﴿ بسمه تعالى ﴾

كتاب

ارشاد الامة للتمسك بالأئمة

(لمؤلفه)

(العلامة البارع ثقة الاسلام حضرة)

(الشيخ عبد المهدى المظفر)

(دام تاييده)

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

طبع فى المطبعة (الحيدرية) فى النجف الأشرف

سنة ١٣٤٨ هجرية

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

﴿ بسم تعالى ﴾

كتاب

ارشاد الامة للتمسك بالائمة

(لمؤلفه)

(العلامة البارع ثقة الاسلام حضرة)

(الشيخ عبد المهدى المظفر)

(دام تأييده)

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

طبع فى المطبعة (الحيدرية) فى النجف الأشرف

سنة ١٣٤٨ هجرية

﴿ بسم اللهِ الرّحمنِ الرّحيمْ ﴾

الحمد لله الذى هدانا لدينه ، وارشدنا لمعرفة نبيه (ص) ، ووفقنا للتمسك بالثقلين ، والتعلق بسفينة النجاة فى الدارين ، والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وآله الأئمة الميامين ؛ وبعد فانى لما رأيت تغير الزمان وعكوف الناس على الدنيا الدنية وانقيادهم الى الأهواء المردية ، واتباعهم الاراء المضلة وجهم لمعارف الملحدين ، حتى اصبحوا بتعظيمهم مفتونين ؛ فاستنكروا ما انكروا وحبذ واما احبذ وا ، ذكرت ما اخبر به الأئمة الهدات ، من انقلاب المؤمنين فى هذه الاوقات ، فانى لا ارى اهل هذا الزمان الا ويريدون طمس آثار ذلك البيت الطاهر ، ودرس معالمه بكل حيلة ووسيلة ، فمن عدو مجاهر ، ومحب قاصر ، ومتشيع غادر ، قاده الهوى الى معارف الدنيا ولذاتها وقذفه الغى فى هوة شهواتها حتى اصبح يندد بالمئاثر الاسلامية ، والمظاهر الحسينية ، فتبعه من لا يظن به السوء غفلة وجهلا ؛ واستكباراً لاستهزاء الملحدين واعظاما لهم وان اذلهم الدين ، فجذبنى مغناطيس الولاء لاهل البيت الى الاصحار بالحقائق الذى هو رائد الاصلاح ، ودعانى لسان التكليف الى الارشاد لفضلهم وتبيين حقهم الذى كابر فى انكاره الشانؤن ؛ وتتابع على اضاعته الظالمون ، حتى ادى الى انتهاك

محارمهم احياءً واموانتاً ؛ وسبهم عشياً وابكارا ؛ وسبي ذراريهم اعلانا وجهارا ، فشمرت عن ساعد الجد بقدر الوسع والطاقة ، لبيان ما اوجب الحق ببيانه ، ليكون حجة على المعاندين ، وتذكرة للغافل عن قصد الظالمين ، من محو اثار بيت النبوة ودرس معالم الدين وجعلت هذا المختصر مشتملا على مقصدين : الاول فى الامامة وبيان الأئمة ، والثانى فى اثبات ظلم الناس لهم ؛ وجعلت لكل منهما خاتمة . وسميته (ارشاد الأمة للتمسك بالأئمة) فهانا شارع بالمقصود متوكلا على الله مستعينا به ، وما توفيقى الا بالله وهو حسبى ونعم الوكيل المقصد الاول وفيه مطالب ، (الاول) فى تعريف الامامة ووجوبها

الامامة ووجوبها

الامامة هى الزعامة العظمى وخلافة الرسول (ص) فى حفظ الشريعة ، وحسم مادة الفتن ، ورفع الفساد ، واقامة الحدود والانتصاف للمظلوم من الظالم ، ولابد للامة من امام عقلا ونقلا اما عقلا فلان نصب الامام لطف بالضرورة ، وهو ما يقرب الى الطاعة ، ويبعد عن المعصية ، واللطف واجب على الله تعالى لأن به حصول الغرض ، وكيف يمكن ان يترك الله عباده المنتشرين فى اقطار البلاد ، المنطوين على حب المال والجاه ، المختلفين بالطباع

والاهواء ؛ الرافعين لاعلام الفساد فى شعوب الجهل ، بلا زعيم يقوم الأود ويقيم الحدود ، ويقمع الفساد ، ويهديهم الى الرشد وهو جل وعلا ، لم يخلق جوارح الأنسان الا وجعل لها اميراً يصرفها الى افعالها ، واماما يحكم فى مشتبهاتها ، وهو القلب فكيف يترك الناس فى حيرة الضلالة ، يحكمهم سلطان الهوى ، ويسوقهم قائد الجهل والعمى ،

واما نقلا فكتاب وسنة ، ومن الكتاب آيات بينات ، منها قوله تعالى (ان علينا للهدى) فان نصب الامام من الهدى المقصود فى الاية او طريقه فيجب ومنها قوله جل من قائل (كتب ربكم على نفسه الرحمة) ولا ريب ان نصب الامام من الرحمة ، ومنها قوله عز وعلا (اطيعوا الله والرسول واولى الامر منكم) فانه تعالى أمر بطاعة أولى الامر بصيغة الجمع بلا تقييد فى زمان ، فيفيد وجود من تلزم طاعته كطاعة الله ورسوله (ص) فى كل الأزمنة ، وما هو الا امام معصوم لكن هذه الاية انما تدل على وجود الامام لا على وجوبه كما هو المطلوب

ومن السنة اخبار لاتحصى من طرق الخاصة والعامة ولنذكر بعض ماورد من طرق العامة روى البخارى وغيره عن النبى ص (من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية) فانه اصرح دليل على لزوم وجود الامام

ووجوب الانضواء تحت لواء امامته ، فى كل زمان ، حيث رتب على التخلف عنه اكبر محذور وهو الميتة الجاهلية ، ومثله فى الدلالة ما رووا عنه ص (تلزم جماعة المسلمين وامامهم) ويدل ايضاً على المطلوب اجماع المسلمين وان اختلفت كلماتهم فى ان وجوب النصب هل هو على الله تعالى او على المكلفين ، والحق الاول ، للدليل العقلى السابق والايتين الاوليين

﴿ على عبد الرزاق وكلامه فى الامامة ﴾

الا هلم فاستمع العجب العجاب ، (وما عشت اراك الدهر عجبا) من على عبد الرزاق من خريجى الازهر وقضات المحاكم الشرعية صاحب كتاب الاسلام واصول الحكم ، حيث انكر ان الامامة من اصول الاسلام ، اومن الشرع الاقدس ، وذهب فى كلامه حتى ادعى بالنسبة الى من لا ريب عندهم فى شرعية خلافته . ان خلافته ملوكية لا دينية . باطول لسان ، واصرح بيان : وقال ص ١٠٣ ، والحق ان الدين الاسلامى برئى من تلك الخلافة التى يتعارفها المسلمون الخ ، ولو نظر بعين الهدى والانصاف الى خلافة اميرالمؤمنين على بن ابى طالب ع ، وعدله فى الرعية ، وقسمته بالسوية ونزاهته عن امور الدنيا الدنية ، وعلمه الغامر ، وقضائه الباهر ، وتفانيه فى سبيل الدين ، واقتفائه لاثر سيد المرسلين ، ص ، لعرف

كيف تكون الخلافة دينية ، وابن تكون ، وقد زعم ايضا ان الشريعة الأسلامية لا ربط لها بقواعد الزعامة الدينية ، وتنظيم الملك فانه عو عن الجهاد والقضاء والحدود ، وسائر المعاملات النظامية ومن نظر الى سيرة الرسول (ص) وترتيبه الجنود ، ونصبه العمال، ودرأه للمفاسد المخلة بالنظام ، لراى مواد اكافية فى اساس ما ذكرناه واثبات مابيناه ؛ وناهيك بنهج البلاغة ، الذى هو قبس من النور الأ لهى ، فى عهوده الى عماله ، فان فيها عظم غنى لمن تبصر ، وجاس خلال معانيه وابصر

﴿ فى ان الخلافة مختصة بعلى وابنائه عليهم السلام ﴾

(المطلب الثانى) فى اختصاص الخلافة بعلىّ امير المؤمنين وابنآءه الطاهرين عليهم السلام ؛ ويدل عليه العقل والنقل ، فمن العقل امور (الاول) انه لما كان اللطف بنصب الامام واجبا على الله تعالى كما سلف ، كان النصب لا محالة من قبله ، وكان الرسول هو الواسطة فى بيانه للناس ، ولاريب انه ان كان ثمة منصوب منصوص عليه ، فهو علىّ ، اذ لا قائل بغيره فان الخصم بزعم ان النبى ص لم يخلف احدا (الثانى) ان الحاجة الى الامام انما هى لرفع الفساد ، والانتصاف للمظلوم من الظالم ، واقامة الحدود ونحوها من فوآئده اللازمه وبالضرورة ان هذه الفوآئد لا تتم الا بامام عالم بجميع الاحكام

معصوم من الزلل والمعاصى ، وبالاجماع ان غير علىّ وابنائه الطاهرين ليس كذلك ، فينحصر الأمر بهم ، سيما مع شهادة آية التطهير على عصمته وعصمة الحسنين ع ، وحديث الباب وغيره على علمه العام المتعلق بكل مايتعلق به علم الرسول (ص) ولا يكفى الاجتهاد والظن عن العلم اذا امكن ، لأن الظن لا يغنى عن الحق شيئا وهو محل الخطأ ، ولو اكتفى بالظن لزم الغآء الاحكام ، التى لا تنالها يد الظن مع ان النبى ص ، انما جاء للعمل بها ، وشرعها لامته على مرور الايام (الثالث) ان النبى ص ، ما فارق المدينة قط الا وخلف من يخلفه وما بعث جيشاً الا وامر عليهم ، فانه اعلم الناس بالسياسه ، واشدهم فى مراعاة الأمن ، واسهم فى حفظ حوزة الاسلام والمسلمين افهل يعقل ان يتركهم فى غيبته الدائمة معرضا للفتن ، وغرضاً لسهام الخلاف ، على قرب عهدهم بالكفر ، وتوقع الانقلاب منهم ، ونفاق البعض ، وتربص الكفرة بهم الدوآئر ، كما نطقت به الايات ، ولو فرض معقولية ذلك ، فلا يعقل ان لا يطالبه المسلمون مع كثرتهم بمن يقوم مقامه على طول ايام مرضه واعلامه لهم بانه مفارقهم كما شهدت به اخبار الفريقين ، فلما لم يقع الطلب منهم ؛ علم انه قد اغناهم عنه بالبيان الذى علم به الشاهد والغائب ، والابيض والاسود كما دل عليه حديث الغدير وغيره مما سيتلى عليك انشاء الله تعالى

ويرشدك الى انهم علموا ذلك قولهم (ان النبي ليهجر) ووقوع اللغط والخلاف ، لما قال آتوني بداوة وكتف اكتب لكم كتابا لا تضلون بعدي ابداً ، فان هذا لا يناسب الهجر ولو جوزوا ان يكتب غير الوصية لما منعوه ، اذ لا يضرهم غيرها ولا ادري افهموا الهجر من وجوب الوصية ورجحانها ، ام من وصف الكتاب بانه كتاب هدى لا يضلون بعده ابداً ام من عصمته عن الكذب اجماعا ، سيما في مثل ما تترتب عليه الاثار العظيمة وتترقبه الامة الى آخر الدهر

والعجب من اهل السنة انهم ينكرون علينا انتقاد من يصف نبيهم ص بالهجر ، ولم ينتقدوا قوله ومنعه للكتاب الذي وصفه النبي ، ص ، بما وصفه فكان منعه سببا لكل ضلال وقع ويقع ، وكيف يستبعد عليهم بالنص ، ومخالفتهم له وقد قال الله تعالى ، افان مات او قتل انقلبتم فانه تعالى حكم عليهم بالانقلاب ، لأن الاستفهام منه تعالى ليس على حقيقته ، لاقتضائه الجهل بل هو للتوبيخ او الانكار ، وهو يقتضي وقوع الانقلاب ، ولعمر الحق ان صدور ذلك القول بمحضر الصادق الامين ، ص ، وموافقة جملة من الاصحاب للقائل ، بلا اكتراث من النبي ، ص ، ولامبالاة به لاعظم دليل على انقلابهم ولكن اين القلوب الواعية والاذان السامعة وكيف يستبعد

انقلابهم ، وقد قال رسول الله ، ص ، يكون فى هذه الأمّة كلما كان فى بنى أسرآئيل حذو النعل بالنعل ، والقذّة بالقذّة ، كما ورد فى اخبار الفريقين ، فقد اخرج الترمذى عن ابن عمر ، قال قال رسول الله ، ص ، (ليأتينّ على امّتى ما اتى على بنى اسرآئيل حذو النعل بالنعل ، حتى انّه ان كان منهم من اتى أمّه علانية ، لكان فى امّتى من يصنع ذلك) وروى الطبرانى فى الكبير عن ابى مسعود (انتم اشبه الأمم ببنى اسرآئيل لتركبنّ طريقتهم حذو القذّة بالقذّة حتى لا يكون فيهم شيء الّا كان فيكم مثله ، حتى انّ القوم لتمرّ عليهم المرأة ، فيقوم اليها بعضهم فيجا معها ، ثمّ يرجع الى اصحابه يضحك اليهم ويضحكون اليه) وروى البخارى فى صحيحه عن ابى سعيد الخدرى عن النبىّ ، ص ، قال (لتتبعنّ سنن من كان قبلكم شبراً بشبر ، وذراعاً بذراع ، حتى لو دخلوا جحر ضبّ تبعتموهم قلنا يارسول الله ، اليهود والنصارى ، قال فمن) ونحوه عن ابن ماجه وفى مسند احمد عن ابى سعيد

ومن المعلوم انّ بنى اسرآئيل ضيعوا هارون ، وعكفوا على العجل فكذا أمّه محمد ، ص ، ضيعوا من هو منه بمنزلة هارون من موسى ولزموا غيره ، وكيف يستبعد منهم ان يتركوا وصىّ نبيهم ، ص ، بعد وفاته للسلطنة العظمى ، والجاه العريض ، والمال الكثير ،

والغلّ الثابت فى قلوب الجمّ الغفير ، وقد تركت أُمّة موسى على حيوة منه اخاه هارون ، بلا طلب مال اوجاه ؟

وان اردت ان تستوضح الحال ، فانظر الى المسلمين فى بدأ الأمر كيف ردّوا فلادة ابنة رسول الله « ص » اوربيبته التى بعثتها فداءً لزوجها ، وهم كانوا بأشدّ الحاجة ، بلا طلب منها ، وانظر اليهم بعد وفاة النبىّ « ص » كيف آذوا فاطمة « ع » وهى احبّ اهله اليه ، وقد قامت فيهم تلك المقامات المشهودة ، حتى ماتت مهضومة غضبى مع قرب العهد بالنبىّ « ص » ، وشدّة وجدها وحزنها لفقده ، فهلا رعوا حرمته وحرمتها ، وطيبوا خاطرها بمال ابيها ، وما زال يوصى بها خاصّة ، وبأهل بيته عامّة

ولو كان اُولئك المسلمون ، ممن يتمسك بحبل الكتاب لما ردوا شهادة علىّ والحسنين عليهم السلام ، وقد شهد الله تعالى لهم بالطهارة من الرّجس ، ولا اقل من كون الأحتياط للدّين سماع دعوى فاطمة للنحلة ، وقبول شهادة الطاهرين ، فما ادرى اليس مما شهد الله تعالى به ، طهارتهم من الأفتراء ، اليس من المودّة فى القربى طلب رضى فاطمة عليها السلام بالأمر السهل اليسير ، فلم ماتت وهى غضبى عليهما ، وقد قال رسول الله « ص » ، فاطمة بضعة منى فمن اغضبها اغضبنى ، كما رواهما البخارى ، وقد قال « ص » ، يا فاطمة

انّ الله يغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك ، كما رواه الطبراني ، والحاكم ، وابونعيم ، وابن عساكر ، كما نقله عنهم في منتخب كنز العمال

﴿ في دلالة الكتاب على اختصاص الخلافة بعلي «ع» ﴾

واما النقل فكتاب وسنة ، ولنورد منهما ما ذكره علماء اهل السنة لأنّ به الحجة عليهم : فمن الكتاب آيات كثيرة الا اننا نذكر بعضها فانّ به الكفاية لمن ابصر وتبصر ، ولا يتحمل هذا الموجز اكثر منه (منها) قوله تعالى (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) اجمع المفسرون على نزولها في عليّ عليه السلام ؛ ورواه اهل الصحاح الستة ، والمراد بولي المؤمنين المتصرف فيهم ، المدبّر لأمورهم ، بقرينة الآية التي قبلها النازلة في عليّ «ع» ايضاً برواية الثعلبي ، وهي قوله جلّ من قائل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ؛ انّما وليكم الله) الآية فانّ الآية الأولى دلت على تحذير المرتدّ ، بأنّ صاحب الأوصاف

المذكورة ، المناسبة لذى الولاية والحكم والتصرف ، لدلالتها على كونه خصيصاً بالله بالمحبة بينهما ، وذليلاً على المؤمنين ، اى متواضعاً لهم تواضع والٍ ، للتعبير بعلى ، وعزيزاً على الكافرين ، بعدم مبالاته بهم ولا يخاف لومة لائم ، فيكون تعقيبها بقوله تعالى (إنما وليكم الله) دليلاً على انّ المراد بولىّ المؤمنين المتصرف فيهم ، وبالضرورة انّ من له التصرف كتصرف الله ورسوله «ص» انما هو الأمام ، فأذا حصر الله تعالى المتصرّف بذاته وبرسوله والذين آمنوا يعنى علياً «ع» كان الحصر مفيداً لأختصاص الأمامة بامير المؤمنين «ع» وزعم بعضهم انّ المراد بالولىّ الناصر ، فلا تكون الاية دالة على امامة امير المؤمنين عليه السلام ، وفيه ان ارادته لا تناسب تحذير المرتدّ المذكور فى الآية السابقة ، اذ لا يحسن تعقيب تحذير المرتدّ لارتداده بأنّ الله ورسوله والذين آمنوا انصار للمؤمنين ، نعم تصح ارادته بلحاظ انّ نصرة الله ورسوله للمؤمنين مشتملة على التصرف فيهم وفى غيرهم ؛ وحينئذ فتكون الآية ايضاً دالة على امامة امير المؤمنين ، لأنّ نصرته فى الآية بمنزلة نصرة الله ورسوله «ص» ، وسلم فحصر الناصر بالله ورسوله «ص» وامير المؤمنين «ع» يقتضى ان لا يكون غيرهم ناصراً مثلهم ، فلا يصلح الغير للأمامة والتولى على المؤمنين لنقصان نصرته ، سيما مع وجود كامل النصرة

والسيادة ؟

ثمّ انّه لا اشكال فى اتيان صيغة الجمع ، مع كون المراد واحداً ، امّا لما قاله الزّمخشرى ، من انّ الداعى هو ترغيب النّاس فى مثل فعله لينبه انّ سجية المؤمنين يجب ان تكون على هذه الغاية ، من الحرص على البر والاحسان ، او لما قاله الطبرسى ، من اشتهار التعبير عن الواحد بلفظ الجمع للتعظيم ؟

و (منها) آية المباهلة ، اجمع المفسرون ، على انّ المراد بالأنفس هو علىّ عليه السلام ، فجعله الله تعالى نفس محمد ، ص ، لقربه منه بالاختصاص والخصائص ؛ ومثل الأكمل الاولى بالتصرف ؛ اكمل واولى بالتصرف ، وعن الصحيحين ، انّ النبىّ ، ص ، لما اراد المباهلة لنصارى نجران ، احتضن الحسين واخذ بيد الحسن ، وفاطمة تمشى خلفه ، وعلىّ يمشى خلفها ، وهو يقول اذا دعوت فامنوا ؟

وما اقول فيمن جعله الله تعالى وزوجته وولديه على صغرهما برهاناً لدينه ، وحجة لنبيه ، ص ، ، وعوناً فى المباهلة ، مع وجود الأكابر من اقاربه ، وذوى السن من اصحابه ، فهل مثل هذا وشبليه يكونون مأمومين لمن لا يصلح للمباهلة به ، فلينصف المنصفون ؛ وليتبع الله ورسوله ، ص ، المسلمون ؟

و (منهـا) آية التطهير ؛ فأنّ المراد بأهل البيت فيها ، هو خصوص محمد و على و فاطمة و الحسنين عليهم الصلوة والسلام ، كما اتفق عليه مفسروا الشيعة ، و كثير من مفسرى غيرهم اوا كثرهم ، كما عن ابن حجر فى صواعقه ، وقد رواه مسلم فى صحيحه ، والترمذى فى سننه ، واحمد فى مسنده ، حتى اخرجه عن امّ سلمة بثلاثة طرق صريحة بالاختصاص ، واخرجه ايضاً الطبرانى وابن جرير وابن المنذر وغيرهم ؟

ومن الواضح انّ الطهارة من الرّجس والاثام عبارة عن العصمة منها ، وقد سبق انّ الأمامة لا تصلح الّا لمعصوم ؛ وغيرهم ليس بمعصوم بالاجماع ، على انّه لاريب بأنّ الكذب من الرّجس ، وانّ عليا ، ع ، ادّعى الخلافة لنفسه وتظلم من غيره ، فيجب ان يكون صادقاً ، واما بيعته لهم بعد وفاة فاطمة ، ع ، فللخرف والقهر كما يشهد به اكثر روايات القوم فى بيان بيعته وسنذكر بعضها ان شآء الله وقداتبع امر رسول الله ، ص ، له بالسلم ، كما اخرج احمد فى مسنده عن اياس بن عمر والأسلمى عن على ، ع ، ، قال قال رسول الله ، ص ، سيكون بعدى اختلاف اوامر فان استطعت ان تكون السلم فافعل

ولوكان يرى لهم الخلافة والنيابة عن الرّسول ، ص ، ، لكان

معهم مثل ما كان معه ، ولما تجنبهم تجنب المظلوم الصابر ، والعدوّ النافر ؟

و (منها) قوله تعالى ، (وقفوهم انهم مسؤلون) فعن الدّيلمي في كتاب الفردوس : وابي نعيم : والواحدي ، بأسانيد عن النبي ، ص ، انهم مسؤلون عن ولاية علي بن ابي طالب ، ع ، و (منها) قوله تعالى (اني جاعلك للناس اماماً ؟ قال ومن ذرّيتي) فعن كتاب المناقب لابن المغازلي بأسناده عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ، ص ، انتهت الدّعوة الىّ والى عليّ ، لم يسجد احدنا قط لصنم ، فاتخذني نبيا وعلياً وصيا ، دلّت على ثبوت الامامة والوصاية لعليّ ، ع ، واختصاصها به ، لأنها تفيد منافاه عبادة الصنم ولو وقتاً ما للإمامة

و (منها) قوله تعالى (واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا) فعن موفق بن احمد ، والحموني ، وابي نعيم ، بأسانيدهم عن ابن مسعود قال قال رسول الله ، ص ، لما عرج بي الى السّماء ، انتهى بي السير مع جبرئيل الى السماء الرابعة ، فرأيت بيتاً من ياقوت احمر ، فقال جبرئيل هذا البيت المعمور ، قم يا محمد فصل اليه ، قال النبي ، ص ، جمع الله النبيين فصفوا ورائي ، فصليت بهم . فلما سلمت ، اتاني آت من عند ربّي ، فقال يا محمد ربك يقرأك السلام ويقول لك سل

الرّسل على ما ارسلتهم من قبلك ، فقلت يا معشر الرّسل على ما بعثكم ربّى قبلى ، فقالوا الرّسل على نبوّتك وولاية على بن ابى طالب ، وهو قوله تعالى (واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا) الآية ، وعن الدّيلمى ، انّه رواه ايضاً عن ابن عباس

و (منها) قوله تعالى (عمّ يتسائلون عن النبأ العظيم) فعن الحافظ محمد بن موسى الشيرازى ، بأسناده الى السدّى عن رسول الله «ص» انّ ولاية علىٍ يتسآئلون عنها فى قبورهم ، فلا يبقى ميت فى شرق ولا فى غرب ، ولا فى برّ ولا فى بحرٍ لا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية امير المؤمنين بعد الموت ، يقولون للميت من ربّك ومن نبيك ومن امامك . الى غير ذلك من الآيات التى لا يحتمل هذا المختصر جمعها

﴿ دلالة السنة على ان الخلافة فى علىٍ عليه السلام ﴾

واما السنه فأكثر من ان يحصيها كتاب ؛ لكنا نذكر منها ما فيه كفاية لاولى الالباب ؟

﴿ حديث الغدير ﴾

(منها) حديث الغدير ، وقد رواه الجمّ الغفير ، حتى عدّه الحافظ السيوطى فى الأحاديث المتواترة ، واثبت ابن الجزرى الشافعى تواتره فى رسالته المسمّاة (بأسنى المطالب فى مناقب علىّ بن

ابى طالب) ، واخرجه ابن جرير الطبرى من خمسة وسبعين طريقاً وافرد له كتاباً سمّاه الولاية ، وعن ابن كثير الشامى الشافعى عند ذكر احوال محمد بن جرير الطبرى الشافعى ، انى رأيت كتاباً جمع فيه احاديث غدير خمّ فى مجلد بن ضخمين ، واخرجه ابن عقدة من مأة وخمسة طرق ، وافرد له كتاباً سمّاه الموالاة ، وقد رواه احمد بن حنبل فى مسنده بطرق كثيرة جداً ، وكذلك الثعلبى فى تفسيره وابن المغازلى فى المناقب ، ورواه جماعة من العلمآء يعسر حصرهم منهم الخوارزمى ، والطبرانى ، والديلمى ، وابن ماجة القزوينى ، وابو الفتوح العجلى ، ولنذكر بعض الأحاديث ، ليتضح لفظ الحديث ودلالته ؟

اخرج احمد فى مسنده ، عن البرآء بن عازب قال كنا مع رسول الله ، ص ، فى سفر ، فنزلنا بغدير خمّ ، فنودى فينا الصلوة جامعة وكسح لرسول الله ، ص ، تحت شجرتين ، فصلى الظهر واخذ بيد علىٍ ، ع ، ، فقال الستم تعلمون انى اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا بلى ؛ قال الستم تعلمون انى اولى بكل مؤمن من نفسه ، قالوا بلى ، قال فأخذ بيد علىٍّ ، ع ، فقال من كنت مولاه فعلىٌّ مولاه ، اللّهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، قال فلقيه عمر بعد ذلك فقال

له هنيئاً يابن ابى طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنه
واخرج ايضاً نحوه عن البرّآء بطريق آخر، وعن الشعبي انه اخرج
هذا الحديث بلفظه عن البرّآء وعن النسآئى والد ولابى انّ النبى
«ص» بعد ما انتهى من قوله من كنت مولاه فعلىّ مولاه، تقدم عمر
بن الخطاب وقال له بخ بخ لك، اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة ؟
واخرج احمد فى مسنده عن زيد بن ارقم انه قال نزلنا مع رسول
الله «ص» بوادٍ يقال له وادى خمّ، فأمر بالصلوة فصلاها بهجير
قال فخطبنا وظلل لرسول الله «ص» على شجرة سمره من الشمس
فقال الستم تعلمون، اولستم تشهدون انى اولى بكل مؤمن من نفسه
قالوا بلى، قال فمن كنت مولاه فأن علياً مولاه، اللهم عاد من عاداه
ووال من والاه، واخرج قريباً منه عن زيد ايضا بطريق آخر
واخرج عن حسين بن محمد وابى نعيم عن ابى الطفيل فى احاديث
زيد، قال ابو الطفيل جمع على «ع» الناس فى الرّحبة، ثمّ قال لهم
انشد الله كل امرءٍ مسلم سمع رسول الله «ص» يقول يوم غدير
خمّ ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس، وقال ابونعيم فقام
ناس كثير فشهدوا حين اخذه بيده، فقال للناس اتعلمون انى اولى
بالمؤمنين من انفسهم، قالوا نعم يارسول الله، قال من كنت مولاه

فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، قال فخرجت وكأنّ في نفسي شيئاً ، فلقيت زيد بن ارقم ، فقلت له اني سمعت علياً يقول كذا وكذا ، قال فما تنكر ، قد سمعت رسول الله يقول ذلك ، واخرج احمد في احاديث علي «ع» استشهاده بالرحبة من خمسة طرق ، اثنان منها عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ، قال في احدهما فقام اثني عشر بدرياً ، وفي آخر فقام اثني عشر رجلاً ، الى ان قال فيه ، فقام الاثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فأصابتهم دعوته ، وفي ينابيع المودّة اخرج ابونعيم في الحلية وغيره عن ابي الطفيل ، انّ علياً «ع» قام فحمد الله واثنى عليه ثمّ قال انشد الله من شهد يوم غدير خمّ الاقام ولايقوم رجل يقول نبأت اوبلغني ، الا رجل سمعت اذناه ، ووعاه قلبه ، فقام سبعة عشر رجلاً ، منهم خزيمة بن ثابت ، وسهل بن سعد ، وعدّي بن حاتم ، وعقبة بن عامر ، وابو ايوب الأنصاري ، وابو سعيد الخدري ، وابوشريح الخزاعي ، وابو قدامة الأنصاري ، وابويعلى الأنصاري ، والهيثم بن التيهان ورجال من قريش ، فقال عليّ «ع» هاتوا ماسمعتم ، فقالوا نشهد انّا اقبلنا مع رسول الله «ص» من حجة الوداع ، نزلنا بغدير خمّ ثمّ نادى بالصلوة ، فصلينا معه ، ثمّ قام فحمد الله واثنى عليه ، ثمّ قال

ايها الناس ما انتم قائلون ، قالوا قد بلغت ، قال اللهم اشهد ثلاث مرّات ، ثمّ قال انى اوشك ان ادعى فأجيب وانى مسؤل وانتم مسؤلون ، ثمّ قال ايّها الناس انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى ان تمسكتم بهما لن تضلوا ، فأنظروا كيف تخلفونى فيهما ، وانّهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض ، نبأنى بذلك اللطيف الخبير ، ثمّ قال ان الله مولاى وانا مولى المؤمنين ، الستم تعلمون انى اولى بكم من انفسكم ، قالوا بلى ذلك ، ثلاثاً ، ثمّ اخذ بيد ك يا امير المؤمنين فرفعها وقال ، من كنت مولاه فهذا علىّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، فقال صدقتم وانا على ذلك من الشاهدين

وذكر كثير من الجمهور فى قوله تعالى (يا أيها الرّسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) انها نزلت فى فضل علىّ «ع» يوم غدير خمّ ، فأخذ رسول الله «ص» بيد علىّ عليه السلام ، وقال ايها الناس الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ، قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا علىّ مولاه ؛ اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ؛ واخذل من خذله ، وادر الحق معه كيفما دار ؟

فهذه الأحاديث ونحوها صريحة فى امامة امير المؤمنين عليه السلام لأنّ المراد بالولى الأولى بالتصرف لقوله «ص» الست اولى؛ ولدعآئه بما يناسب الأمامة، وولايه العهد، ولعدم صلاحية غيره من المعانى ههنا، حتى المحب والناصر والسيد، اذلايمكن ان ينادى رسول الله «ص» باجتماع الناس ويقوم فيهم خطيباً بحرّ الهجيرة، ويقررهم بأنه اولى بهم من انفسهم، وهو يريد ان يبين لهم ان علياً «ع» محب اوناصرلهم؛ اترى انه يريد ان يسجل على علىّ «ع» المثلاّ يظهرمنه ما يخالف الحب والنصرة لهم، وهل يحتاج بيان الحب والنصرة الى هذا المشهد كما انّ بيان السيادة المجرّدة عن الأمر والأمرة لايحتاج الى هذا المشهد، ولايرتبط بالتقرير بالأولوية، وهل الدعوات المذكورة ربط بأحد المعانى المفروضة، سيما الدّعآء بنصرة ناصره، وخذلان خاذله، وماادرى كيف يكون سيداً لكل موْمن وهورعية لغيره مسود له فى غالب عمره، واى اثر رتّب المسلمون على سيادته، ولااعلم كيف يكون ناصراً لكل موْمن بقول النبى «ص» وهو لم يقدر على نصرابنته وبضعته، التى لم يخلف غيرها فى المسلمين، حتى ماتت مهضومة غضبى عرثى منهم ومسمع ومتى انتصر به المسلمون فى ايّام ولاية غيره، وبهذا يعلم انه لواريد

بمولى كل مؤمن السيد اوالناصر له فهو يستلزم ارادة الأمرة والأمامة لتوقفهما عليها عادة وما احسن ما قاله الكميت ره ؟

ويوم الدوح دوح غدير خمّ * ابان له الخلافة لو اطيعا
ولكنّ الرّجال تداولوها * فلم ارَ مثله خطباً فظيعا
ولم ارَ مثل ذلك اليوم يوما * ولم ار مثله حقاً اضيعا

﴿ حديث الولاية ﴾

و (منها) حديث (الولاية) ، رواه الترمذى ، والحاكم ، واحمد فى مسنده ، وابن حجر فى الأصابة ، والمنادى فى كنوز الدّقائق وابن جرير ، والرافعى ، وغيرهم ؟

اخرج الترمذى عن عمران بن حصين ، قال بعث رسول اللّه « ص » جيشاً واستعمل عليهم علىّ بن ابى طالب « ع » ، فمضى فى السرية فأصاب جارية ، فأنكروا عليه وتعاقد اربعة من اصحاب رسول اللّه « ص » ، فقالوا اذا لقينا رسول اللّه « ص » اخبرناه بما صنع ، وكان المسلمون اذا رجعوا من سفر بدؤا برسول اللّه « ص » فسلموا عليه ثمّ انصرفوا الى رحالهم ، فلما قدمت السرية سلموا على النبى « ص » فقام احد الأربعة فقال يارسول اللّه الم تر على بن ابى طالب صنع كذا وكذا فأعرض عنه رسول اللّه « ص » ثمّ قام الثانى فقال مثل

مقالته فأعرض عنه ، ثمّ قام اليه الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثمّ قام الرابع فقال مثل ما قالوا ، فأقبل اليه رسول الله «ص» والغضب يعرف فى وجهه ، فقال ماتريدون من على ، ما تريدون من على ؛ ماتريدون من على ، انّ علياً منى وانا منه ، وهو ولى كل مؤمن بعدى ؟

وعن الأصابة لأبن حجر مثله ، واخرج نحوه احمد فى مسنده عن عمران بن حصين ايضاً ، واورد نحوه ايضاً فى منتخب كنز العمال من حديث ابى شيبة ، وابن جرير ، قال وصححه ، واورد من حديث الحاكم مثل قول النبي «ص» فى الحديث الأول عن عمران ايضاً واورد من حديث الخطيب والرافعى ؛ قول النبى «ص» لعلى «ع» واعطانى انّك ولىّ المؤمنين بعدى ، ونقل صاحب ينابيع المودّة عن الأصابة عن وهب بن حمزة قال سافرت مع على بن ابى طالب «ع» فرايت منه بعض ما اكره ، فشكوته لرسول الله «ص» فقال لاتقولن هذا علىّ ؛ فأنه وليكم بعدى ، ونقل ايضاً عن كنوز الدّقائق ، علىّ منى وانا منه ؛ وهو ولىّ كل مؤمن بعدى ؟

وهذه الأحاديث كما ترى صريحة الدلالة على الأمامة ، لأنه لا يصلح ان يراد بالولى غير المتولّى والأولى بالتصرف ، لأنه لو اريد به

الناصر اوالمحب لم يختص بما بعد الرّسول «ص» فأنه فى زمانه ايضاً كذلك ، على انه لايناسب مظامين رواية الترمذى ونحوها لأنها فى مقام مضىّ عمل علىّ «ع» لا فى مقام النصرة والمحبة ، ولذا اثبتت له بقوله «ص» على منى وانا منه انّ نفسه نفسه وفعله فعله ، وكذا رواية وهب ، فأنها نهت عن الشكاية من علىّ «ع» معللة بأنه ولى كلّ مؤمن بعد النبى «ص» فأن معناها وجوب التسليم له فعلاً لأنه الولىّ فى المستقبل ، والولى كامل من حينه ، فلا يفعل الّا عن مصلحة وهذا الذّى نقلناه من الرّوايات كله مشتمل على لفظ بعدى ، وهناك روايات أُخر خالية عنه ، منها مانقله فى منتخب كنز العمال عن النسآئى واحمد فى مسنده ، والحاكم ، من قول النبى «ص» من كنت وليه فعلىّ وليه ، ومانقله عن ابن جرير من حديث بريدة ، من كنت وليه فأنّ علياً وليه ، والمقصود منها هوالمقصود من الأحاديث السابقة ، ومن عرف منزلة علىّ «ع» من النبى «ص» قطع بلحاظها فضلاً عن غيرها ، انّ النبى «ص» لم يرد من الروايات الّا الأمامة واولوية التصرف كما قال الكميت فى مدح امير المؤمنين «ع» ؟

ونعم ولىّ الأمر بعد وليه * ومنتجع التقوى ونعم المقرب

﴿ حديث المنزلة ﴾

و (منها) حديث (المنزلة) وهوبالغ حدّ الاستفاضة بل التواتر وقدرواه البخارى ؛ ومسلم ، والترمذى ، وابن ماجه ، والنسآئى واحمد بن حنبل ، وموفق بن احمد ، والحاكم ، والطبرانى ، والحموينى وابن المغازلى ، وغيرهم من المشاهير ؛ بل لايخلوعن ذكره كتاب يتعرض للفضائل ، وربّما اخرجه الواحد منهم من طرق مستفيضة واشهر الفاظ الحديث ، انت منى ، او اما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى ! الّا انه لانبى بعدى ، وفى كثير منها الّا انه ليس نبى بعدى ، وفى بعضها غير انه لانبى بعدى ، وفى بعضها الّا انه لانبوة بعدى ؟

ولاريب فى دلالة هذا الحديث على امامة امير المؤمنين « ع » وخلافته عن النبى « ص » للعموم الّذى لم يخرج منه الّا النبوة ، ومجرّد موت هارون فى حياة موسى عليهما السلام لايقتضى اختصاص المنزلة لعلى « ع » فى حياة النبى « ص » ، لان النبى « ص » اثبت لعلى « ع » هذه المنزلة بعد وفاته لقوله بعدى ، ويشهد له انه « ص » فرّع عليه قوله فى بعض الأحاديث فأنت اخى ووارثى ، كالحديث الذى اخرجه احمد بن حنبل ، وموفّق بن احمد ، عن زيد بن ابى اوفى قال دخلت على رسول الله « ص » فى مسجده وقد آخى بين اصحابه

فقال علىّ « ع » يارسول الله فعلت بأصحابك ومافعلت بى فقال والّذى بعثنى بالحق نبياً اخرتك لنفسى ، فأنت منى بمنزلة هارون من موسى الّا انه لانبىّ بعدى ، فأنت اخى ووارثى الحديث ، ويشهد له ايضاً قول النبىّ « ص » فى بعضها كحديث الطبرانى عن ابن عباس بعد أن اثبت لعلى « ع » تلك المنزلة ، الا من احبك حق بالأمن والايمان ، ومن ابغضك امانه الله ميتة الجاهلية ، فأنّ ميتة الجاهلية تثبت لمن لايعرف الأمام كما سبق ، ومن ابغض علياً « ع » انكره ولم يقرّ بأمامته ؟

حديث الثقلين

و (منها) حديث (الثقلين) الذى رواه ثلاثون صحابياً ، كما عن الصواعق ، وذكره الجمّ الغفير من علمآء اهل السنة ، منهم مسلم ، والترمذى ؛ وابن ماجه ، واحمد فى مسنده ، وموفّق بن احمد ، والثعلبى ؛ والطبرانى ، وابن المغازلى ، وابونعيم ، وابو يعلى ، والبزار الى كثير من نحوهم ، ولنذكر بعض الرّوايات (منها) ماأخرجه الترمذى بسندين عن ابى سعيد الخدرى وزيد بن ارقم عن النبىّ « ص » قال انّى تارك فيكم ماان تمسكتم بهما ان تضلوا بعدى ، احدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السمآء

الى الأرض ، وعترتى اهل بيتى ، ولن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض فأنظروا كيف تخلفونى فيهما ، واخرج احمد فى مسنده عن ابى سعيد الخدرى عن النبى «ص» قال انى اُوشك ان ادعى فأجيب ، وانى تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله عزّ وجل وعترتى ، كتاب الله حبل ممدود من السّمآء الى الأرض ، وعترتى اهل بيتى ، وانّ اللطيف الخبير اخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض ، فأنظروا بم تخلفونى فيهما ، واخرج نحوه عن زيد بن ارقم ، وذكر زيد انّ ذلك كان فى غدير خمّ ، واخرج موفق بن احمد نحوه من طريقين عن زيد وقال بعد ذلك ، ثمّ اخذ بيد على «ع» وقال من كنت مولاه فعلىّ مولاه ، وعن الثعلبى فى تفسير قوله تعالى (وَاعتصموا بحبل اللهِ جَميعاً وَلا تَفرَّقوا) بأسانيد عديدة عن النبى «ص» قال يا ايها الناس قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما ان تضلوا بعدى ابداً ، كتاب الله حبل ممدود من السّمآء الى الأرض ، وعترتى اهل بيتى ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض ، ووجه دلالتها على المطلوب من جهات (الأولى) انّ النبى «ص» جعل العترة احد الثقلين ، وحكم بأنهما لا يفترقان وهو دليل على عصمتهم ، والمعصوم احق بالأمامة ، بل لا تصلح الّا له كما سبق ، وغيرهم ليس بمعصوم

اجماعاً (الثانية) انّ الحديث دلّ على انّ عندهم علم القرآن ودلّ على فضلهم على غيرهم والأفضل لايكون مأموماً للفاضل ، لقبحه عقلاً ، ولقوله تعالى (اَفمن يَهدى اِلى الحق اَحقُ ان يُتبع امّن لايَهدّى اِلاّ اَن يُهدى فمالكم كيفَ تحكمون) ؟ (الثالثة) انه جعل العترة عديلاً للقرآن وهو واجب الأتباع ، فكذا يجب اتباعهم فى كل امر ونهى ، وهو لازم الأمامة ؛ وهذا معنى وجوب التمسك والأخذ بهما ويدل على ارادة الأمامة بيان النبي ، ص ، اولاً انه قد اوشك موته وهو لايناسب الّا ارادة العهد بالخلافة ، وقوله تارك فيكم ، وقوله بعد الأمر بالتمسك فى بعض الأحاديث ، من كنت مولاه فعلى مولاه ، وقد عرفت دلالته على الأمامة ؟

ثمّ لاريب انّ من التمسك بالعترة اتباع اقوالهم وافعالهم ، والأخذ بالأحكام التى يلقونها ، ومن المعلوم انّ امير المؤمنين ، ع ، خالف فى الأمامة ، ولم يبايع الّا قهراً فى حياة فاطمة ، ع ، اوبعد ان ماتت وانصرف وجوه الناس عنه ، واستحكم الأمر لغيره ، وصار محل الخطر ، كما يستفاد من رواية البخارى ومسلم ، وخالف فى كثير من الأحكام كحكم مواريث الأنبياء ، ع ، والخمس ؛ والمتعتين ، ونحوها

ومن خالفه ولم يتمسك به فهو ضال بحكم النبى « ص » ؟

ثمّ ان هذا الحديث لما دلّ على انّ العترة مع القرآن ولا يفترقان ابداً دل على استمرارهم بأستمرار القرآن، وانهم اهل بيانه، فتكون الأئمة منهم الى يوم الدين، ولا ادرى متى تمسك بهم المسلون؛ احين ما اخرجوا الأمر من على « ع »، وتركوه جليس بيته خمساً وعشرين سنة، لا يسمع له قول، ولا يطاع له امر، واخذوا قهراً بحلة البتول، وبضعة الرسول « ص »، وردّوا شهادته وشهادة الحسنين « ع » ومنعوهم الخمس وهم يرونه لهم، او حين ما ولى الأمر على « ع » وخرج عليه الناكثون والقاسطون، وقتلوا ما لا يحصى من النفوس الزكية، ومع ذلك يراهم اخواننا من اهل السنة انهم الواسطة بينهم وبين الله فى القرب منه وتبليغ احكامه الى وقتنا هذا، او حين سبوه على المنابر، حتى ربا عليه الصغير، وشاب عليه الكبير، او حين ما ارغموا الحسن « ع » واخرجوا الأمر من يده وسموه ظلماً وعدواناً، وقتلوا الحسين « ع »، وآله وسبوا على اليا ق ال الرسالة، فلينصف المتأمل انّ المسلمين مع هذا تمسكوا بهم، واعتصموا بحبل الله، او انقلبوا على الأعقاب كما قال تعالى (أَفَإِن ماتَ او قُتِلَ انقلبتم عَلى اعقابِكم) فليترك التقليد، وليتمسك

بحرية الفكر ، قبل ان يبرأ المتبوع من التابع ، ويكون الخصم هو الشافع ؟

﴿ حديث الخلافة ﴾

و (منها) حديث (الخلافة) رواه احمد بن حنبل ، والشعبي ، والبيهقي ؛ وابن جرير ، وابونعيم ، وابن مردويه ، وابن المغازلي ، وابن ابي حاتم ، وابن اسحاق ، والطحاوي ، وغيرهم ، وقد تقدم اشتمال بعض احاديث الثقلين على لفظ خليفتين ، واخرج ابن المغازلي عن النبي « ص » في حديث نوره ونور علي « ع » انه قال حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ، ففي النبوة ، وفي علي الخلافة ، كما اخرج في حديث نوره ايضاً لفظ الوصية ، قال « ص » حتى قسمه جزئين ، جزءً في صلب عبد الله ، وجزءً في صلب ابي طالب ، فأخرجني نبيا ، واخرج علياً وصياً ، واخرج حديث (الخلافة) احمد في مسنده عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي « ع » قال لما نزلت (وَانذر عشيرَتكَ الاقربينَ) جمع اهل بيته ، فأجتمع ثلاثون ، فأكلوا وشربوا ، فقال من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في اهلي (الى ان قال) فقال علي « ع » انا ، واورد هذا الحديث في منتخب كنز العمال عن ابن

جرير قال وصححه ، وعن الطحاوى ، والضياء المقدسى فى المختارة واورد فيه ايضاً عن ابن جرير ؛ يابنى عبد المطلب انى قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد امرنى الله أن ادعو اليه ، فأيكم يوازرنى على هذا الأمر ، على ان يكون اخى ، ووصيي ؛ وخليفتى فيكم ، فاسمعوا له واطيعوا ، واورد فيه ايضاً ، عن ابن اسحاق ، وابن جرير ، وابن ابى حاتم ، وابن مردويه ، وابى نعيم ، والبيهقى ، هذا الحديث عن علىّ «ع» بقصة طويلة ، قال النبى «ص» فى آخرها انى جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد امرنى الله تعالى أن ادعوكم اليه ، فأيكم يوازرنى على امرى هذا ، فقلت انا يانبى الله اكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتى ، وقال انّ هذا ، اخى ، ووصيي ، وخليفتى فيكم ، فاسمعوا له واطيعوا ؟

وانما قال خليفتى فى اهلى ولم يقل امتى اذ لا امة حينئذٍ ، واذا كان خليفة فى الأهل كان خليفة فى غيرهم ، للاجماع على عدم الفصل ، ولاريب فى صراحة هذه الرّوايات فى الأمامة ؛ اذ لا وجه لجعله وصياً وخليفة على ابيه والشيوخ الأكابر وامرهم بالطاعة له ، لو لا ارادة الأمامة ؛ ويرشدك اليه ما اورده ايضاً فى منتخب الكنز عن ابن مردويه من رواية اخرى ؛ أن النبى «ص» قال لهم ومدّ

يده ، من يبايعنى على ان يكون ، اخى ، وصاحبى ، ووليكم بعدى فمدت يدى ؛ وقلت انا ابايعك ، فبايعنى على ذلك ، ومن اخرى عن احمد بن حنبل ، وابن جرير ، وسعيد بن منصور فى سننه ؛ من يبايعنى على ان يكون ، اخى ، وصاحبى ، ووارثى ، الى ان قال ، حتى كان فى الثالثة ، ضرب بيده على يدى ؟

﴿ حديث الوصية ﴾

و (منها) حديث (الوصية) رواه الكثير من كبار المؤرخين ، وقد تقدّمت رواية بعضهم فى حديث (الخلافة) ونحن نذكر هنا من له حديث آخر من مشاهيرهم ، منهم احمد بن حنبل ، والطبرانى ، وابو نعيم ، والحموينى ، وموفّق بن احمد ، وابن المغازلى ! واغلبهم رواه بطرق متعددة ، اخرج احمد بسنده عن انس بن مالك قال قلنا لسلمان سل النبى « ص » عن وصيه ، فقال سلمان يا رسول الله من وصيك ، فقال يا سلمان من وصيّ موسى ، فقال يوشع بن نون قال « ص » وصيى ووارثى يقضى دينى ، وينجز موعدى ! علىّ بن ابى طالب ، واورد فى منتخب كنز العمال عن الطبرانى فى الكبير بسنده عن ابى سعيد عن سلمان عن النبى « ص » انّ وصيى ؛ وموضع سرّى ، وخير من اترك بعدى ، وينجز عدتى ، ويقضى دينى ! علىّ

بن ابى طالب ، واورد فيه ايضاً عن الطبرانى فى الكبير عن ابى ايّوب انّ النبى ، ص ، قال لفاطمة ! اما علمت انّ الله جلّ وعلا اطلع على اهل الأرض فأختار منهم ابا ك فبعثه نبياً ؛ ثمّ اطلع ثانياً فأختار بعلك فأوحى الىّ فأنكحته ! واتخذته وصياً ! ويؤيد هذه الرّواية ما اورده فى المنتخب ايضاً عن الخطيب بسند حسن انّ النبى ، ص ، قال لفاطمة « ع » اما ترضين انّ الله اختار من اهل لأرض رجلين ! احدهما ابوك ، والآخر بعلك ، واليك بعض ما ذكره صاحب ينابيع المودّة ؛ فقد نقل نحو حديث ابى ايوب عن موفّق بن احمد ، وابن المغازلى ! والحموينى ! . نقل انّه زاد الأخيران ! يا فاطمه ! انّا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد من الأولين ولا يدركها احد من الآخرين ! منا افضل الأنبياء ، وهو ابوك ! ووصينا خير الأوصياء ، وهو بعلك ! الحديث ! ونقل ايضاً عن ابن المغازلى انه اخرج حديث (الوصية) عن ابن عباس وجابر بن عبد الله وبريدة وابى ايوب الانصارى ! ونقل عن موفّق بن احمد انه اخرج حديث (الوصية) عن بريدة قال قال النبى ، ص ، لكل نبىّ وصي ووارث وانّ علياً ! وصي ! ووارثى ، وانّه اخرجه عن امّ سلمة قالت قال رسول الله ، ص ، انّ الله اختار لكلّ نبىٍّ وصياً !

وعلىّ وصيي فى عترتى واهل بيتى وامتى بعدى ، وانّه اخرج عن انس نحوه ، واخرج عن ابن عباس من حديث يشتمل على فضل علىّ « ع » حتى قال فينادى منادٍ من العرش ، هذا علىّ وصيّ محمدّ « ص » واخرج بسنده عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول اللّه « ص » لعلىّ « ع » اذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علىّ بسرير من نور وعلى راسك تاج قد اضاء نوره وكاد يخطف ابصار اهل الموقف ، فيأتى النداء من عند اللّه جلّ جلاله ، ابن وصيي محمد رسول اللّه « ص » فتقول ها انا ذا ، فينادى المنادى ، ادخل من أحبك الجنة ، وادخل من عاداك النار ، فأنت قسيم الجنة والنار ونقل عن الحموينى ، انّه اخرج حديث (الوصية) عن الرّضاء « ع » وعن ابى ذر ، قال ابوذر قال رسول اللّه « ص » انا خاتم النبيين ، وانت يا علىّ خاتم الوصيين ، وانه اخرجه عن الصادق « ع » عن آبائه « ع » قال نزل جبرئيل صبيحة يوم فرحاً مستبشراً ، وقال قرّت عينك بما اكرم اللّه اخاك ، ووصيك ، وامام امّتك ، علىّ بن ابى طالب ، قلت وبما اكرم اللّه اخى ، قال باهى اللّه سبحانه بعباده الباررة ملائكته وحملة عرشه ، وقال يا ملائكتى انظروا الى حجتى فى ارضى كيف عفر خدّه فى التراب تواضعاً لعظمتى ، اشهدكم انّه

امام خلق ، ومولى بريتى ، ونقل عن ابى نعيم انه اخرج فى الحلية عن ابى برزة الأسلمى عن النبى ، ص ، من حديث قال فيه ، اللهم اجل قلبه ، واجعل ربيعه الأيمان ، فقال جلّ وعلا قد فعلت به ذلك ، ثمّ قال تعالى انى مستخصه بالبلآء ، فقلت يا ربّ انه اخى ووصي ، فقال تعالى انه شيء قد سبق ، انه مبتلىً ومبتلىً به ، واخرج ايضاً نحوه عن ابى برزة ، ، وقد ذكر ابن ابى الحديد اشعاراً كثيرة مقولة فى صدر الأسلام لكثير من وجوههم ، تتضمن بيان وصيته عليه السلام ؟

وانت ترى انّ هذه الأخبار صريحة بأنه ، ص ، اوصى بالأمامة والخلافة ، فأنه ، ص ، جعله بمنزلة يوشع ، وهو الأمام بعد موسى ، وحكم بأنه موضع سرّه ، وخير من يترك بعده ، وهو شأن الأمام والخليفة ، واخبر انه ممن اختاره بالأطلاع وهو يقتضى انّه خير الناس وامامهم ، وافتخر بأنّ وصيه خير الأوصياء ، فيكون احقهم بالأمامة ، وصرّح فى حديث الصادق ، ع ، انّه امام الخلق ، والأمة ، والحجة فى الأرض ، ومولى البريّة ، فما عسى ان ينازع المنازع ، اويتأوّل المتأوّل ، مالم تملك العصبية قلبه ، والهوى لبه ،

﴿ حديث المؤاخاة ﴾

و(منها) حديث (المؤاخاة) اخرجه الترمذى من طريقين ، واحمد فى مسنده من طرق كثيرة ، وموفق بن احمد من اثنى عشر طريقاً وابن المغازلى ، وعبدالله بن حنبل ، كلّ منهما من ستة طرق ، واخرج الحمويني حديثين فى المؤاخاة ، كلّ منهما من احد عشر طريقاً ، واخرجه ابويعلى فى مسنده ، والطبرانى ، وغيرهم من العلماء الذين لاينالهم الحصر ، اخرج الترمذى عن ابن عمر وعن زيد بن ابى اوفى : قال آخى رسول الله ، ص ، بين اصحابه ، فجآء علىّ ، ع ، تدمع عيناه ، فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بينى وبين احد ، فقال له رسول الله ، ص ، انت اخى فى الدّنيا والآخرة ؛ واخرج احمد فى مسنده عن حذيفة ومخدوج بن زيد الهذلى ، آخى رسول الله ، ص ، بين المهاجرين والأنصار ، وكان يؤاخى بين الرّجل ونظيره ، ثمّ اخذ بيد على ، ع ، فقال هذا اخى ؛ واخرج عن زيد بن ابى اوفى قال لما آخى رسول الله ، ص ، بين اصحابه ، قال علىّ ، ع ، يارسول الله آخيت بين اصحابك ولم تؤاخ بينى وبين احد ، فقال والذى بعثنى بالحق نبياً ما اخرتك الّا لنفسى ، فأنت منى بمنزلة هارون من موسى الّا انه لانبى بعدى ، وانت اخى ، ووارثى ، الحديث ، واخرجه ايضاً عن غير من ذكرنا ، قال النبىّ ، ص ، فى

بعضها انما تركتك لنفسى ، انت اخى ، وانا اخوك ، فأن ذكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسول الله ، لا يدّعيها بعدك الّا كذّاب

واورد فى منتخب كنز العمال عن ابى يعلى فى مسنده عن على « ع » آخى رسول الله « ص » بين الناس وتركنى ، فقلت يارسول الله آخيت بين اصحابك وتركتنى ؛ قال ولم تركتك ، انما تركتك لنفسى انت اخى ، وانا اخوك ، فأن حاجّك احد ، فقل انى عبد الله واخو رسول الله « ص » لايدّعيها احد بعدك الّا كذّاب ، واورد فيه ايضاً عن الطبرانى عن ابن عباس انّ النبى « ص » قال لعلىّ « ع » اغضبت علىّ حين واخيت بين المهاجرين والأنصار ! ولم اواخ بينك وبين احد منهم ! اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الّا انه ليس بعدى نبى ! الا من احبك حقّ بالأمن والأيمان ومن ابغضك اماته الله ميتة الجاهليه ! وحوسب بعمله فى الأسلام

ونقل فى ينابيع المودّة عن عبد الله بن احمد فى زوائد المسند بسنده عن مخدوج بن زيد الهذلى انّ رسول الله « ص » آخى بين اصحابه ثمّ قال باعلى ، انت اخى ! وانت منى بمنزلة هارون من موسى ! غير انه لانبىّ بعدى . ويدفع اليك لوآئى ! وهو لوآء الحمد ! ابشر يا على انا وانت اوّل من يدعى ! تكسى اذا كسيت ، وتدعى اذا دعيت !

وتحبي اذا حييت ، والحسن والحسين معك ، حتى تقفوا بيني وبين ابراهيم في ظل العرش ، ثمّ ينادي منادٍ ، نعم الأب ابوك ابراهيم ونعم الأخ اخوك عليّ ؛ الى غيرذلك من الأحاديث المستفيضة في قصة المؤاخاة ، واذا ظهرت اليها الأحاديث المسمية لعلي «ع» اخاً مما تدلّ على تفوّقه بالأخوّة ، كان ثبوت الأخوّة له متواتراً ، فمنها مانقله في منتخب كنز العمال ، عن الخطيب في المتفق والمفترق ، وعن الطبراني في الأوسط ، ونقله العلامة اعلا الله مقامه ، في كشف الحق ، عن الجمع بين الصحاح الستة ، مكتوب على باب الجنة لا اله الّا الله ، محمد رسول الله ، علي اخو رسول الله ، قبل ان يخلق السموات والأرض بألفي عام ، ونقل في منتخب الكنز ايضاً عن ابن عساكر في تاريخه عن عليّ «ع» انّ النبي «ص» قال رأيت على باب الجنة مكتوباً ، لا اله الّا الله ، محمد رسول الله ، عليّ اخو رسول الله ، ونقل ايضاً عن ابن النجار ، والشيرازي في الألقاب عن ابن عمر انّ النبي «ص» قال ، اللّهم اشهد عليهم ، اللّهم قد بلغت ؛ هذا اخي ، وابن عمي ، وصهري ، وابو ولدي ، اللّهم كبّ من عاداه في النار ، ونقل ايضا فيه عن الطبراني عن ابن عمر انّ النبي «ص» قال لعلي «ع» الا ارضيك ياعليّ ، انت اخي ، ووزيري ، الى ان

قال) ومن مات وهو ينغضك مات ميتة جاهلية ، يحاسبه الله بما عمل فى الأسلام ولايكن جمع الأخبار الناطقة بالأخوة ، وهذه الأحاديث كما ترى مفيدة انّ عليا نظير الرّسول ، ص ، مخصوص بالأخوة ، وعظم المنزلة ، وذلك دليل لأمامة والزّعامة الكبرى ، التى لا تليق لغيره ؛ ويكذب مدّعيها ، ومفيدة انّ اخوته نفس منزلة هارون من موسى ، وهى منزلة الشركة فى اظهار امر الله تعالى والأمامة للخلق ولذا ذكر النبى ، ص ، فى بعض هذه الأحاديث وغيرها انّ من ابغضه مات ميتة جاهلية ، لأنّ من ابغضه انكره وهو الأمام ولولم تكن اخوته منزلة الأمامة لما نودى بها فى الملأ الأعلى ، وصارت عنوانا لباب الجنة ، مع الألوهية والنبوة ، قبل خلق السموات والأرض ؟

﴿ حديث السيادة والتفضيل ﴾

و (منها) حديث (السيادة والتفضيل) ففى ينابيع المودّة عن عبد الله بن حنبل فى زوائد المسند ، مسنداً الى ابن عباس قال قال رسول الله ، ص ، لأمّ سلمة يا امّ سلمة ، على منى وانا من علىّ ، لحمه من لحمى ودمه من دمى ، وهو منى بمنزلة هارون من موسى ، يا امّ سلمة اسمعى واشهدى ، هذا علىّ سيد المسلمين ، وعن مناقب

الخوارزمى عن ابن عباس قال قال النبى «ص» لعلىّ «ع» انت سيد من فى الدنيا وسيد من فى الآخرة، من احبك فقد احبنى ومن احبنى احب الله عزّوجلّ؛ وعدوك عدوّى وعدوّى عدو الله، ويل لمن ابغضك، ونقل فى منتخب كنز العمال، عن ابن النجار عن عبد الله بن اسعد بن زراره انّ النبى «ص» قال ليلة اسرى بى اتيت على ربّى عزّوجل، فأوحى الىّ فى علىّ بثلاث، انّه سيد المسلمين ووليّ المتقين، وقائد الغرّ المحجلين، ونقل عن الخطيب عن ابن عباس عن النبىّ «ص» من لم يقل علىّ خير الناس فقد كفر، ونقل عن الخطيب ايضاً عن جابر عن النبى «ص» علىّ خير البشر، فمن ابى فقد كفر، واما ما ورد انّ علياً سيد العرب فكثير، وقد نقله الحاكم عن جابر، وعائشة، وعن ابن عباس وصححه ورواه البيهقى والدارقطنى فى الأفراد عن ابن عباس، واخرجه احمد بن حنبل وغيره وانت تعلم انّ الأهتمام بأمر السيادة بالوحى والأشهاد دليل على انها منزلة عظيمة، يجب الأقرار بها فى الدين، فلا تكون الّا الأمامة، كما انّ كفر من لم يقل انه خير البشر فرع ملازمة الخيرية للأمامة، والّا فكيف يكفر منكرها وهى ليست من اصول الدين ولا فروعه افيكون فى الحقيقة انكار خيريّة علىّ «ع» انكاراً لأمامته

ومن انكر الأمام مات ميتة جاهلية ، وما ادرى كيف يجتمع القول بأنّه سيد المسلمين وهو مسود لبعضهم ، وكيف يكون خيرهم وهو فى صف المفضولين ؛ وصنف المسودين ؟

﴿ حديث الطآئر المشوىّ ﴾

و (منها) حديث (الطير) الذى استفاضت روايته ، اخرجه الترمذى عن انس بن مالك قال كان عند النبىّ ، ص ، طير ، فقال اللّهم ائتنى بأحب خلقك اليك يأكل معى هذا الطير ، فجآئه علىّ ، ع ، فأكل معه ، ونقل فى ينابيع المودّة عن موفّق بن احمد نحوه بثلاثة طرق احدها عن ابن عباس ! والآخران عن انس ، قال وقد روى اربعة وعشرون رجلاً حديث الطيرعن انس ، منهم سعيد بن المسيب ! والسدى ، واسماعيل ، قال ولابن المغازلى حديث الطير من عشرين طريقاً ، ثمّ روى حديث الطير عن سنن بن داود عن انس ، وقد نقل قبل ما ذكرناه عنه حديث الطير عن احمد بسنده الى سفينة مولى رسول اللّه ، ص ، قال اهدت امرأة من الأنصار طيرين مشويّين بين رغيفين ! فقال النبى ، ص ، اللّهم ائتنى بأحب خلقك اليك والى رسولك ! فجآء علىّ ، ع ، فأكل معه من الطيرين حتى كفيا ؟

هذا ومن المعلوم انّ احب خلق الله اليه انّما هو اجمعهم للفضائل ، وارضاهم له ، اذلا محاباة عنده ! فيكون علىّ « ع » احق الناس بالأمامة ، ونعم ما قيل شعراً ؟

وفى الطآئر المشوىّ او فى دلالة * لو استيقظوا من غفلة وسبات

ولينظر العاقل المنصف الى نفسه ايرى انّ علياً « ع » احب خلق الله اليه بعد المتكلم محمد « ص » كما هو احب الى الله والى رسوله « ص » اولا يراه كذلك . فأن رآه احبهم اليه عرف انّه من اهل ولاية الله تعالى والّا فلا ، ولا يمكن ان يقول الأنسان انّى احب علياً « ع » وهو احب الخلق الىّ ، وهو ينفر من بيان مزاياه ، ويتطلب التأ ويل لما ورد فى فضله بما لا يقبله العقل ، ولا يتحمله اللفظ ، بل ينبغى ان يسلك الطريق المستقيم ، ويعرف انّ الألفاظ معانى وضعت لها ، ويتبع دلالتها التى يفهمها اهل اللسان ، ويترك العصبية وتقليد الرّجال والآباء ، ويكون حرّاً فى نفسه ، والّا فلاعذر له يوم يبرأ المتبوع من التابع ، وان كنت فى ريب من دلالة كلّ دليل ذكرناه على استقلاله ، فهل تجد من نفسك الرّيب بلحاظ مجموعها ، سيما اذا ضممت اليها غيرها ، نحو ما نقله فى منتخب كنز العمال عن الخطيب عن انس عن النبى « ص » انا وهذا حجة على

امّتى ، (يعنى علياً « ع ») فأنّ علياً « ع » انما يكون حجة يحتج به الله تعالى على الأمة اذا لزمهم اتباع هدايته وطاعته كالنبىّ « ص » والّا فلا يكون حجة على جميع الأمة ، ومن كان لازم الأتباع على كلّ الأمة كان هو الأمام ، ونحو ما نقله عن ابى نعيم فى الحلية عن معاذ عن النبىّ « ص » قال لعلىّ « ع » ياعلىّ اخصمك بالنبوّة ولا نبوّة بعدى ، وتخصم بسبع ولا يحاجّك فيها احد من قريش ، انت اوّلهم ايماناً ، واوفاهم بعهد الله ، واقومهم بأمر الله ، واقسمهم بالسويّة ، واعدلهم فى الرّعية ، وابصرهم بالقضية ؛ واعظمهم عند الله مزيّة ، فأنّ النبىّ « ص » لم يميز نفسه عن علىّ « ع » الّا بالنبوة ؛ ميز علياً « ع » عن غيره بلوازم الأمامة ، وقريب منه بالدلالة ما نقله فى منتخب الكنز ايضاً عن ابى عاصم وابن جرير ، قال وصححه ، وعن الطبرانى فى الأوسط ، وابن شاهين فى السنة ؛ انّ النبىّ « ص » قال لعلىّ « ع » ما سألت الله لى شيئاً الّا سألت لك مثله ، ولا سألت الله الّا واعطانيه ، غير انّه قيل لى لانبىّ بعدك ، ونقل ايضاً عن الطبرانى فى الكبير عن عمار عن النبىّ « ص » قال اللهم من آمن بى وصدّقنى فليتولّ علي بن ابى طالب ، فأنّ ولايته ولايتى وولايتى ولاية الله ، ونقل ايضاً عن الطبرانى فى الكبير ،

وابن عساکر ، عن عمار ؛ انّ النبیّ «ص» قال اوصی من آمن بی وصدّقنی ا بولایة علیّ بن ابی طالب ! فمن تولّاه فقد تولّانی ، ومن تولّانی فقد تولّی اللّه ، ومن احبه فقد احبنی ؛ ومن احبنی فقد احب اللّه ، ومن ابغضه فقد ابغضنی ، ومن ابغضنی فقد ابغض اللّه ، ونقل ایضاً عن الطبرانی فی الکبیر ، والحاکم فی المستدرك ، وابی نعیم ، قال النبی «ص» ، من احبّ ان یحیی حیاتی ، ویموت موتی ، ویسکن جنة الخلد التی وعدنی ربّی ، فلیتولّ علیّ بن ابی طالب ، فأنّه لم یخرجکم من هدی ، ولم یدخلکم فی ضلالة ؟

فأنّ ظاهر هذه الروایات وجوب تولّی علیّ «ع» ، ای اتخاذه ولیاً وامامًا ، سیما بلحاظ التعلیل بقوله فأنه لم یخرجکم من هدی الخ ، فأنه بمناسب اتخاذه امامًا لاحبیبًا وسیداً بسیادة مجرّدة عن الأمامة ومن تأمل هذه الروایات ، وخصوصیات کلماتها ، لم یفهم من تولّی علیّ «ع» الّا اتخاذه ولیا اولی بالتصرّف ، کما قال تعالی (انما ولیکم اللّه ورسوله والذین آمنوا) الی قوله تعالی (ومن یتولی اللّه ورسوله والذین آمنوا فأنّ حزب اللّه هم الغالبون) فقد ساوی اللّه تعالی بین ولایته وولایة رسوله «ص» ، وعلی «ع» فکذا نبیه «ص» ، ساوی بینها ا ونقل ایضا فی منتخب الکنز عن الطبرانی فی الکبیر

وابن مردویه ، عن ابن عباس ، انّ النبی ، ص ، قال السبق ثلاثة ، فالسابق الی موسی یوشع بن نون ، والسابق الی عیسی صاحب یس والسابق الی (محمد) علیّ بن ابی طالب ، ونقل عن الدارقطنی فی الأفراد ؛ عن ابن عباس ، عن النبیّ ، ص ، علیّ باب حطة ، من دخله کان مؤمنا ، ومن خرج منه کان کافراً ، واما الأحادیث الدالة علی انّ الحق بد ، ر مع علی ، ع ، فکثیرة ، رواها الترمذی وغیره وهی دالة علی عصمته ، فیکون مخصوصا بالأمامة کما عرفت وجهه ، ولولا خوف الأطالة والخروج عن موضوع الکتاب لذکرنا ضعاف ما سبق وفیما ذکرناه کفایة ومعتبر ، لمن اراد ان یتبصر ویتذکر

﴿ فی امامة الأمة علیهم السلام ﴾

(المطلب الثالث) فی بیان امامة العترة من ذریة علی ، ع ، وهم الأحد عشر اولهم الحسن ثم الحسین ثم التسعة من ذریة الحسین علیهم السلام آخرهم المهدی عجل الله فرجه ، وهو یشتمل علی امور (الأول) فی النص علیهم بالأجمال (الثانی) فی النص علی انّ الائمة اثنی عشر (الثالث) فی النص علیهم بأسمائهم ؟

﴿ فی النص علی الائمة ، ع ، بالأجمال ﴾

امّا (الأمر الأول) فیدل علیه کثیر من الروایات منها حدیث

(الثقلين) بلحاظ تصريحه بعدم افتراقهما مادامت الدنيا ، ومنها حديث (السفينة) وحديث (باب حطة) رواهما جماعة منهم البزار والطبرانى ! وابو يعلى ، واحمد بن حنبل ، وابن المغازلى ! والحموينى وروى اوّل الحديثين ايضاً على بن احمد المالكى ! والثعلبى ، والحاكم قال الشبلنجى (نسبة الى شبلنج قرية من قرى مصر) المدعو بمؤمن فى كتابه المسمى (بنور الأبصار فى مناقب آل بيت النبيّ المختار) روى جماعة من اصحاب السنن عن عدّة من الصحابة انّ النبيّ ، ص ، قال ، مثل اهل بيتى فيكم كسفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك ، وفى رواية ، غرق ، ، فى رواية ، زجّ فى النار ، انتهى وذكر الشيخ محمد الصبان فى كتابه (اسعاف الرّاغبين فى سيرة المصطفى وفضآئل اهل بيته الطاهرين) ماقاله الشبلنجى بعينه ، ثمّ قال وفى اخرى عن ابى ذر زيادة (وسمعته يقول اجعلوا اهل بيتى منكم مكان الرّأس من الجسد ، ومكان العينين من الرّأس ، ولا يهتدى الرّأس الّا بالعينين) انتهى ، ونقل فى منتخب الكنز عن البزّار عن ابن عباس وابن الزّبير انّ النبيّ ، ص ، قال مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح ؛ من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ونقله ايضاً عن الحاكم فى المستدرك عن ابى ذر ، وقال ابن حجر فى الصواعق

وجاء من عدّة طرق يقوّى بعضها بعضا انّما مثل اهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا وفى رواية مسلم ومن تخلف عنها غرق وفى رواية هلك وانّما مثل اهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى اسرائيل من دخله غفرله وفى رواية غفر له الذّنوب انتهى . ذكر فى مقام آخر نحوه وقال فيه وفى رواية من ركبها سلم ومن تخلف عنها غرق ، ونقل فى ينابيع المودّة عن البزار ، وابن المغازلى ، انهما اخرجا حديث السفينة عن سلمة بن الأكوع ، واخرجاه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، واخرجاه عن سعيد بن المسيب ، وابن المعتمر عن ابى ذر ، وقال ايضا اخرجه الحموينى عن ابى سعيد الخدرى بزيادة ، وانّما مثل اهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى اسرآئيل من دخله غفرله ، وقال ايضاً اخرج ابويعلى ، والبزار ، والطبرانى فى الأوسط والصغير ، عن ابى سعيد الخدرى حديث (السفينة) و (باب حطة) وقال ايضاً اخرج ابن المغازلى عن ابى ذر حديث (السفينة) و (باب حطة) ولنذكر لفظ بعض الرّوايات التى ذكرها فى الينابيع ، الحموينى فى فرآئد السمطين بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ، ص ، يا على انا مدينة العلم وانت بابها ، ولن تؤتى المدينة الّا من قبل الباب ، وكذب

من زعم انّه يحبنى ويبغضك لأنك منى وانا منك ، لحمك لحمى ، ودمك دمى ، وروحك روحى ، وسريرتك من سريرتى ، وعلانيتك من علانيتى ، سعد من اطاعك ، وشقى من عصاك ، وربح من تولاك وخسر من عاداك ، فاز من لزمك ؛ وهلك من فارقك ، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدى مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة ! وهذا الحديث كما ترى صريح فى امامة علىّ واولاده ع ، واستمرارها فيهم الى يوم القيامة ، كما انّ غيره من احاديث السفينة دالّ على انّ العترة مرجع الناس ، ومحل الأتباع ووجوب الطاعة ! وباتباعهم تحصل النجاة ! وبالتخلف عنهم يحصل الهلاك وهذا لازم الأمامة ، كما يدل ايضاً على عصمتهم ! وقد عرفت انّ العصمة شرط الأمامة ولامعصوم غيرهم بالأجماع ؛ فتكون الأمامة فيهم لا فى غيرهم ، وكذا الكلام فى دلالة حديث (باب حطة) فانه صريح فى انّ من دخل فى حوزة التمسك بهم والأتباع لهم غفر له وليس ذلك الّا لكونهم السبيل الى الله والهدات الى الحق ! فيكونون أئمة الخلق ، ولاريب انّ المقصود بأهل البيت علىّ واولاده الأئمه عليهم السلام ، للتصريح به فى حديث الحموينى ، ولدلالة هذه

لأحاديث على عصمتهم ولاعصمة لغيرهم بالأجماع ولأن احاديث (المباهلة) و الطهارة من الرّجس) نفت ان تكون ازواج النبيّ ص ، واقربائه من اهل البيت المقصودين فى الكتاب المجيد ، ولسان النبيّ الحميد ص ، ولغيرها من الأحاديث الكثيرة التى لاتخفى فى اوّل التتبع ؟

قال ابن ابى الحديد فى المجلد الثانى من شرحه ص ١٣٠ ، قد بين رسول الله ص ، عترته من هى لما قال انى تارك فيكم الثقلين ، فقال عترتى اهل بيتى ، وبين فى مقام آخر من اهل بيته ، حيث طرح عليهم كساءً وقال حين ما نزلت (انّما يريد الله ليذهب) اللهم هؤلاء اهل بيتى فاذهب الرّجس عنهم ! انتهى ! وهذا كلامه صريح بخروج الأزواج ، امّا ما زعمه بعض المخالفين من شمول اهل البيت للأزواج فهو من الأجتهاد فى مقابلة النص خصوصاً فى المقام وآية التطهير والمباهلة ، وليس ذلك الّا لكراهة تخصيصهم بالفضل ، وامّا ما يوجد فى بعض الرّوايات من الشمول فى بعض المقامات فهو نادر ضعيف لايصلح للمعارضة ، على انّه ليس حجة علينا ، ويدل على انه من الحسد والحيف اختلافهم فى المراد بالقربى هل هو من ينسب الى عبد المطلب كما عن صاحب المواهب ، اومؤمنوا

بنى هاشم والمطلب كما عن ابن حجر فى الصواعق ، او قريش كلها كما عن ابن عطية ! مع انّ القربى مختصة فى الرّوايات الصحيحة بعلىّ وفاطمة والحسنين عليهم السلام ، فعن الطبرانى فى الكبير ، وابن ابى حاتم فى تفسيره ، وابن مردويه ! والبغوى ، واحمد فى مسنده والحاكم فى المناقب ، والواحدى فى الوسيط ، وابونعيم فى الحلية والثعلبى فى تفسيره ، والحموينى فى فرآئد السمطين ، وغيرهم عن ابن عباس قال لما نزلت (قُل لا اَسئلكم عَليه اَجراً اِلّا المودّة فِى القربى) قالوا يارسول الله من هؤلآء الذين وجبت علينا مودّتهم قال علىّ وفاطمه والحسن والحسين ، واذا رأيت كلماتهم فى آية التطهير والمباهلة مع وجود الأحاديث المتظافرة فى انّ المراد محمد وعلىّ وفاطمة والحسنان عليهم السلام لاغير نعلم صحة ما ذكرنا ؛ وانهم لم يحملهم على ذلك الّا حسد اهل البيت ، ع ، وكراهية اختصاصهم بالفضل ؟

و (منها) حديث انّ اهل بيتى كالنجوم ، اخرجه ابو يعلى فى مسنده واحمد فى المناقب ، وابنه فى زيادات المسند ، والحموينى فى فرآئد السمطين ، والحاكم ، وغيرهم ، نقل فى بنا بيع المودّة عن احمد فى المناقب وابنه فى الزّيادات والحموينى فى فرآئد السمطين والحاكم

عن علىّ ، ع ، قال قال رسول الله ، ص ، النجوم امان لأهل السمآء فأذا ذهبت النجوم ذهب اهل السمآء ، واهل بيتى امان لأهل الأرض فأذا ذهب اهل بيتى ذهب اهل الأرض ، اقول ونقل فى الصواعق نحوه عن احمد ، وقال ايضاً فى الينابيع اخرج احمد عن انس قال قال رسول الله ، ص ، النجوم امان لأهل السمآء ، واهل بيتى امان لأهل الأرض ، فأذا ذهب اهل بيتى جآء اهل الأرض من الآيات ماكانوا يوعدون ، ثمّ نقل حديثين نحو ماذكر احدهما عن الحموينى عن ابى سعيد الخدرى ، وعن الحاكم عن قتاده عن عطآء عن ابن عباس ، والآخر عن الحاكم عن جابر بن عبد الله ، وابى موسى الأشعرى ، وابن عباس ، ونقل عن الحموينى عن سلمة بن الأكوع عن النبى ، ص ، انّه قال ، النجوم امان لأهل السمآء واهل بيتى امان لأمتى ، ونقل مثله عن نوادر الأصول عن سلمة اقول ومثله فى الصواعق عن جماعة ، ونقل مثله ايضاً صاحب منتخب كنز العمال عن ابى يعلى فى مسنده عن علىّ ، ع ، ؟

ولاريب انّه لايكون وجود شخص اماناً للأمّة واهل الأرض الّا لكرامته عندالله ! وتفوّقه على الناس فى الطاعة والمزايا الفاضلة الموجبة لمحبوبيته لله ، والعناية منه تعالى به ، مع كونه معصوماً عن

كلّ ذنب ، فأنّ العاصى لايأمن على نفسه فضلاً عن ان يكون اماناً لغيره سيما اذا كان عظيماً ؛ فأنّ المعصية من العظيم اعظم ، والحجة عليه الزم ، فاذا كان افضل الناس ومعصوماً كان هو الامام لأنّ الحجة به اتمّ ، وهو الى اللطف اقرب ، وكيف يرضى الله تعالى ان يكون القائم بالزّعامة جاهلاً لبعض الأحكام عاصياً له ! اذلو رضى به لضاع امر دينه ! وخلقه ولو فى الجملة ! ونقل فى منتخب الكنز حديثاً مخالفاً لما سبق فى المعنى دالاً على المقصود ايضاً اورده من المستدرك للحاكم عن ابن عباس ، النجوم امان لأهل الأرض من الغرق ؛ واهل بيتى امان لأمّتى من الأختلاف ، فأذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس ، ونقله فى الصواعق ايضاً عن الحاكم قال وفى رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين ثمّ ذكر الحديث اقول ولعل هذا الحديث اظهر من الأحاديث السابقة فى الدّلالة على المقصود ، لأنّه دال على انّ اهل البيت علم الهداية وباب الحق ، ولا تجتمع الكلمة الّا بهم ، ولا يحصل الأمان من الفرقة بدونهم فأذا خالفهم الناس اختلفوا وصاروا احزب ابليس فيكونون هم الأئمة ولا تكون الأمامة فى غيرهم ، كيف ولا يحصل الأمن من الأختلاف الّا بهم ؟

و (منها) ما رواه الزمخشرى بأسناده قال قال رسول الله ، ص ، فاطمة مهجة قلبي ، وابناها ثمرة فؤادى ، وبعلها نور بصرى ، والائمة من ولدها امناء ربّى ، وحبل ممدود بينه وبين خلقه ، من اعتصم بهم نجا ؛ ومن تخلف عنهم هوى ؟

و (منها) ماذكره فى ينابيع المودّة عن موفّق بن احمد وابى نعيم والحموينى عن ابن عباس فى تفسير قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) قال الصادقون فى هذه الآية محمد ، ص ، واهل بيته ، ع ، فقد جعل الله تعالى محمداً وآله ، ع ، بمنزلة واحدة فى وجوب الاتباع ، فهو النبىّ وهم الأئمة الاوصياء ونقل عن ابى نعيم فى تفسيرها عن الباقر والرضا عليهما السلام ، قالا الصادقون هم الأئمة من اهل البيت ؟

و (منها) ماذكره ايضاً فى الينابيع عن الحموينى عن امير المؤمنين ، ع ، قال قال رسول الله ، ص ، ياعلى اكتب ما املى عليك ، قلت يارسول الله اتخاف علىّ النسيان ، قال لا وقد دعوت الله ان يجعلك حافظاً ، ولكن اكتب لشركائك الأئمة من ولدك ، بهم تسقى امّتى الغيث ، وبهم يستجاب دعآئهم ، وبهم يصرف الله عن الناس البلاء وبهم تنزل الرحمة من السمآء ، وهذا اوّلهم ، واشار الى الحسن

ثمّ قال وهذا ثانيهم ، واشار الى الحسين ، ثمّ قال والأئمة من ولده و (منها) مانقله فى الينا بيع ايضاً عن الثعلبي فى تفسيره بسنده عن قيس بن ابى حازم عن جرير بن عبد الله البجلى قال قال رسول الله ص ، الا ومن مات على حبّ آل محمد مات شهيداً ؛ الا ومن مات على حبّ آل محمد مات مغفوراً له ، الا ومن مات على حبّ آل محمد مات تائباً ، الا ومن مات على حبّ آل محمد مات مؤمناً مستكمل الأيمان ، الا ومن مات على حبّ آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثمّ منكر ونكير ، الا ومن مات على حبّ آل محمد يزّف الى الجنة كما تزّف العروس الى بيت زوجها ، الا ومن مات على حبّ آل محمد جعل الله زوّار قبره ملآئكة الرّحمة ، الا ومن مات على حبّ آل محمد مات على السنة والجماعة ، الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله ، الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة ! ثمّ قال اخرجه ايضا الحمويني بلفظه ، ونقله فصل الخطاب وروح البيان ، انتهى ؟

انظر ايّها الرّاغب فى معرفة الحقيقة الى هذا الحديث الدال على الفضل الذى ليس فوقه غاية ، والشرف عند الله بما لا تتصوّر له نهاية

اوهل تراه الّا لامتيازهم بالمزايا والطاعات ، وكونهم أئمة الخلق الذين تجب موالاتهم حتى صار الموت على حبهم موتاً على السنة والجماعة ، وموت مستكمل الأيمان ، وموجباً للكرامات الباهرة والموت على بغضهم موتاً على الكفر واليأس من رحمة الله تعالى فأنّ من ابغض الأمام ولم يعرف حقه ومنزلته مات ميتة جاهلية ؟

و (منها) مانقله فى منتخب كنز العمال عن ابن عساكر مسنداً الى علىّ ، ع ، عن النبىّ ، ص ، من حديث (واساس الأسلام حبى وحبّ اهل بيتى) فأنه ، ص ، جعل الحبّ اساسا للأسلام ، وهو كناية عن الاقرار بمنزلتهم للتلازم بينهما ، وليس الحب بنفسه اساسا لأنّ الأسلام انّما يبتنى على اصول الدين ، وهذا مما يدلّ على انّ الامامة كالنبوّة من اصول الدين ؟

و (منها) مانقله فى منتخب الكنز ايضا ، عن مطير ، والباوردى وابن شاهين ، وابن مندة ، عن زياد بن مطرف ، انّ النبى ، ص ، قال ، من احبّ ان يحيى حياتى ويموت ميتتى ويدخل الجنة التى وعدنى ربّى فليتولّ عليا وذرّيته من بعده ، فأنهم لن يخرجوكم من باب هدى ، ولن يدخلوكم فى باب ضلالة ، فأنه صريح فى انّ ميتة الاسلام والحيوة عليه منوطتان بتولّى علىّ وذرّيته ، ع ، ومن المعلوم

انّ الأسلام لاينـاط الّا بالأقرار بالأمامة لا بالحبّ المجرّد ونحوه فيكون تولّيهم (اى حبهم) كنـاية عن الأقرار بأمامتهم ، او يكون تولّيهم عبارة عن اتّخاذهم اولياء وأئمة ، ويشهد للمطلوب التعليل بقوله فأنّهم لن يخرجوكم الى آخره ؟

و (منهـا) ماذكره فى منتخب الكنز ايضا عن الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس عن النبىّ ، ص ، من سرّه ان يحيى حياتى ا ويموت مماتى ، ويسكن جنة عدن التى غرسها ربّى ، فليوال عليا من بعدى وليوال مواليه ، وليقتد بأهل بيتى من بعدى ، فأنّهم عترتى خلقوا من طينـتى ؛ ورزقوا فهمى ! فويل للمكذّبين بفضلهم من امّتى ؛ القاطعين فيهم صلتى ، لا انالهم الله شفاعتى ، وهذا الحديث كالذى قبـله فى الدلالة على المطلوب . بل واظهر لقوله وليقتد بأهل بيتى ، وللتعليل بأنّهم رزقوا فهمى ، ولاد عآء بالويل للمكذّب بفضلهم ، ولا يستحق الويل والعذاب من كذّب بفضل غير النبىّ والأمام ، نعم المراد بموالاة علىّ حبه لعطف قوله وليوال مواليه ، لكن حبّ علىّ ، ع ، ومواليه من لوازم الأقرار بأمامته فيكون حبهما معا كناية عن اتخاذه اماما البتة ، لأنّ الممات على ممات النبىّ ، ص ، الذى هو عبـارة عن الموت على الأسلام لاينـاط بغير الأمامـة ، ولا يعارض

ذلك ما رووه عن النبيّ ، ص ، أقتدوا بالذين بعدى ابى بكر وعمر ، فأنّه ليس حجة علينا ؛ على انّه ظاهر الأفتعال ! والّا لاستدلّ به يوم السقيفة ، ولم يحتاجا الى قوله ، ص ، الأئمة فى قريش ، وبالجملة انّانستدلّ على امامة اميرالمؤمنين واولاده الطاهرين عليهم السلام بأحاديث اهل السنة المعتبرة عندهم الزاماً لهم ! ولايمكن ان يلزمونا الّابما هو معتبر عندنا ، ولاحاجة بنا الى احاديثهم لولا ارادة الألزام فأنّ احاديثنا اصرح واكثر واصح ، والعقل شاهد لنا بأمامتهم ، رزقنا الله الموت عليها لنموت ميتة النبيّ ، ص ، كما حيينا حياته ، ولنسكن معه الجنة الخالدة ، آمين آمين لا ارضى بواحدة ؟

﴿ فى النص على انّ الأئمة اثنى عشر ﴾

(الأمر الثانى) فى النص على انّ الأئمة اثنى عشر ! وقد اشتملت عليه صحاح القوم وغيرها ، اخرج مسلم فى صحيحه عن جابر بن سمرة ، سمعت رسول ، ص ، يقول ! لايزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش ! وفى صحيح البخارى فى آخر كتاب الأحكام عن جابر قال سمعت رسول الله ، ص ، يقول يكون اثنى عشر اميراً ؛ فقال كلمة لم اسمعها ، فقال ابى قال كلهم من قريش ، ونقل فى ينابيع المودّة عن يحيى بن الحسن فى كتاب

العمدة انه ذكر انّ الخلفآء بعد النبيّ ، ص ، اثنى عشر كلهم من قريش من عشرين طريقا ، ثلاثة منها فى البخارى ، وتسعة فى مسلم وثلاثة فى ابى داود ، وثلاثة فى الحميدى ، وواحد فى الترمذى ، واقول انّ الفاظ الحديث مختلفة ففى بعضها ما سمعته ، وفى بعضها لايزال هذا الدّين عزيزاً الى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش كما عن ابى داود ، وفى بعضها لايزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش كما عن مسلم والبخارى ، وفى بعضها ان هذا الأمر لاينقضى حتى يمضى فيهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وكيف كان فلاقائل بحصر الخلفآء فى اثنى عشر سوى الأمامية فتتعين ارادة أئمتنا ، ع ، من هذه الاحاديث اسيما وقد دلّ صحيح مسلم على استمرار الخلفآء الاثنى عشر حتى تقوم الساعة ، كما هو المراد من غيره ايضا ولوبعمومته ، وليس بهذا العدد الخاص مستمرّاً الى قيام الساعة غير أئمتنا ، ع ، ويعين ارادتهم الاخبار الاخر المبينة لعددهم وانّهم من اهل البيت اومن بنى هاشم (منها) مانقله فى نهج الحق عن السدّى فى تفسيره قال لما كرهت ساره مكان هاجر أوحى الله تعالى الى ابراهيم الخليل فقال انطلق باسماعيل وامّه حتى تنزل بيت النبيّ ، ص ، التهامى يعنى مكة فأنّى ناشر ذرّيته وجاعلهم

ذفلاً على من كفر بى ، وجاعل منهم نبياً عظيما ومظهره على الأديان وجاعل من ذريته اثنى عشر عظيماً ، ولا ينافيه انّ امير المؤمنين ع ، ليس من ذريته لأنّ التغليب كثير فى لغة العرب وواقع فى القرآن ؟

و (منها) مانقله فى الينابيع عن المودّة العاشرة للسيد على الهمدانى عن الحموينى وموفق بن احمد عن سلمان الفارسى قال دخلت على النبيّ ص ، فأذا الحسين ع ، على فخذه وهو يقبل خدّيه ويلثم فاه ويقول ! انت سيد ابن سيد اخو سيد ، وانت امام ابن امام اخو امام ، وانت حجة ابن حجة اخو حجة ابو حجج تسعة تاسعهم قائمهم المهدى ؟

و (منها) مانقله ايضاً عن المودّة عن عبابة بن ربعى عن جابر قال قال رسول الله ص ، انا سيد النبيين ، وعلىّ سيد الوصيين ؛ وانّ اوصيائى بعدى اثنى عشر اوّلهم على وآخرهم القائم المهدى ؟

و (منها) مانقله عن المودّة ايضاً عن الحموينى عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص ، يقول انا وعلىّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون ؟

و (منها) مانقله ايضاً عن المودّة عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال كنت مع ابى عند النبيّ ص ، فسمعته يقول بعدى

اثنى عشر خليفة ثمّ اخفى صوته ، فقلت لأبى ما الذى اخفى صوته قال قال كلهم من بنى هاشم ، وعن سماك بن حرب مثل ذلك ، الى غير ذلك من الأخبار الكثيرة ، ويعين ارادتهم ما سبق فى (الأمر الأول) من حديث (الثقلين) و (السفينة) وغيرهما ، وما سيأتى فى (الأمر الثالث) من الأحاديث المصرّحة بأسمائهم ، ولا ينافى ارادتهم ما نقله فى الينابيع ايضاً عن جمع الفوائد عن جابر بن سمرة ! لا يزال هذا الدّين قائما حتى يكون عليهم اثنى عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمّة ، فسمعت كلاماً من النبىّ ، ص ، لم افهمه ، فقلت لأبى ما يقول قال كلهم من قريش ، بدعوى انّ الامّة لم تجتمع على أئمتنا ، ع ، المخصوصين ، وانّما قلنا لا ينافيه لأنّ الأجتماع عليهم واقع وقت ظهور المهدى عجل الله فرجه ، كما دلّت عليه الأخبار الكثيرة ، وهو كاف فى صدق الأجتماع عليهم ؟

﴿ فى النص على اسمآء الأئمة الأثنى عشر ﴾

(الأمر الثالث) فى النص على اسمآء الائمة الأثنى عشر ، نقل فى ينابيع المودّة عن الحموينى فى فرآئد السمطين بسنده عن مجاهد عن ابن عباس ، قال قدم يهودىّ يقال له نعثل فقال يا محمد اسألك عن اشياء تتلجلج فى صدرى منذ حين فأن اجبتنى عنها اسلمت الى

ان قال ! فأخبرنى عن وصيك من هو فما من نبىّ الّا وله وصىّ ، وانّ نبينا موسى بن عمران اوصى بوشع بن نون ، فقال انّ وصي علىّ بن ابى طالب وبعده سبطاى الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين ، قال يامحمد فسمهم لى ، قال اذامضى الحسين فأبنه على ! فأذا مضى على فأبنه محمد ، فأذا مضى محمد فأبنه جعفر ، فأذا مضى جعفر فابنه موسى ، فاذ مضى موسى فابنه علىّ ، فاذا مضى علىّ فأبنه محمد ، فأذا مضى محمد فأبنه علىّ ! فأذا مضى علىّ فأبنه الحسن ، فأذا مضى الحسن فأبنه الحجة محمد المهدى ، فهؤلآء اثنى عشر ، الحديث ، ونقل قريباً منه عن المناقب عن واثلة بن الأسقع عن جابر بن عبد اللّه الأنصارى ؟

ونقل عن موفّق بن احمد الخوارزمى انّه اخرج بسنده عن ابى سليمان راعى رسول اللّه ، ص ، قال سمعت رسول اللّه ، ص ، يقول ليلة أسرى بى الى السّمآء قال لى الجليل جلّ جلاله آمن الرّسول بما انزل اليه من ربّه ، فقلت والمؤمنون قال صدقت ، قال يامحمد انّى اطلعت الى اهل الأرض اطلاعة فأخترتك منهم فشققت لك اسماً من اسمآئى فلا أذكر فى موضع الّا ذكرت معى فأنا المحمود وانت محمد ، ثمّ اطلعت الثانية فأخترت منهم علياً فسميته بأسمى ، يامحمد

خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين من نورى، وعرضت ولايتكم على اهل السموات والأرض فمن قبلها كان عندى من المؤمنين ؛ ومن جحدها كان عندى من الكافرين ، يامحمد لوانّ عبداً من عبيدى عبدنى حتى ينقطع اويصير كالشنّ البالى ثمّ جائنى جاحداً لولايتكم ما غفرت له ، يامحمد تحب ان تراهم قلت نعم يارب ، قال لى انظر الى يمين العرش فنظرت فاذا علىّ وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على ومحمد المهدى بن الحسن كانّه كوكب درّى بينهم ، وقال يامحمد هؤلاء حججى على عبادى وهم اوصيائك والمهدى منهم الثائر من قاتل عترتك ، وعزّتى وجلالى انّه المنتقم من اعدائى والمعدّ لأوليائى ، قال فى الينابيع ايضاً اخرجه الحموينى ، هذا من طرق القوم واما من طرقنا فقد تواتر النقل فى عددهم واسمائهم وانما لم يتواتر عندهم كما تواتر عندنا مع شدّة الحاجة اليه لأنّه منافٍ لغرضهم وهوى امرائهم ! على انّه قد عرفت استفاضة الحديث عندهم فى عددهم من حيث لا يشعرون ! وليس عدم التواتر هنا بأعجب من عدمه فى غالب ما وقع فى غدير خمّ ، وقد

شهده الآلاف من المسلمين ، فأنّ النبىّ ، ص ، قام هناك على منبر الأحداج فى حرّ الظهيرة ، وخطب الخطبة الطويلة التى استوفت ساعات من النهار ، ثمّ اخذ البيعة لعلىّ ، ع ، بأمرة المؤمنين ومع ذلك لم ينقلوا منها الّا اليسير ، حتى انّ بعضهم لم يروا الّا قوله ، ص ، من كنت مولاه فعلىّ مولاه ، وبعضهم شكك فى صدور هذا ، وحتى استشهد اميرالمؤمنين ، ع ، فى الرّحبة بجماعة فلم يشهدوا اخفآء لما اراد الله ورسوله ، ص ، اظهاره فدعا عليهم فأصابتهم دعوته كما سبق فى رواية احمد بن حنبل ، فاذا وقع ذلك فى زمان اميرالمؤمنين ، ع ، وقت امارته فكيف يستبعد منهم اخفآء مايصرّح بأمامته وامامة ولده فى سآئر الأوقات ، وهو مناف لغرض الأمرآء ، وموجب لتغرير النفس ، وهل يستبعد منهم ذلك وقد انقلبوا على اعقابهم كما ذكره الله تعالى فى محكم كتابه منكراً عليهم اوموبخاً لهم على الأنقلاب ، وبينه النبي ، ص ، بقوله (لتتبعنّ سنن من كان قبلكم) كما سبق فى اوّل الكتاب ، وانت اذا تأملت ماانقلناه كفاك فى اثبات امامة اميرالمؤمنين وابنآئه المعصومين عليهم السلام ؟

ليت شعرى اذا كان ماذكرناه ونحوه لايقوم بأثبات امامتهم فبقل

لى بم انت تثبت نبوّة نبينا «ص» على من حاجك من اهل الكتاب وهم لم ينقلوا شيئاً من معجزات النبيّ «ص» وانّما يوافقون على صدور القرآن من النبيّ «ص» وهم لايعتقدون اعجازه، فأن كنت ترى لك الحجة عليهم فى الكتاب فهاهى آياته تنطق بأمامة امير المؤمنين «ع» كما تلوناه عليك، وهاهى السنة الأحمديّة التى شهدت بصحتها كتب علمآءكم تنادى بخلافته وخلافة اولاده الطاهرين «ع» ولكن لاحيلة فيمن ملكه التعصب وغرّه التقليد ؟

وبما ذكرنا من دلالة الكتاب المجيد على وقوع الأنقلاب منهم، ودلالة السنة على اتّباعهم سنن من كان قبلهم ! وعلى انّه لا يخلص منهم من النار الّا مثل همل النعم لارتدادهم على ادبارهم القهقرى كما فى حديث البخارى ؛ تعرف ما فى كلام ابن خلدون الذى نشرته (العرفان) فى الجزء الأوّل من المجلد السادس عشر ص ٩ تحت عنوان (فرق الأسلام واعياد المسلمين) فأنّه بعد ما اسهب فى اثبات النص على امامة امير المؤمنين «ع» واوضح الحق والحقيقة استشهر ايراداً على نفسه بقوله، ولربّ قآئل يقول اذاً ما الذى حمل الصحابة الكرام على الضرب بذلك النص من النبيّ «ص» على علىّ «ع» عرض الحآئط بعد وفاة النبيّ «ص» وتجاوز الأمامة

الى غيره والعدول عنه ، وهو بحسب ذلك النص الأعلم والأفضل والأحق بها من غيره ، مع ان ذلك النص متقدّم على الأجماع ! والأجماع انّما حدث بعد وفاة النبيّ ، ص ، بسبب اختلاف وتنافس المهاجرين والأنصار فى سقيفة بنى ساعدة ، فنجيب بأنّ المعتزلة ، فى طليعتهم احد مشايخهم العلامة ابن ابى الحديد شارح نهج البلاغة يقولون انّه لما كان الجدير بنا ان نحسن الظنّ بالصحابة الكرام ، صحّ ان نحمل ما وقع منهم على وجه الصواب ! وانّهم نظروا الى مصلحة الأسلام وخافوا فتنة لا تقتصر على ذهاب الخلافة فقط ، بل تفضى الى ذهاب الملة والنبوّة ، فعدلوا عن الأفضل الأحق الذى يعتقدونه فى الجلالة والرّفعة قريباً من منزلة النبوّة الى فاضل دونه (انتهى) ؟

فكأنّ ابن خلدون يرى انّ الأمّة اعرف بالمصلحة من الله ورسوله ، ص ، حيث خصا علياً ، ع ، بالخلافة ! فصوّب رأى الأمّة فى خلاف الله ورسوله ، ص ، وياهل ترى اىّ فتنة تحصل لو اجتمع اؤلئك النفر على علىّ ، ع ، وصاروا اعضاداً له ، افكانت لهم القدرة على اطفآء نار الفتنة بأستقلالهم ولم تكن لهم القدرة لو نظموا الى على ، ع ، وكانّ ابن خلدون علم وجود الكثير من اهل النفاق المبغضين

لأهل البيت ، ع ، كما يشهد له تواتر نهى النبيّ ، ص ، عن بغض عليّ وآله ، ع ، والدّعآء على مبغضهم والأعظام لعداوتهم فى المقامات المتتالية بأبلغ النهى واشدّ الدعوات واعظم الأعظام حتى جعل الموت على بغضهم موتاً على الكفر ، وموجباً لليأس من رحمة الله تعالى والّا فما الذى دعا النبيّ ، ص ، الى تكرّر ذلك بما لاحصر له لوكان المسلمون كما يظنّ الظانون ، وقد صدق فيما علم لا فيما زعم من حسن الظنّ لما عرفت ، وانّ الذى علمه هو الذى دعا علياً ، ع ، الى السكوت عن حقه ، فأنّه لو طلبه بالسيف لارتدّ الناس للحسد له ، والغلّ الثابت فى قلوب المنافقين والطالبين منه الثار بآبآئهم واخوانهم ، كما ذكره هو عليه السلام فى كثير من مقاماته المشهودة ا وشهدت به الآثار والأخبار ؟

واعجب من كلام ابن خلدون مانقله العلامّة ابن ابى الحديد عن اصحابه فى المجلد الرّابع ص ٥٢٠ عند شرح قوله ، ع ، (يهلك فىّ رجلان ، محبّ مفرط ، وباهت مفتر) قال قالوا ، هو افضل الخلق فى الآخرة ! واعلاهم منزلة فى الجنة ، وافضل الخلق فى الدنيا ، واكثرهم خصآئص ومزايا ومناقب وكل من عاداه اوحاربه اوابغضه ، فأنّه عدوّ الله سبحانه ، وخالد فى النار مع الكفار والمنافقين

الّا ان يكون ممن ثبتت توبته ومات على تولّيه وحبه ! فأمّا الأفاضل من المهاجرين والأنصار الذين ولوا الأمامة قبله فلو انّه انكر امامتهم وغضب عليهم وسخط فعلهم فضلاً عن ان يشهر عليهم السيف او يدعوا الى نفسه ، لقلنا انّهم من الهالكين ، كما لو غضب عليهم رسول الله ، ص ، لأنّه قد ثبت انّ رسول الله ، ص ، قال له حربك حربى ، وسلمك سلمى ، وانّه قال اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال له لا يحبك الّا مؤمن ، ولا يبغضك الّا منافق ، ولكنا رأيناه رضى امامتهم وبايعهم وصلى خلفهم وانكحهم واكل من فيئهم ، فلم يكن لنا ان نتعدّى فعله ولا نتجاوز ما اشتهر عنه الا ترى انّه لما برئ من معاوية برئنا منه ولما لعنه لعناه ، ولما حكم بضلال اهل الشام ومن كان فيهم من بقايا الصحابة كعمرو بن العاص وعبد الله ابنه وغيرهما حكمنا ايضاً بضلالهم ، انتهى ؟

وانّما قلنا اعجب ، لأنّ ابن ابى الحديد بنفسه ذكر اخباراً كثيرة فى المجلد الثانى فى الجزء السادس ، تصرّح بأنّه « ع » لم يبايع الّا قهراً ، ففى بعضها انّه اخرج ملبباً يمضى به ركضاً ، وفى بعضها فأخرجهما عمر ، يعنى علياً « ع » والزّبير ، يسوقهما حتى بايعا ، وفى بعضها جاء عمر الى بيت فاطمة فى رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين

فقال والذى نفسى بيده لتخرجنّ الى البيعة اولأحرقنّ البيت عليكم ، فخرج اليه الزّبير مصلتاً بالسيف ، فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصارى ورجل آخر فندر السيف من يده ، فضرب به عمر الحجر فكسره ! ثمّ اخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقاً عنيفاً حتى بايعوا ابابكر الى غير ذلك من الأخبار التى ذكرها وقد نقلها وغيرها كثير من علمآئهم وقد ذكر الطبرى فى تاريخه ، انّ عمر بن الخطاب اتى منزل علىّ «ع» فقال والله لأحرقنّ عليكم اولتخرجنّ للبيعة ؛ وذكر الواقدى انّ عمر جآء الى علىّ «ع» فى عصابة فيهم اسيد بن الحضين وسلمة بن اسلم فقال اخرجوا اولنحرقنها عليكم ، ونقل ابن خيزرانه فى غرره قال زيد بن اسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة حين امتنع على «ع» واصحابه عن البيعة ان يبايعوا ، فقال عمر لفاطمة اخرجى من فى البيت والّا احرقته ومن فيه ، قال وفى البيت على والحسن والحسين وجماعة من اصحاب النبىّ «ص» ، فقالت فاطمة تحرق على ولدى ، قال اى والله اوليخرجنّ وليبايعن ؛ وقال ابن عبد ربّه ، وهو من اعيان السنة ، فأمّا علىّ والعباس فقعدا فى بيت فاطمة ، وقال له ابوبكر ان ابيا فقاتلهما ، فأقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهما النار فلقيته فاطمة فقالت يابن الخطاب اجئت

لتحرق ديارنا قال نعم ، ونحوه روى مصنف كتاب المحاسن والنفاس الجواهر ؟

ولو اعرضنا عن هذه الرّوايات فلا ريب بأنّ علياً ع لم يبايعهم ولم يرض بخلافتهم زمناً طويلاً ، افهل ترى انّ امامتهم فى تلك الأيام كانت باطلة ثمّ صارت حقاً ، وكيف كانّ عملهم فى ايام خلافتهم الباطلة ، روى البخارى فى غزوة خيبر حديثا عن عائشة نذكر منه محلّ الحاجة ، قالت انّ فاطمة ارسلت الى ابى بكر تسأله ميراثها من رسول الله ، ص ، مما افآء الله عليه بالمدينه ، وفدك وما بقى من خمس خيبر (الى ان قالت) فأبى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئاً ، فوجدت فاطمة على ابى بكر فى ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت ، وعاشت بعد النبىّ ، ص ، ستة اشهر ؛ فلما توفّيت دفنها زوجها ليلاً ولم يؤذن بها ابابكر وصلى عليها ! وكان لعلى من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفّيت استنكر علىّ وجوه الناس ! فالتمس مصالحة ابى بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر ، ونقل ابن ابى الحديد فى الجزء السادس عن مسلم و البخارى فى صحيحيهما عن عائشة انّ فاطمة والعباس اتيا الى ابى بكر يلتمسان ميراثيهما من النبىّ ، ص ، وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر ، الى ان

قالت ، فهجرته فاطمة ولم تكلمه فى ذلك حتى ماتت فدفنها علىّ ليلاً ولم يؤذن بها ابا بكر ، وكان لعلىّ وجه فى الناس فلما توفّيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علىّ فمكثت فاطمة ستة اشهر ثمّ توفّيت ، فقال رجل للزّهرى وهو الرّاوى لهذا الخبر عن عائشة فلم يبايعه علىّ ستة اشهر ، قال ولا احد من بنى هاشم حتى بايعه على ، فلما رأى ذلك ضرع الى مبايعة ابى بكر ، الخبر ، ؟

ومما ذكرنا تعلم حال الصلوة خلفهم وانكاحهم ؛ على انّ الانكاح انّما يناط بظاهر الأسلام ، وامّا الأستدلال بأكله للفيء من ايديهم فمن المضحكات ، فأنه ، ع ، اذا كان هو ولى الأمر واقعاً فأنّما اكل من حقه ، ومما امره بيده حقيقة ؟

— ﴿ خاتمة ﴾ —

﴿ فى الأمام المنتظر عجل الله فرجه ، وسهل مخرجه ﴾

لا شك عندنا فى خروج الأمام المنتظر ، وانّه ابن الأمام العسكرى ، ع ، وقد تواترت اخبار الفريقين بخروجه وانّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجورا ، وقد وافقنا على وجوده فعلاً ، وانّه ابن الأمام العسكرى ، ع ، جملة من مخالفينا ووافقنا بعضهم على انّ للعسكرى ولداً يسمى محمداً الحجة المنتظر كابن حجر فى صواعقه كما

ستعرف انشآء الله قال الشيخ محمد الصبان فى (اسعاف الرّاغبين) قال سيدى عبد الوهّاب الشعرانى فى كتابه (اليواقيت والجواهر) المهدى من ولد الأمام الحسن العسكرى ، ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين ا وهوباق الى ان يجتمع بعيسى بن مريم ؛ هكذا اخبرنى الشيخ حسن العراقى المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطل بمصر المحروسة ! عن الأمام المهدى حين اجتمع به ، ووافقه على ذلك سيدى علىّ الخواص ا وقال الشيخ محيي الدين فى (الفتوحات) اعلموا انّه لابدّ من خروج المهدى عليه السلام لكن لايخرج حتى تملأ الأرض جوراً وظلماً ، فيملأ ها قسطاً وعدلاً ، وهو من عترة رسول اللّه ، ص ، من ولد فاطمة ، ع ، جدّه الحسين بن علىّ بن ابى طالب ووالده الأمام العسكرى ابن الأمام علىّ النقى بالنون ابن الأمام محمد التقى بالتآء ابن الأمام علىّ الرّضا ابن الأمام موسى الكاظم ابن الأمام جعفر الصادق ابن الأمام محمد الباقر ابن الأمام زين العابدين على بن الحسين ابن الأمام علىّ بن ابى طالب ، يواطئ اسمه اسم رسول اللّه ، ص ، انتهى كلام الصبان ! وقال الشبلنجى فى كتاب (نور الأبصار) فصل فى مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علىّ الهادى حتى ارتفع فى نسبه الى

الحسين الى امير المؤمنين ، ع ، الى ان قال معاصره المعتمد كذا فى الفصول المهمة وهو آخر الأئمة الاثنى عشر على ما ذهب اليه الامامية الى ان قال ، وفى تاريخ ابن الوردى ، ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومأتين ، الى ان قال ، قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجى فى كتابه (البيان فى اخبار صاحب الزمان) من الادلة على كون المهدى حياً باقياً بعد غيبته والى الآن وانه لا امتناع فى بقآئه ، بقآء عيسى بن مريم ، والخضر واليأس ؛ من اولياء الله تعالى وبقآء الاعور الدجال وابليس اللعين ، من اعداء الله تعالى ! وهؤلآء قد ثبت بقآئهم بالكتاب والسنة ! ثم ذكر الكتاب والسنة ، وقال واما بقآء المهدى فقد جآء فى تفسير الكتاب العزيز عن تفسير ابن جبير فى تفسير قوله تعالى (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) قال هو المهدى من ولد فاطمة ، ع ، واما من قال انه عيسى فلا منافاة بين القولين اذ هو مساعد للمهدى ، وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين فى تفسير قوله تعالى (وانه لعلم الساعة) قال هو المهدى يكون فى آخر الزمان ، ثم بعد ذلك نقل كلام القطب الشعرانى فى كتاب (اليواقيت والجواهر) الذى سبق بيانه ، ونقل صاحب

ينابيع المودّة ايضاً هذا القول عن الكنجى فى كتابه (البيان) ونقل عن كمال الدين ابى سالم محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن الحلبي الشافعى انّه قال فى كتابه (مطالب السؤل ، فى مناقب آل الرّسول) وفى كتابه (الدّر المنظم) المهدى هوابن ابى محمد الحسن العسكرى ومولده بسامرّآء ونقله ايضاً عن صلاح الدين الصفدى فى شرح (الدائرة) وعن الشيخ المحدّث الفقيه نور الدين على بن محمد المالكى فى كتابه (الفصول المهمة) واستظهره ايضا من جماعة من المشايخ العظام وقال ايضا فى الينابيع ، وفى فصل الخطاب للسيد الشيخ الكامل العالم العامل خواجه محمد پارسا اسبق خلفآء بهآء الدين محمد الملقب بشاه نقشبند ، ومن أئمة اهل البيت الطيبين ابو محمد الحسن العسكرى الى ان قال ، ولم يخلف ولداً غير ابى القاسم محمد المنتظر المسمى بالقائم والحجة والمهدى وصاحب الزّمان وخاتم الأئمة الأثنى عشر عند الأمامية ، وكان مولد المنتظر ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين ، امّه ام ولد يقال لها نرجس ، توفى ابوه وهوابن خمس سنين فاختفى الى الآن ، وابو محمد الحسن العسكرى ولده محمد المنتظر المهدى معلوم عند خاصة اصحابه وثقات اهله ، انتهى ، وقال العلامة الواعظ يوسف سبط الأمام الواعظ الشهير عبد

الرحمن ابن الجوزى فى كتابه (تذكرة الائمة) عند ذكر الأمام الثانى عشر ابن الأمام الحسن العسكرى ، هو محمد بن الحسن ، ورفع نسبه الى الحسين ، ع ، الى امير المؤمنين ، ع ، وقال هو الخلف الحجة صاحب الزمان ، والقائم ا والمنتظر ، والتالى ، وهو آخر الأئمة ا ثم ذكر بعض الأخبار الدالة على ذلك ا واشار الى اخبار أخر ثم ذكر جملة من ادلة الأمامية على وجوده وحياته وقال ابن حجر فى الصواعق بعد ان ذكر الأمام الحسن العسكرى وولادته وكرامته المشهورة فى الأستسقاء التى ازال فيها الشك عن الاسلام ولم يخلف غير ولده ابى القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة ابيه خمس سنين لكن آتاه الله فيها الحكمة ويسمى القائم المنتظر لانه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف اين ذهب هذا ما حضرنى من كلمات غير الامامية القائلين بولادة المهدى وانه ابن الحسن العسكرى من ذرية الحسين ، ع ، وامّا اخبارهم فالذى يحضرنى منها ايضا ما سبق فى (الامر الثالث) وما عن الدارقطنى والكنجى اخرجا عن ابى سعيد عن النبىّ ، ص ، قال ومنا مهدى الامّة الذى يصلى خلفه عيسى بن مريم ، ثمّ ضرب على منكب الحسين وقال من هذا مهدى الامّة ا وما عن مشكاة المصابيح كما ذكره فى الينابيع عن ابى

اسحاق قال علىّ ونظر الى ابنه الحسين قال انّ ابنى هذا سيد كما سمّاه رسول الله «ص» وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه فى الخلق ولا يشبهه فى الخلق، ثمّ ذكر قصة يملأ الأرض عدلا وعن المشكاة ايضاً انّه رواه ابوداود ولم يذكر القصة، فأمّا ما عن سنن ابى داود من انّ المهدى من ولد الحسن فمحمول على انّ المراد بالحسن هو الحسن العسكرى لا الحسن السبط سلام الله عليهم جميعاً كما انّ روايتهم انّ اسمه يواطئ اسمى واسم ابيه يواطئ اسم ابى محرّفة والصحيح انّ اسم ابيه يواطئ اسم ابى يعنى الحسن الزّكى السبط عليه السلام

بسم الله الرّحمن الرّحيم

المقصد الثانى

فى بيان ظلم الناس لأمير المؤمنين وآله الطاهرين عليهم السلام

ولنبيّن أولاً بعض ما ورد من طرق السنة عن النبىّ «ص» فى بيان ظلم الناس لهم وغدر الأمّة بهم وقتالهم لهم، وقد سبق بعضه فى حديث (الوصية) وغيره؛ ومنه ما اخرجه احمد فى مسنده عن امّ الفضل قالت اتيت النبىّ «ص» فى مرضه فجعلت ابكى فرفع رأسه فقال ما يبكيك، قلت خفنا عليك وما ندرى ما نلقى من الناس

بعدك يارسول الله ، قال انتم المستضعفون بعدى ! ومنه مانقله فى منتخب كنز العمال عن الحاكم عن علىّ «ع» ، قال قال لى رسول الله «ص» عهد معهود انّ الأمّة ستغدر بك بعدى ، وانت تعيش على ملتى ، وتقتل على سنتى ، من احبك احبنى ومن ابغضك ابغضنى ، وانّ هذه ستخضب من هذا ، يعنى لحيته من رأسه ، ومنه مانقله فى منتخب الكنز ايضاً عن ابن جرير والطبرانى فى الأوسط ، والعقيلى ، وابى القاسم بن بشران فى اماليه ، عن علىّ «ع» ، انّها ستكون فتن وستحاج قومك ، قلت يارسول الله فما تأمرنى قال اتّبع الكتاب ، اوقال احكم بالكتاب ، ومنه مانقله الكثير من انّ رسول الله «ص» قال ، ولا يموت حتى يملأ غيظاً ولن يموت الّا مقتولاً ، ومنه مانقله فى ينابيع المودّة عن موفّق بن احمد والحموينى بالأسناد عن ابى عثمان النهدى عن على «ع» قال كنت امشى مع رسول الله «ص» ، فأتينا على حديقة فاعتنقنى واجهش باكياً ، فقلت ما يبكيك يارسول الله قال ابكى لضغائن فى صدور قوم لايبدونها لك الّا بعدى ، فقلت فى سلامة من دينى فقال فى سلامة من دينك ، ومنه مانقله ايضاً فى الينابيع عن موفّق بن احمد اخرجه بسنده عن عبد الرّحمن بن ابى ليلى عن ابيه قال اعطى النبىّ «ص»

الرّاية يوم خيبر الى علىّ ففتح الله عليه ، وفى يوم الغدير اعلم الناس انّه مولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، وقال له انت منى وانا منك وانت تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، وقال له انت منى بمنزلة هارون من موسى الّا انّه لانبىّ بعدى وقال له انا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك ، وانت العروة الوثقى ؛ وانت تبين ما اشتبه عليهم من بعدى ، وانت ولى كل مؤمن ومؤمنة بعدى ، وانت الذى انزل الله فيك (واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر) فأنت الآخذ بسنتى ، والذّاب عن ملتى وانا وانت اوّل من تشق الأرض عنه ، وانت معى تدخل الجنة والحسن والحسين وفاطمة معنا ، انّ الله اوحى الىّ ان ابين فضلك ، فقلت للناس وبلغتهم ما امرنى الله تبارك وتعالى تبليغه ، ثمّ قال له اتّق الضغائن التى كانت فى صدور قوم لا تظهرها الّا بعد موتى ، اؤلئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ، وبكى صلى الله عليه وآله ثمّ قال اخبرنى جبرئيل انّهم يظلمونك بعدى وانّ ذلك الظلم لايزول بالكلية عن عترتنا حتى اذا قام قآئمهم وعلت كلمتهم ، واجتمعت الأمّة على مودّتهم ؛ وكان الشانئ لهم قليلاً ، والكاره لهم ذليلاً ، والمادح لهم كثيرا ، الحديث ، ومنه ما نقله فى منتخب الكنز عن ابن عساكر

عن عمار بن ياسر انّ النبيّ « ص » قال لعليّ « ع » ياعلى ستقاتل الفئة الباغية وانت على الحق ! فمن لم ينصرك يومئذ فليس منى ، ومنه ما نقله فى النصآئح الكافية ومنتخب كنز العمال عن ابن عساكر عن ابى صادق قال قدم علينا ابو ايّوب الأنصارى العراق ، فقلنا له ياابا ايّوب قد اكرمك الله بصحبة نبيه « ص » وبنزوله عليك ، فما لى اراك تستقبل الناس تقاتلهم ، هؤلآء مرّة ؛ وهؤلآء مرّة اخرى ، فقال انّ رسول الله « ص » عهد الينا ان نقاتل مع علىّ « ع » الناكثين فقد قاتلناهم ، وقد عهد الينا ان نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا اليهم (يعنى معاوية واصحابه) وعهد الينا ان نقاتل مع علىّ المارقين فلم ارهم بعد ؛ ومنه مانقله فى النصآئح ايضاً وفى منتخب الكنز عن ابن جرير عن مخنف بن قيس قال اتينا اباايّوب فقلنا ياابا ايّوب قاتلت المشركين بسيفك مع رسول الله « ص » ثمّ جئت تقاتل المسلمين ، فقال انّ رسول الله امرنا بقتال ثلاث ! الناكثين والقاسطين والمارقين فقد قاتلت الناكثين والقاسطين ، وانا مقاتل انشآء الله المارقين ، ومنه ما نقله فى النصآئح ايضاً عن البيهقى فى (المحاسن والمساوى) انّ رجلاً سأل ابن عباس مَن الناكثون قال الذين بايعون علياً بالمدينة ثمّ نكثوا فقاتلهم بالبصرة

اصحاب الجمل ! والقاسطون معاوية واصحابه والمارقون اهل النهروان ومن معهم ، فقال الشامىّ يابن عباس ملئت صدرى نوراً وحكمة ، وفرّجت عنى فرّج الله عنك ! اشهد انّ علياً مولاى ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، ومنه ماذقله فى النصآئح ايضاً عن المسعودى فى (مروج الذهب) انّ علياً «ع» خطب فى الأنبار عند مسيره لحرب معاوية ، فقال فى جملة كلامه ، الا انّ رسول الله «ص» امرنى بقتال القاسطين وهم هؤلآء الذين سرنا اليهم ، والناكثين وهم هؤلآء الذين فرغنا منهم والمارقين ولم نلقهم بعد ، ومنه ما نقله فى منتخب الكنز عن احمد بن حنبل فى مسنده ، وابى يعلى فى مسنده والبيهقى فى شعب الأيمان ! والحاكم فى المستدرك ، وابى نعيم فى الحلية ؛ وسعيد بن منصور فى سننه ، عن ابن سعيد قال قال النبىّ «ص» ، انّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قيل ابوبكر وعمر ، قال لا ولكنه خاصف النعل ، يعنى علياً ! ومنه ما نقله فى المنتخب ايضاً عن ابن شيبة ، واحمد فى مسنده ، وابى يعلى فى مسنده ، وابن حيان فى صحيحه ! والحاكم فى المستدرك وابى نعيم فى الحلية ، والضيآء المقدسى فى المختاره ، عن ابى سعيد قال كنا جلوساً فى المسجد فخرج رسول الله «ص» فجلس الينا

ولكأنّ على رؤسنا الطير لايتكلم منا احد ، فقال انّ منكم رجلا يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قوتلتم على تنزيله ! فقام ابوبكر فقال انا هو يارسول الله قال لاولكنه خاصف النعل فى الحجرة ، فخرج علينا علىّ ومعه نعل رسول الله ، ص ، يصلح منها ؟

اقول لحظت مسند احمد عن ابى سعيد ولم استقصه ، فوجدت فيه من جملة احاديثه انّه قال قال رسول الله ، ص ، انّ منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله ، قال فقام ابوبكر وعمر ، فقال لاولكن خاصف النعل ، وعلىّ يخصف نعله ووجدت فيه حديثاً آخر عنه قال كنا جلوساً ننتظر رسول الله ، ص ، فخرج علينا من بعض بيوت نسآئه قال فقمنا معه فانقطعت نعله ، فتخلف عليها علىّ يخصفها . فمضى رسول الله ، ص ، ومضينا معه ثمّ قام ينتظره وقمنا معه فقال انّ منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرفنا وفينا ابوبكر وعمر ، فقال لاولكنه خاصف النعل ، قال فجئنا نبشره قال وكأنّه قد سمعه ، ثمّ ذكر حديثاً آخر لم يفصله عن الحديث الأوّل الّاحديث واحد ، وهوعين الحديث الاوّل الّا انّه قال فأتيته لأبشره قال فلم يرفع به رأساً كأنّه قد سمعه ، والأخبار فى قتال علىّ ، ع ، على التأويل كثيرة جدّاً وفى كثير منها قيام ابى بكر

وعمر وقولهما انا هو فيقول النبيّ «ص» لا ، ولكنه خاصف النعل !
ويا ليت شعرى اذا لم يكن قتال الشيخين للناس على وفق القرآن تنزيلاً
وتأويلاً مع كثرة ما ورد فيه من الأمر بالجهاد وقتال المشركين
واهل البغى ؛ كيف جاز لهم القتال وتولّى امر المسلمين والجهاد
بهم ! وكيف أمنوا الخطأ والتغرير بالمسلمين ، واىّ عذر أعذّوه اذا
لم يكن الكتاب آمراً لهم بالقتال ولم يولّهم النبيّ «ص» امر الأمّة
ومن اعجب الأعاجيب ان يصرّح النبيّ «ص» بأنّ علياً «ع»
يقاتل بعده على التأويل مشيراً الى قتاله الناكثين والقاسطين
والمارقين ، كما صرّحت بقتاله لهم روايات أخر مرّ بعضها ، ثمّ بعد
ذلك يزعم المسلمون انّ قتال الناكثين والقاسطين لعلىّ «ع» كان
على التأويل ! فهل ياسعد انّ النبيّ «ص» ذكر انّ تقاتل علىّ «ع»
ومحاربيه كان على التأويل ، او علم المحاربون له جواز قتاله من قوله
تعالى (وَقَرْنَ فى بُيُوتِكُنّ) او من قول النبيّ «ص» لبعضهم انّك
ستقاتل علياً ظالماً له ، او من قول النبيّ «ص» ياعلىّ حربك حربى
وسلمك سلمى ! كما استفاضت به الرّوايات ؟
وانّى لأعجب من امّ المؤمنين كيف لم يكسر عزمها اعتزال الزّبير
ومعرفة نفسه ظالماً لأمير المؤمنين «ع» لكنها قدمت على بصيرة من

امرها فأنّها كانت اعلم بما تأتي من يوم نبحتها كلاب الحوأب اومن قبله واعلم انّ بيان الظلم الذي جرى عليهم من يوم وفاة النبيّ ، ص ، الى هذا الوقت احياءً واموات غير مستطاع لأحد ان يجمعه في كتاب فأنّ عليا وبنيه الأئمة ، ع ، لم يزالوا في شدائد ومحن يعجز عن وصفها لسان القلم ، فقد ورد عن النبيّ ، ص ، انّ اعظم الناس بلاءً الأنبياء والأوصياء ثمّ الأمثل فالأمثل ، وكفاك انّه لم يمت احد منهم حتف انفه وانّما ماتوا بالسيف اوالسم ، ولنذكر لك بعض مصائب عليّ والحسنين ، ع ، من معاوية وابنه يزيد ليكون ذلك انموذجا لغيرهم ! وينبغي ان نقدّم شيئا مما ورد في بني اُميّة وحكام الجور من الأحاديث التي رواها علماء السنة ، اخرج احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري عن النبيّ ، ص ، سيكون امراء يغشاهم غواش اوحواش من الناس يظلمون ويكذبون فمن اعانهم على ظلمهم وصدّقهم بكذبهم فليس مني ولا انا منه ، ومن لم يصدّقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأنا منه وهو مني ، وقال في النصائح الكافية اخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ، ص ، سيكون عليكم امراء من بعدي يأمرونكم بما لا تعرفون ، ويعملون بما تنكرون ، فليس اولئك عليكم بأئمة ، حديث حسن ، واخرج ايضاً عن كعب

بن عجرة عن النبيّ ، ص ، انّه قال ستكون عليكم امرآء بعدى يعظن بالحكمة على المنابر ، فأذا نزلوا اختلست منهم ، قلوبهم انتن من الجيف فمن صدّقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس منى ، لست منه ولايرد علىّ الحرض ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ، لم يعنهم على ظلمهم فهو منى وانا منه وسيرد علىّ الحرض ، . قال فى النصآئح ايضاً وصح انّه قال لكعب بن عجرة اعاذك الله من امارة السفهاء ، قال امرآء يكونون بعدى لايهتدون بهدى ولا يستنون بسنتى ، الحديث ، ونقل فى منتخب كنز العمال عن الطبرانى فى الكبير ؛ وابى يعلى فى مسنده عن ابى برزة عن النبيّ ، ص ، انّ بعدى أئمة ان اطعتموهم اكفروكم ، وان عصيتموهم قتلوكم ، أئمة الكفر ، ورؤس الضلالة ، وكذا نقله فى النصآئح عن الطبرانى ، وقال واخرج الترمذى وحسنه عن ثوبان قال قال رسول اللّه ، ص ، انّما اخاف على امّتى الأئمة المضلين ؛ وقال ايضاً اخرج الحاكم والطبرانى عن عبد اللّه بن الحرث قال قال رسول اللّه ، ص ، سيكون بعدى سلاطين ، الفتن على ابوابهم كمبارك الأبل لايعطون احداً شيئاً الّا اخذوا من دينه شيئاً ، وقال ايضاً اخرج ابن ابى حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقى فى الدلآئل وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال رآى النبيّ ، ص ، بنى امية

على منابرهم فساءه ذلك فأوحى الله اليه انما هى دنيا اعطوها فقرّت عينه ، وهوقوله (وما جعلنا الرّؤيا الّتى اريناك الّا فتنةً للناس) ، وقال فخر الدين الرّازى فى تفسيره وهذا قول ابن عباس عن عطآء ثمّ قال ايضاً قال ابن عباس (الشجرة الملعونة فى القرآن) بنوامية انتهى كلام النصآئح ؛ وكذا نقل غيره عن تفسير الرّازى ، وعن تفسير النيشابورى ايضاً ، ونقل فى منتخب كنز العمال عن ابن عساكر عن ضمرة بن حبيب قال اتى النبىّ ، ص ، بمروان بن الحكم وهومولود ليحنكه فلم يفعل ، وقال ويل لأمّتى من هذا وولد هذا ، وفى الصواعق ما حاصله اخرج الحاكم وصححه عن عبد الرّحمن بن عوف انّه قال كان لابولد لأحد مولود الّا اتى به النبىّ ، ص ، فيدعوله ! فأدخل عليه مروان بن الحكم ! فقال هذا الوزغ أبن الوزغ الملعون ابن الملعون ثمّ قال فى الصواعق وروى بعده ببسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معوية لابنه يزيد قال مروان سنة ابى بكر وعمر فقال عبد الرّحمن بن ابى بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انت الذى انزل الله فيك (والذى قال لوالديه افّ لكما) فبلغ ذلك عائشة فقالت كذب والله ماهوبه ولكن رسول الله ، ص ، لعن ابامروان ومروان فى صلبه ونقل فى المنتخب عن الطبرانى فى

الكبير عن ابن عمر عن النبيّ ، ص ، انّ هذا يعنى الحكم سيخالف كتاب الله ، وتخرج من صلبه فتن يبلغ دخانها السمآء ، وبعضكم يومئذٍ شيعته ، وفيه ايضاً عن الحاكم فى المستدرك عن ابى هريرة عن النبيّ ، ص ، رأيت فى منامى كأنّ بنى الحكم بن ابى العيص ينزون على منبرى نزو القردة ، وفيه ايضاً عن ابن عساكر عن عبد الله بن الزّبير ، انّ الحكم بن ابى العاص وولده ملعونون على لسان محمد ، ص ، وفيه ايضاً عن ابن عساكر عن ابن الزّبير قال وهو يطوف بالكعبة وربّ هذه البنية للعن رسول الله ، ص ، الحكم وما ولد ، وفيه ايضاً عن ابن عساكر عن زهير بن الأرقم قال كان الحكم يجلس الى رسول الله ، ص ، وينقل حديثه الى قريش ، فلعنه رسول الله ، ص ، وما يخرج من صلبه الى يوم القيامة ؛ وفى المنتخب والنصآئح عن ابن عساكر عن ابى ذر عن النبيّ ، ص ، اذا بلغت بنو امية اربعين رجلاً اتخذوا عباد الله خولا ؛ ومال الله دخلا ، وكتاب الله دغلا ! وفى المنتخب عن احمد فى مسنده عن ابى سعيد والحاكم فى المستدرك عن ابى ذر اذا بلغ بنو ابى العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا عباد الله خولا ، ومال الله دولا ! وكتاب الله دغلا ، وفيه ايضاً عن الحاكم فى المستدرك عن ابى هريرة ارىت فى منامى كأنّ بنى الحكم

بن ابى العيص ينزون على منبرى كما تنزو القردة ، وفى النصآئح اخرج نعيم بن حماد فى الفتن عن ابن مسعود قال انّ لكلّ دين آفة ، وآفة هذا الدين بنوامية ، واخرج ابونعيم عن على ، ع ، انّه قال لكلّ امة آفة ، وآفة هذه الأمّة بنوامية ، واخرج ايضاً عنه ، ع ، انّه قال الا انّ اخوف الفتن عندى فتنة بنى امّية ، انّها فتنة عمياء مظلمة ، واخرج نعيم بن حماد والحاكم فى المستدرك عن ابى سعيد عن رسول الله ، ص ، انّه قال انّ اهل بيتى سيلقون بعدى من امّتى قتلاً وتشريداً ، وانّ اشد قومنا لنا بغضاً بنوامية وبنوالمغيرة وبنو مخزوم ! واكثر هذا فى منتخب الكنز ايضاً ، وفى النصآئح ايضاً . عن ابن حجر فى تطهير الجنان جآء بسند رجاله رجال الصحيح الّا واحد فمختلف فيه لكن قوّاه الذهبى بقوله انّه احد الأثبات وما علمت فيه جرحاً اصلا ، انّ عمرو بن العاص صعد المنبر فوقع فى علىّ ثمّ فعل مثله المغيرة بن شعبة ، فقيل للحسن اصعد المنبر لتردّ عليهما فامتنع الّا ان يعطوه عهداً انّهم يصدّقونه ان قال حقا ويكذبونه ان قال باطلا ، فأعطوه ذلك ، فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثمّ قال انشدك الله يا عمرو ويا مغيرة اتعلمان انّ رسول الله ، ص ، لعن السآئق والقآئد (هما ابوسفيان ومعاوية) احدهما فلان قالا بلى ، ثمّ قال انشدك الله

يامعاوية ويا مغيرة الم تعلما انّ النبيّ ، ص ، لعن عمراً بكلّ قافية قالها لعنة فقالا اللّهم بلى ، ثمّ قال انشدك الله ياعمرو ويامعاوية الم تعلما انّ النبيّ ، ص ، لعن قوم هذا قالا بلى ، قال الحسن فأنّى احمد الله الذى جعلكم فيمن تبرأ من هذا يعنى علياً ، ع ، مع انّ رسول الله ، ص ، لم يسبه قط ! وانّما كان يذكره بغاية الجلالة والعظمة ، الى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة التى منها انّ رسول الله ، ص ، لعن السائق والقائد والرّاكب ، وكانوا ابا سفيان ومعاوية ويزيد وقال ذا رأيتم معاوية على منبرى فاقتلوه ! والاحاديث فى لعن هؤلآء وامثالهم وذمّهم باهم اهله اكثر من ان تحصى وسيمر عليك ايضاً بعضها انشآء الله تعالى ؟

فبوجدانك ماترى فيمن يرى ويسمع هذا ثمّ يزعم وجوب طاعة مثل هؤلآء ، ويترضى عليهم ويجعلهم طريقاً فى الأسناد لأخذ الاحكام ولنذكر بعض كتاب المعتضد الذى انشأه للعن معاوية وذويه تتميماً للفائدة ، فأنّه بعدما ذكر فيه مبعث النبيّ ، ص ، قال ؟

وكان اشدّهم فى ذلك عداوة واعظمهم مخالفة ، اوّلهم فى كلّ حرب ومناصبة ، ورأسهم فى كلّ اجلاب وفتنة ، لاترفع على الأسلام راية الّا كان صاحبها وقآئدها ورأيسها (اباسفيان) بن حرب

صاحب احد والخندق وغيرهما ، واشياعه من بنى امية الملعونين فى كتاب الله ، ثمّ الملعونين على لسان رسول الله ، ص ، فى مواطن عدّة ، لسابق علم الله فيهم وماضى حكمه فى امرهم وكفرهم ونفاقهم ، فلم يزل لعنه الله يحارب مجاهداً ، ويدافع مكائداً ، ويجلب منابذاً ؛ حتى قهره السيف وعلا امر الله وهم كارهون ، فتعوّذ بالأسلام غير منطوٍ عليه ، واسرّ الكفر غير مقلع عنه ، فقبله وقبل ولده على علم منه بحاله وحالهم ، ثمّ انزل الله كتاباً فيما انزله على رسوله ، ص ، يذكر فيه شأنهم وهو قوله تعالى (والشجرة الملعونة فى القرآن) ولاخلاف بين احد انّه تعالى وتبارك اراد بنى امية ، ومما ورد من ذلك فى السنة ورواه ثقات الأمّة قول رسول الله ، ص ، فيه وقد رآه على حمار ومعاوية يقوده ويزيد يسوقه (لعن الله الرّاكب والقائد والسائق) ومنه ماروته الرّواة عنه (١) من قوله يوم بيعة عثمان ، تلقّفوها يا بنى عبد سمش تلقف الكرة فوالله ما من جنة ولانار وهذا كفر صراح ، الى ان قال ! ومنها الرّؤيا التى رآها رسول الله

---

(١) اقول قد نقل هذا ابن ابى الحديد عن الشعبى ص ٤١١ من المجلد الثانى وقد جعله الناقدون من موارد الطعن على عثمان فانه صريح فى ارتداد ابى سفيان عن الاسلام ولم يجر عليه ماوجب فيه من الاحكام

« ص » فوجم لها فما راى بعدها ضاحكاً ، رأى نفراً من بنى امية ينزون على منبره نزو القردة ا الى ان قال ، ومنها ما انزل الله على نبيه « ص » ليلة القدر خير من الف شهر ا قالوا ملك بنى امية (١) ومنها ان رسول الله « ص » دعا معاوية ليكتب بين يديه ، فدافع بأمره واعتل بطعامه ، فقال لا أشبع الله بطنه ، فبقى لايشبع وهو يقول والله ما ترك الطعام شبعاً ولكن اعياءً ، ومنها ان رسول الله « ص » قال يطلع من هذا الفج رجل من امتى يحشر على غير ملتى فطلع معاوية (٢) ومنها ان رسول الله « ص » قال اذا رأيتم معاوية على منبرى

---

[١] قال ابن الاثير ولما سار الحسن من الكوفة عرض له رجل فقال له يامسود وجوه المسلمين فقال لا تعذلنى فان رسول الله « ص » رأى فى المنام بنى امية ينزون على منبره رجلا فرجلا فساءه ذلك فانزل الله عز وجل [انا اعطيناك الكوثر] وهو نهر فى الجنة [وانا انزلناه فى ليلة القدر] الى قوله تعالى [خير من الف شهر] يملكها بعدك بنوامية وقال فى النصائح الكافية قال النيسابورى فى تفسير سورة القدر ذكر القاسم بن فضل عن عيسى بن مازن قال للحسن بن علي « ع » يامسود وجوه المؤمنين عمدت الى هذا الرجل فبايعته يعنى « معاوية » فقال ان رسول الله « ص » رأى فى منامه بنى امية يطؤن منبره واحداً بعد واحد وفى رواية ينزون على منبره نزو القردة فشق ذلك عليه فانزل الله تعالى [انا انزلناه] الى قوله تعالى [خير من الف شهر] يعنى ملك بنى امية قال القاسم فحسبنا ملك بنى امية فاذا هو الف شهر لايزيد ولاينقص [٢] وعن عبدالله بن عمر قال أتيت النبى « ص » فسمعته يقول يطلع عليكم

فاقتلوه ، ومنها الحديث المشهور المرفوع انّه « ص » قال انّ معاوية فى تابوت من نار فى اسفل درك من الجحيم ، انتهى محل الحاجة من كتاب المعتضد ولولا خوف الأطالة لذكرناه بتمامه ، فأنّ فيه جملة من بوائق معاوية وسنذكرها نحن انشآء الله تعالى ؟

﴿ فى ظلم معاوية لأمير المؤمنين « ع » ﴾

فأذا عرفت ماسطرناه فلنشرع فى المقصود من هذا المقصد ، فنقول انّ ما اصاب امير المؤمنين « ع » من البلآء من معاوية فكثير لايحصى فأنّه « ع » لما فرغ من امر الناكثين ، طلب بيعة القاسطين فكتب مع جرير بن عبد الله كتاباً الى معاوية يطلب بيعته قال ابن ابى الحديد فى المجلد الأوّل ص ١٣٥ فاغتمّ بما فيه وذهبت به افكاره ، وطاول جريراً بالجواب عن الكتاب حتى كلم قوماً من اصحاب الشام فى الطلب بدم عثمان فأجابوه ووثقوا له وأحب الزّيادة فى الأستظهار فاستشار بأخيه عتبة بن ابى سفيان ، فقال له استعن بعمرو بن العاص فأنّه من قد علمت فى دهآئه ورأيه ، وقد اعتزل عثمان فى حياته وهو لأمرك اشدّ اعتزالاً الّا ان يثمن له دينه فيبيعك فأنّه صاحب دنيا . ثمّ ذكر كتاب معاوية الى عمرو يدعوه اليه ! واستشارة عمرو

رجل يموت على غير سنتى فطلع معاوية

بولد به عبد الله ومحمد وما اشارا به عليه ، فقال عمرو امّا انت يا عبد الله فأمرتنى بما هو خير لى فى دينى ، وامّا انت يا محمد فأمرتنى بما هو خير لى فى دنياى وانا ناظر ، فلما جنه الليل رفع صوته واهله يسمعون فقال

تطاول ليلى بالهموم الطوارق * وخوف التى تجلو وجوه العواتق
وانّ ابن هند سالنى ان ازوره * وتلك التى فيها بنات البوائق
اتاه جرير من علىّ بخطة * امرّت عليه العيش ذات مضايق
فأن نال منى ما يؤمل ردّه * وان لم ينله ذلّ ذلّ لمطابق
فوالله ما ادرى وما كنت هكذا * اكون ومهما قادنى فهو سائقى
اخادعه انّ الخداع دنية * ام اعطيه من نفسى نصيحة واصدق
ام اقعد فى بيتى وفى ذاك راحة * لشيخ يخاف الموت فى كلّ شارق
وقد قال عبد الله قولاً تعلقت * به النفس ان لم تقتطعنى عوائقى
وخالفه فيه اخوه محمد * وانّى لصلب العود عند الحقائق

فقال عبد الله رحل الشيخ ودعا عمرو غلامه وردان وكان داهيا مارداً قال ارحل يا وردان ، ثمّ قال احطط يا وردان ، ثمّ ارحل يا وردان ، احطط يا وردان ! فقال له خلطت ابا عبد الله ، امّا انك ان شئت انبأتك بما فى قلبك ، قال هات ويحك ! قال اعتركت الدنيا والآخرة على قلبك ، فقلت على معه الآخرة فى غير دنيا وفى الآخرة عوض

من الدنيا ! ومعاوية معه الدنيا بغير آخرة وليس فى الدنيا عوض من الآخرة ، وانت واقف بينهما ، قال قاتلك الله ما اخطأت ما فى قلبى فما ترى يا وردان ، قال ارى ان تقيم فى بيتك فان ظهر اهل الدين عشت فى عقود دينهم ، وان ظهر اهل الدنيا لم يستغنوا عنك ، قال الآن لما شهرت العرب سيرى الى معاوية ، فارتحل وهو يقول ؟

يا قاتل الله وردانا وقد حته * ابدى لعمرك ما بالنفس وردان
لما تعرّضت الدنيا عرضت لها * بحرص نفس وفى الأطباع اذهان
نفس تعفّ واخرى الحرص يغلبها * والمرء يأكل تبنا وهو غرثان
انّا على فدين ليس يشركه * دنيا وذاك له دنيا وسلطان
فاخترت من طمعى دنيا على بصر * ومامى بالذى اختار برهان
انّى لأعرف ما فيها وابصره * وفىّ ايضا لما اهواه الوان
لكن نفسى تحبّ العيش فى شرف * وليس يرضى بذلّ العيش انسان

فسار حتى قدم على معاوية وعرف حاجة معاوية اليه فباعده من نفسه وكايد كلّ منهما صاحبه ، الى ان ذكر طلب معاوية من عمرو ان يجاهد معه عليا ، فقال عمرو فى احدى رواياتى نصر بن مزاحم ! والله يا معاوية ما انت وعلىّ حملا بعير ، ليس لك هجرته ولا سابقته ولا صحبته ولا جهاده ولا فقهه ولا علمه ، ووالله انّ له مع ذلك لحظا فى

الحرب ليس لأحد غيره ، فما تجعل لى ان شايعتك على حربه وانت تعلم ما فيه من الغرر والخطر ، قال حكمك ، فقال مصر طعمة ، فتلكأ عليه معاوية ، الى ان قال قال نصر فأنشأ عمرو يقول ؟

معاوى لا اعطيك دينى ولم انل * به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
وما الدين والدنيا سواء وانّنى * لآخذ ما تعطى وراسى مقنع
ولكننى اغضى الجفون وانّنى * لأخدع نفسى والمخادع يخدع
واعطيك امراً فيه للملك قوّة * والنى به ان زلّت النعل اصرع
وتمنعنى مصراً وليست برغبة * وانّى بذا المنوع قدما لموقع

الى ان قال ، فلما حضر عتبة بن ابى سفيان قال لمعاوية اما ترضى ان تشترى عمراً بمصر ان هى صفت لك ، لينك لا تغلب على الشام ، فقال معاوية يا عتبة بت عندنا الليلة ، فلما جنّ الليل على عتبة رفع صوته ليسمع معاوية وقال ؟

ايها المانع سيفاً لم يهزّ * انّما ملت على خزّ وقزّ
انّما انت خروف ماثل * بين ضرعين وصوف لم يجزّ
اعط عمراً انّ عمراً تاركٌ * دينه اليوم لدنيا لم تحز

الى ابيات اُخر ، قال فلما سمع معاوية قول عتبة ارسل الى عمرو فأعطاه مصر الى ان قال فقال له ابناه ما صنعت قال اعطانا مصر

طعمة ، قالا وما مصر فى ملك العرب ، قال لا اشبع الله بطنيكما ان لم تشبعكما ، قال نصر وكتب معاوية له بمصر كتابة وكتب على ان لا ينقض شرط طاعة ؛ فكتب عمرو على ان لا تنقض طاعة شرطاً فكايد كلّ منهما صاحبه ، ثمّ نقل ابن ابى الحديد هذا اللفظ عن المبرّد فى كتاب (الكامل)

اقول وقد اشار الى ذلك امير المؤمنين ع ، فى الخطبة التى وقع كلام ابن ابى الحديد فى شرحها حيث قال ع ، (ولم يبايع حتى شرط ان يؤتيه ثمنا فلا ظفرت يد البايع ؛ وخزيت امانة المبتاع) وقال فى خطبة اخرى (انّه لم يبايع حتى شرط ان يؤتيه آتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة) وذكر نحوه كثير من المؤرخين ايضاً كصاحب العقد ، وذكر البيتين الأولين من العينية واضاف لهما ثالثاً وهو قوله

فأن تعطنى مصراً فأربح صفقة * اخذت بها شيخاً يضرّ وينفع

فلما اجتمع رأى معاوية وعمرو ، وما اجتمعا الّا على غدر ، كما قاله رسول الله ، ص ، فيما اخرجه الطبرانى وابن عساكر عن شدّاد بن اوس ، اظهر معاوية الخلاف ظلماً وعتوّاً لأمير المؤمنين وسيد المسلمين ، ع ، حتى ادّى الحال الى حرب صفين التى غنت بذكرها الرّكبان ؛ واغنت بشهرتها عن البيان ، وقتل بها ما لا يعدّ

من اصحاب امير المؤمنين « ع » وكان منهم ثلاثة وستون من اهل بيعة الرّضوان ، منهم عمار بن ياسر ، كما ذكره فى الاستيعاب ، وناهيك بهذه الواقعة خزياً لمعاوية ، وظلماً لسيد الوصيين ! وجرئة على حرب الله ورسوله « ص » فأنّ حرب علىّ « ع » حرب لله ولرسوله « ص » وعداوته عداوة لهما كما استفاض ذكره فى الأخبار ، ولو كان كما يتعلل به هو واولياؤه من كونه طالباً بدم عثمان ، لنصره حينما حاصره الناس وطال حصاره ، ولما طلب من امير المؤمنين « ع » اقراره على منصبه ويسلم له البيعة ، ولو كان طالباً لقاتلى عثمان لم يهرق دماء الأبرياء والأزكياء ، ولم يهتك نساء المسلمين والمعاهدات ، ولما أغار على البلدان ؛ وقتل من لاذنب له من الصبيان وغيرهم ؛ وحقا اقول انّ خلاف معاوية اوجب هتكا للاسلام ووهنا فيه واعزازاً للكفر وحفظا لحوزته ، اذ لولا خلافه لم يترك امير المؤمنين « ع » حرب الكافرين ، وهو صاحب ماهو صاحبه ، ولوسّع نطاق بلاد الأسلام واصلح فاسد الأنام ، لكن شغله حرب من حربه اولى من حرب المشركين ؛ ولذا امره به سيد النبيين « ص » فأنّ انتصاب معاوية فى دست الأمارة اضرّ على الدين من بقاء الكافرين ، كما شهدت بذلك افعاله ومجاهرته فى مخالفة احكام الأسلام ، حينما كان منصوبا

وسلطانا ، كما سيمرّ عليك بعضها ان شآء الله تعالى ، وكفى فى عدم مبالاة معاوية فى الدين ، وبشريعة سيد المرسلين ، ص ، اصراره على البغى بعد قتل عمار الذى علم هو واصحابه قول رسول الله ، ص ، فيه تقتله الفئة الباغية ، فقد نقل فى منتخب كنز العمال عن ابن عساكر وابى يعلى فى مسنده عن خالد بن الوليد عن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة وكانت تمرّض عماراً ، قالت جآء معاوية الى عمار يعوده ، فلما خرج من عنده ، قال اللهم لا تجعل منيته بأيدينا فأنى سمعت رسول الله ، ص ، يقول تقتل عماراً الفئة الباغية ، ونقل ابن ابى الحديد عن نصر بن مزاحم انّ ابن العاص قال سمعت رسول الله ، ص ، يقول انّ عماراً تقتله الفئه الباغية ، وانّه ليس لعمار ان يفارق الحق ، وان تأكل النار من عمار شيئاً ، ونقل فى منتخب الكنز عن الطبرانى فى الكبير عن ابن العاص وابنه عن النبىّ ، ص ، قال قاتل عمار وسالبه فى النار ، ونقل ابن الأثير وابن ابى الحديد انّ ذا الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله ، ص ، لعمار تقتلك الفئة الباغية ، وآخر شربة تشربها ضياح من لبن ، فكان ذو الكلاع يقول لعمرو ما هذا ويحك ، فيقول عمرو انّه سيرجع الينا فقتل ذو الكلاع قبل عمار ، فقال عمرو لمعاوية ما ادرى بقتل ايّهما

انا اشدّ فرحاً ! والله لو بقى ذو الكلاع بعد قتل عمار لمال بعامّة اهل الشام الى علىّ ؛ انتهى ، فلينظر العاقل هذا القول ويعرف لزومهم للأهوآء ، واصرارهم على البغى ومخالفة الله ورسوله ، ص ، ولشهرة هذا الحديث اعتذر معاوية فقال انّما قتله من اخرجه ، فأجابه اميرالمؤمنين ، ع ، بأنّ رسول الله يكون قاتلاً لحمزة حيث اخرجه لحرب المشركين ! وهذا الخبر من اعلام النبوّة ، ومن الادلّة على صحة فعل اميرالمؤمنين ، ع ، ورأيه فى معاوية ! والّا لأمره النبىّ ، ص ، بأقراره على امرته لتندفع تلك الغائلة العظمى ، وهو من المتواترات قال فى الأستيعاب تواترت الآثار عن النبىّ ، ص ، انّه قال تقتل عمار الفئة الباغية ! وعن الأصابة لابن حجر فى ترجمة عمار ! قد تواترت الأحاديث عن النبىّ ، ص ، انّ عماراً تقتله الفئة الباغية ، وعن الحافظ السيوطى انّه عدّه فى الأخبار المتواترة ، واخرجه البخارى واحمد فى مسنده كلاهما عن ابى سعيد بلفظ ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ، ورواه الترمذى بلفظ ابشر ياعمار تقتلك الفئة الباغية ، ورواه ابن الأثير بلفظ تقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق ، ورواه غيرهم من اهل الصحاح كمسلم والحاكم والطبرانى وابن عساكر وابى يعلى وامثالهم ، ولهم

اليه طرق عديدة واضافات مختلفة ! ومن جملة طرقهم اليه عآئشة، روى ابن عساكر عنها عن النبيّ ، ص ، كما فى منتخب الكنز انّه ، ص ، قال اللّهم بارك فى عمار ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية وآخر زادك من الدنيا ضياح من لبن ؟

والأعجب من بغى معاوية ولآء من ينتسب الى الأسلام له ، وترضيه عنه وعن ابن العاص و يجعلهما طريقاً فى ثبوت الأحكام ، فأنّهما اذا باعا دينهما بدنيا واسعة فلما ذا باع غيرهما دينه بلاثمن ، وما ذكرناه يمرئىَ منه ومسمع مضافاً الى ما اخرجه احمد وابويعلى فى مسنديهما عن ابى برزة قال كنا مع النبيّ ، ص ، فسمع صوت غنآء ، فقال انظروا ماهذا فصعدت فأذا معاوية وعمروبن العاص يتغنيان ! فجئت فأخبرت النبيّ ، ص ، فقال اللّهم اركسهما فى الفتنة ركسا اللّهم دعّهما فى النار دعّا ، واخرجه الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس مثله ، ومضافاً الى تهتكه فى مخالفة الشريعة الأحمديّة ، فقد تطيب محرماً ، وصرف الفيئ فى اغراضه الخبيثة ، وباع الذهب بأكثر منه وزناً ! ومنع من متعة الحجّ قهراً ، الى غير ذلك ممالايحصى ومضافاً الى استخفافه بأمر النبيّ ، ص ، حتى استحق ان يدعو عليه ان لايشبع اللّه بطنه ، وهو مما لم يختلف فيه اثنان ، والى استخفافه

بمقام النبيّ « ص » ووعيد الله ، حيث قال لأبى قتادة لما اخبره عن النبيّ « ص » انّهم يرون بعده اثرة قال فما امركم عند ذلك ؟ قال امرنا بالصبر ، قال فاصبروا حتى تلقوه ، كما ذكره فى الأستيعاب ، بل وقع منه الكفر الصريح ، كما نقله فى (النصآئح الكافية) قال اخرج الزّبير بن بكار فى الموفيات عن المطرف بن المغيرة بن شعبة قال دخلت مع ابى على معاوية فكان ابى يأتيه فيتحدّث معه ثمّ ينصرف الىّ ، ويذكر معاوية وعقله ويعجب بما يرى منه ، اذجآء ذات ليلة فأمسك عن العشآء ورأيته مغتماً فانتضرته ساعة وظننت انّه لأمر حدث فينا ، فقلت مالى اراك مغتماً منذ الليلة ، فقال يابنى جئت من عند اكفر النّاس واخبثهم ، قلت وما ذاك قال قلت له وقد خلوت به انّك قد بلغت سناً يا اميرالمؤمنين فلو أظهرت عدلاً وبسطت خيراً ، فقد كبرت ولو نظرت الى اخوتك من بنى هاشم فوصلت ارحامهم ، فوالله ماعندهم اليوم شيئ تخافه ، وانّ ذلك مما يبقى لك ذكره وثوابه ، فقال هيهات هيهات اىّ ذكر ارجو بقآئه ملك اخو تيم فعدل وفعل ما فعل ، فما عدا ان هلك حتى هلك ذكره الّا ان يقول قآئل ابوبكر ثمّ ملك اخو عدى فاجتهد وشمر عشر سنين ، فما عدا ان هلك حتى هلك ذكره ، الّا ان يقول قآئل عمر ،

وانّ ابن ابى كبشة ليصاح به كلّ يوم خمس مرّات أشهد انّ محمداً رسول الله . فأىّ عمل يبقى واىّ ذكر يدوم بعد هذا لا اباً لك لاوالله الّا دفناً دفناً ، ويصدّق هذا ماعن ابن تيمية فى كتاب (الصارم المسلول) قال اخبرنى سفيان بن عيينة عن عمر بن سعيد اخى سفيان بن سعيد الثورى عن ابيه عن عباية قال ذكر قتل ابن الأشرف عند معاوية ، فقال بنيامين النضرى كان قتله غدراً ، فقال محمد بن مسلم الأنصارى يامعاوية ايغدر عندك رسول الله «ص» ولا تنكر . والله لايظلنى واياك سقف بيت ابداً ، ولايخلولى دم هذا الّا قتلته ؟

ولنعد الى ما نحن فيه من قصة ظلم معاوية لأميرالمؤمنين «ع» ، ولما بان الوهن باهل الشام فى حرب صفين رفعوا المصاحف على اطراف الرّماح غيلة وخديعة بمشورة ابن العاص ، فواعجبا ممن يحملهم على خير ، ايتصور مسلم ان لايكون قرين القرآن تابعاً له حتى يدعوه القاسطون الى الحكم به ، ثمّ اين متابعتهم له فى حكومتهم فاضطر سيد المسلمين مع علمه بالخديعة الى موافقة المارقين المفتونين ، فنصبوا حكمين ضالين كما اخرج الطبرانى فى الكبير عن سويد بن غفلة قال سمعت اباموسى الأشعرى يقول قال رسول الله «ص» سيكون فى

هذه الأمة حكمان ضالّان ضال من اتّبعهما ، فقلت يا ابا موسى انظر لا تكون احدهما ؛ قال فوالله ما مات حتى رأيته احدهما ، فصوّب ابن العاص وصعد حتى سخر بشربكه فى عداوة الحق وبغض سيد الوصيين « ع » فتركه مثلاً فى الجهل والحماقة وقلة المعرفة ، فآل امر طغام الشام الى مبايعة الباغى بأمرة المؤمنين ، فازدادت البلية ا وتفاقمت الرزيّة ، فثار المارقون الذين اخبر النبيّ « ص » بحرب اميرالمؤمنين « ع » لهم ايضاً ؛ وتواترت الأخبار بأنّهم من اهل النار ، وهم سيئة من سيئات معاوية لأنّ مروقهم عن الدين انّما هو بسبب خلافه وتحكيمه الحكمين ؛ فوعظهم اميرالمؤمنين « ع » وأنذرهم فلم تنفعهم النذر ، فقتلهم بأمر الله ورسوله « ص » ولكن بقى لهم اعوان على الباطل وشركاء فى الرأى ، حقدوا بأنفسهم على ولىّ المؤمنين ، وتربصوا به الدوائر ، وربّما ظهر نفاقهم على السنتهم وافعالهم ، فانتهزها معاوية فرصة وشنّ الغارات على المسلمين فى اوطانهم ، وارعب الوادعين ، وسلب الأمن من جزيرة العرب ، فأمّر العتات المردة على سراياه المفسدة ، واوصاهم بما اثبته التاريخ عنه من الفتك والنهب والعيث بالفساد ؛ واستئصال شيعة محمد وآله فبعث قيس بن الضحاك الفهرى بسريّة نحو العراق ، فأغار على اهله

ودخل بعض القرى فقتل من قتل ! ونهب ماتهب ، وارسل الرّجس المارد بسربن ارطاة بسريّة اخرى نحو دار الهجرة ، ومنها الى حرم الله ، ومنه الى اليمن ، ففعل الأفاعيل وقتل خيار المسلمين وارعب العامة وصنع غرآئب الظلم والجور ، حتى قتل الأطفال صبراً كعلفلى عبيد الله بن العباس بقصة مشهورة ، وارسل اخا غامد فأغار بخيله على الأنبار وقتل عامل اميرالمؤمنين «ع» حسان بن حسان البكرى وقتل رجالاً من المؤمنين واراع المؤمنات والمعاهدات ، ونهب ما عليهن من الحلى ، ، وبعث عمرو بن العاص الى مصر فقتل الطيب الطاهر محمد بن ابى بكر فى جماعة من المؤمنين ، ثمّ احرقه بعد القتل ، ومازال على هذا ونحوه من البغى على سيد المسلمين ؛ حتى قتله اشقى الآخرين ، فأبدله الله عن الدنيا بخير الآخرة ! وقد كان يعلم بتغلب الباطل على الحق كما اخبره به النبىّ «ص» ويعلم انّ معاوية ممن لاحريجة له فى الدين ، وانّه من التهتك وعدم الحياء بمنتهىّ الغايات ، فأوصى ان يدفن ليلاً ويخفى قبره ، فكان لسيد الوصيين اُسوة بسيدة نسآء العالمين ، فزيّن معاوية الشام ايّاماً فرحاً بقتل نفس النبىّ «ص» وشماتة بالدين واهله ؟

﴿ فى ظلم معاوية للحسن عليه السلام ﴾

هذا کله من بعض ظلم معاویة لأمیرالمؤمنین «ع» وامّا ظلمه لسید شباب اهل الجنة الحسن الزّکیّ «ع» فأنّه لما بایع الناس الحسن بعد وفاة ابیه امیرالمؤمنین «ع» بغی علیه معاویة ایضاً، واعمل الحبل فی افساد الأمر علیه! حتی جعل یرشي کلّ عات ضلوم، ویستمیل کلّ فاجر غشوم، الی ان آل امره ان الحق العهار بالنسب ترویجاً لأمرته الجآئرة، وتهتکاً فی خلاف رسول الله «ص» حیث قال الولد للفراش وللعاهر الحجر، قال ابن الأثیر رأی معاویة ان یستعمل زیاداً واستصفی مودته باستلحاقه، فاتفقا علی ذلك واحضر الناس وحضر من یشهد لزیاد، وکان فیمن حضر ابومریم السلولی فقال له معاویه بم تشهد یا ابامریم، فقال انا اشهد انّ ابا سفیان حضر عندی وطلب منی بغیا، فقلت له لیس عندی الّا سمیة! فقال ائتنی بها علی قذرها ووضرها، فأتیته بها فخلا معها ثمّ خرجت من عنده وانّ اسکتیها لیقطران منیا فقال له زیاد مهلا ابامریم انّما بعثت شاهداً، ولم تبعث شاعرا فاستحلقه معاویة، ثمّ قال ابن الأثیر وکان استلحاقه اوّل ماردّت به الشریعة علانیة، انتهی، وقد کتب ابن مفرغ الحمیری الی معاویة شعراً، وقیل صنعها عبدالرّحمن بن الحکم ونسبها الی ابن مفرغ ؟

الا أبلغ معاوية بن صخر * مغلغلة من الرّجل اليمانى
اتغضب ان يقال ابوك عفّ * وترضى ان يقال ابوك زانى
فأشهد انّ رحمك من زياد * كرحم الفيل من ولد الأتان

وليس هذا التهتك الفاحش بمستغرب من معاوية ، فأنه ايضا دعى ولكن الغرابة ممن يتولّاه وهو يعلم حاله من التهتك فى خلاف الشريعة ؟

نقل فى نهج الحق عن الحافظ ابى سعيد اسماعيل بن علىّ السمّان الحنفى فى كتاب (مثالب بنى أمية) والشيخ ابى الفتوح جعفر بن محمد الهمدانى فى كتابه (بهجة المستفيد) انّ مسافر بن ابى عمرو كان ذا جمال وسخاء عشق هنداً وجامعها سفاحا فاشتهر ذلك فى قريش ، وحملت هند فلما ظهر الحمل هرب مسافر من ابيها عتبة الى الحيرة ، وكان سلطان العرب عمرو بن هند ، وطلب عتبة ابا سفيان ووعده بمال كثير وزوجه ابنته هنداً فولدت بعد ثلاثة اشهر معاوية انتهى ، ونقل ابو الفرج المروانى فى الاغانى قريبا من ذلك ، ونقل فى نهج الحق ايضا عن ابى المنذر هشام بن محمد السآئب الكلبى انّه قال فى كتاب (المثالب) كان معاوية لاربعة لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومى ، ولمسافر بن ابى عمرو ، ولابى سفيان ، ولرجل

آخر سمّاه ، قال وكانت هند امّه من المعلمات ! وكان احبّ الرّجال اليها السودان ، وكانت اذا ولدت اسود قتلته ، واما حمامة فهى بعض جدّات معاوية كانت لها راية بذى المجاز ، يعنى من ذى الغايات فى الزّنا ، انتهى ، وقال ابن ابى فى المجلد الأوّل ص ١١١ قال الزّمخشرى فى كتاب (ربيع الأبرار) كان معاوية يعزى الى اربعة الى مسافر بن ابى عمرو ، والى عمارة بن الوليد بن المغيرة ، والى العباس بن عبد المطلب ، والى الصباح مغنّ كان لعمارة ، قال وكان ابو سفيان ذميماً قصيراً ، وكان الصباح عسيفاً لأبى سفيان شاباً وسيماً ، فدعته هند الى نفسها ففشيها ؛ وقال انّ عتبة بن ابى سفيان من الصباح ايضاً ، وقالوا انّها كرهت ان تضعه فى منزلها فخرجت الى اجياد فوضعته هناك ؛ وفى هذا المعنى يقول حسان ايام المهاجاة بين المسلمين والمشركين ؟

لمن الصبىّ بجانب البطحاء * فى الترب ملقى غير ذى مهد
نجلت به بيضاء آنسة * من عبد شمس صلبة الخدّ

انتهى ، ولحسان من ابيات يهجوها ايضاً فيها كما فى رواية الطبرى

ونسيت فاحشة اتيت بها * ياهند ويحك سبة الدهر
زعم الولائد انّها ولدت * ابنا صغيراً كان من عهر

ثمّ انّ معاوية توجّه الى حرب الحسن ، ع ، فى العراق ، وبثّ الأموال امامه و ورآئه ، والناس الى امثالهم اميل ، فخذل اهل العراق الحسن ، ع ، وكتبوا الى معاوية بالسمع والطاعة ، وانتهبوا فسطاط الحسن ، ع ، وضربوه بمغول فى فخذه وارادوا قتله ! فلم يجد بدّاً من مصالحة معاوية حقنا لدمه ودمآء اهل بيته مع مصالح جمة ، واقتدى بأبيه فى الصبر على امض من الجمر ، وصار جليس بيته كأبيه من قبل ؛ وقد كان معاوية شرط للحسن ، ع ، شروطاً كانت صلاحاً للدين وشيعته . فقام معاوية خطيباً واعلن متهتكاً فى نقض العهد كعادته فى الخلاعة والغدر ، فأوّل ماصنعه فى نقض العهد ان سبّ اميرالمؤمنين ، ع ، وقد علم انّ من سبه فقد سبّ الله ورسوله ، ص ، وصار سبّ اميرالمؤمنين ونفس النبىّ الأمين ، ص ، سنة للشجرة الملعونة ، وقد قيل لمعاوية الا تترك سبّ هذا الرّجل فقد بلغت ماتريد ! فقال لاوالله حتى يربو عليه الصغير ؛ ويهرم عليه الكبير ، وهذا من ادلّ الأمور على عداوته الدين ؛ وارادته لأطفاء نورالله (وَيَأبَى اللّهُ اِلّا اَن يُتِمَّ نُورَه وَلو كَرِهَ المشرِكونَ)

﴿ ولات معاوية وعماله ﴾

ثمّ انّ معاوية جعل ولاته من اجر الناس وانصبهم عداوة لسيد

الوصيين ، ع ، منهم عمرو بن العاص ، وزياد بن ابيه ، ومروان بن الحكم ، الذين عرفت بعض احوالهم وبعض ما ورد فيهم ؛ ومنهم عبيدالله بن زياد ودعيه وهو اشهر من فرعون فى ظلمه وكفره ، ومنهم المغيرة الدعىّ الزانى المشير على معاوية بأستلحاق زياد وأخذ البيعة ليزيد ، وهو الذى قال فيه حسان بن ثابت ؟

لوانّ اللؤم ينسب كان عبداً * قبيح الوجه اعور من ثقيف
تركت الدين والأيمان جهلاً * غداة لقيت صاحبة النصيف
وراجعت الصبا وذكرت لهواً * من الأحشآء والخصر اللطيف

ومنهم عمرو بن سعيد الجبار العنيد ، المسمى بلطيم الشيطان ، الذى خاطب النبىّ ، ص ، بعد قتل الحسين ، ع ، وقال يا محمد يوم بيوم بدر ، كما عن ابى عبيدة فى كتاب (المثالب) وابى جعفر فى تاريخه ومنهم سمرة بن جندب المرتشى من معاوية على الكذب على الله ورسوله ، ص ، الذى قتل فى خلافته عن زياد على البصرة ثمانية آلاف ، وقال لو قتلت مثلهم ما خشيت وهو آخر الثلاثة موتا ، الذين قال لهم النبىّ ، ص ، آخركم موتاً فى النار الى غير ذلك من مخازيه ومنهم بسر بن ارطاة الحالف على منبر رسول الله ، ص ، لولا انّه منع لمآرك بالمدينة محتلماً الّا قتله ، الى غير اؤلئك من ولاته ولات الجور

وقد امرهم معاوية كلهم باستئصال شيعة الحسن و ابيه عليهما السلام ومن اتّهموه بحبّ اهل البيت ، ع ، فاسرعوا لما اراد ، وباعوا حظهم من الآخرة بالأرذل الأدنى ، وقتلوا من النفوس الزّكية ما لا يعدّ سيما بالكوفة ، وممن قتل عمرو بن الحمق الخزاعى ، الذى قال فيه الحسين ، ع ، بكتابه الى معاوية كما عن ابن قتيبة فى كتاب (الأمامة والسياسية) اولست بقاتل عمرو بن الحمق الذى اخلقت وابلت وجهه العبادة فقتلته بعد ما اعطيته من العهود ما لو فهمته العصم انزلت من شعف الجبال ، وممن قتل ايضا حجر بن عدىّ واصحابه الذين قال الحسين ، ع ، فيهم بذلك الكتاب ، الست قاتل حجر واصحابه العابدين المخبتين الذين كانوا يستفظعون البدع ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، فقتلتهم ظلما وعدوانا ! بعد ما اعطيتهم المواثيق الغليظة والعهود المؤكدة جرئة على اللّه واستخفافا بعهده انتهى ، وهذا حجر واصحابه ممن اتفق اهل الأسلام على عظمتهم وقتلهم ظلما ، ونقلوا فيهم الأحاديث الكثيرة منها ما عن البيهقى فى الدلآئل ، ويعقوب بن سفيان فى تاريخه ، انّهما اخرجا عن عبد اللّه بن زرير الغافقى قال سمعت علىّ بن ابى طالب ، ع ، يقول يا اهل العراق سيقتل منهم سبعة نفر بعذرآء مثلهم كمثل اصحاب الأخدود ، فقتل

حجر واصحابه ، ومنها ما عن ابن عساكر عن سعيد بن ابى هلال انّ معاوية حجّ فدخل على عآئشة فقالت يامعاوية قتلت حجر بن الأدبر واصحابه اما والله لقد بلغنى انه سيقتل بعذرآء سبعة نفر يغضب الله لهم واهل السّمآء ، ومنها ما عن ابن عساكر ايضاً ويعقوب بن سفيان انّ عآئشة بعد ان انكرت على معاوية قالت سمعت رسول الله ص ، يقول سيقتل بعذرآء اناس يغضب الله لهم واهل السّمآء ولم يكتف معاوية بذلك بل امر عماله فى جميع البلاد ان يرشوا الناس فى وضع الحديث على النبىّ ص ، كما نقله ابن ابى الحديد فى المجلد الثالث ص ١٥ عن ابى الحسن على بن محمد بن ابى سيف المدآئنى فى كتاب (الاحداث) قال كتب معاوية نسخة واحدة الى عماله بعد عام الجماعة ، ان برئت الذمّة ممن روى شيئاً من فضل ابى تراب واهل بيته ، فقامت الخطبآء فى كلّ كورة وعلى كلّ منبر يلعنون علياً ع ، ويبرؤن منه ويقعون فيه وفى اهل بيته ، الى ان قال ! وكتب اليهم ان انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه واهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقرّبوهم واكرموهم واكتبوا الىّ بكلّ ما يروى كلّ رجل منهم واسمه واسم ابيه وعشيرته ففعلوا ذلك حتى اكثروا فى فضآئل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه

اليهم معاوية من الصلات والكسآء والحبآء والقطآئع ويفيضه فى العرب منهم والموالى ، فكثر ذلك فى كلّ مصر وتنافسوا فى المنازل والدنيا ، الى ان قال ، ثمّ كتب الى عماله انّ الحديث فى عثمان قد كثر وفشا ، فأذا جآئكم كتابى فادعوا الناس الى الرّواية فى فضائل الصحابة والخلفآء الأولين ، ولا تتركوا خبراً يرويه احد من المسلمين فى ابى تراب الّا وأتونى بمناقض له فى الصحابة مفتعل ، فأنّ هذا احبّ الىّ واقرّ لعينى ، وادحض لحجة ابى تراب وشيعته ، فقرأت كتبه على الناس فرويت اخبار كثيرة فى مناقب الصحابة مفتعلة لاحقيقة لها ، وجدّ الناس فى رواية ما يجرى هذا المجرى ، حتى اشادوا بذلك على المنابر والقى الى معلمى الكتاتيب فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع ، حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن ، وحتى علموه بناتهم ونسآئهم وخدمهم وحشمهم الى ان قال ا فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ا ومضى على ذلك الفقهآء والقضات والولات ، وكان اعظم الناس فى ذلك بلية القرآء المراؤن والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ، ويقربوا مجالسهم ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل ، حتى انتقلت تلك الأخبار

والأحاديث الى ايدى الديّانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوها ورووها وهم يظنون انّها حق ، الى آخر كلامه ؟

وقال ابن ابى الحديد ا وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من اكابر المحدّثين واعلامهم فى تاريخه ماينا سب هذا الخبر، وقال ابن عرفة انّ اكثر الأحاديث فى فضآئل الصحابة افتعلت فى ايّام بنى امية تقرّباً اليهم بما يظنون انّهم يرغمون به انوف بنى هاشم، انتهى اقول ذكر ذلك ايضاً ائمتنا الأطهار «ع» حتى نقله ابن ابى الحديد فى هذا المقام عن امامنا الباقر «ع» ، ثمّ لم يزل معاوية على سفك الدّمآء ووضع الأحاديث واظهار البدع والجور! وايذآء الحسن الزّكىّ «ع» ، بكلّ انواع الأذى ! حتى دسّ الى جعيدة بنت الأشعث سمّا وبذل لها مالاً كثيراً ووعدها بأن يزوّجها من ابنه يزيد اذاهى سمت الحسن «ع» ، ففعلت ذلك ، كما نقله ابن ابى الحديد عن ابى الحسن المدائنى فى المجلد الرّابع ص ٤ وذكره ابوالفرج المروانى فى مقاتل الطالبيين ا والمسعودى ؛ وابن عبد البرّ ، وغيرهم ، فأظهر معاوية الفرح بموته حتى كبر وهوفى الخضرآء فكبر اهل الخضرآء ثمّ كبر اهل المسجد بتكبير اهل الخضرآء ، بل حتى سجد وسجد من معه ، كما ذكر ذلك ابن قتيبة ، فيا ويله من عذاب

الله تعالى وقد قال (ومن قتل مؤمنا متعمداً فجزآئه جهنم خالداً فيها) فكيف بمن قتل سيد شباب اهل الجنة وريحانة رسول الله «ص» ؟

﴿ فى ظلم معاوية للحسين «ع» ﴾

وحينئذٍ بقى الحسين «ع» وحده لظلم معاوية بعد ما شارك اباه واخاه فزادت بلية معاوية وتفاقم جوره وقتله للشيعة ! وحثه على وضع الأحاديث الفاجرة ، وما زال على ذلك حتى قام ببيعة نغله يزيد السكير الكافر ، المستشهد بأبيات ابن الزّبعرى المشهورة الصريحة بالكفر ، والمعلن بالفسق والفجور ، فجعل معاوية يحتال بكلّ حيلة لتأمير ذلك الرّجس المارد على رقاب المسلمين حتى صرف مال الله على الفجرة المردة ، وتهدّد الخاصّة وارهب العامّة ، كما اعلنت به كتب التاريخ ، ومما احتال به بعد ما امتنع الحسين «ع» وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزّبير من بيعة يزيد لعنه الله ان جمعهم ، وقال كما فى كامل ابن الأثير ، انّى قد احببت ان اتقدم اليكم انّه قد اعذر من انذر ، انّى كنت اخطب فيكم فيقوم الىّ القآئم منكم فيكذّبنى على رؤس الناس فأحمل ذلك واصفح ، وانّى قآئم بمقالة فأقسم بالله لأن ردّ علىّ احدكم كلمة فى مقامى هذا لا ترجع اليه كلمة غيرها حتى يسبقها السيف الى رأسه ، فلا يبقينّ رجل الّا

على نفسه ، ثمّ دعا صاحب حرسه بحضرتهم فقال اقم على رأس كلّ رجل من هؤلآء رجلين ومع كلّ واحد سيفه ، فأن ذهب رجل منهم يرد عليّ كلمة تصديق او تكذيب فليضرباه بسيفيهما ! ثمّ خرج وخرجوا معه حتى رقى المنبر فحمد الله واثنى عليه ثمّ قال انّ هؤلآء الرّهط سادة المسلمين وخيارهم لا يبتّ امر دونهم ، ولا يقضى الّا عن مشورتهم ، وانّهم قد رضوا وبايعوا ليزيد ، فبايعوا على اسم الله فبايع الناس ، انتهى ، انظر الى حيلة معاوية وكذبه على رؤس الأشهاد ! وجرئته على الدّمآء المحترمة مع انّ الله تعالى قد امره بمودّة الحسين ، ع ، والتمسك به كالقرآن ، واعجب منه من يصدّقه فى حديثه حتى يجعل حديثه من الصحاح ، فهل ترى لمن يصدّقه ويتخذه وليا عذراً عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله ؟

ولما تمّ لمعاوية ما اراد من تمليك يزيد رقاب المسلمين علم انّ اهل المدينة ينقضون بيعة يزيد فأوصاه بأن يسلط عليهم الفاجر المسرف مسلم بن عقبة ، فقال له انّ لك من اهل المدينة يوماً ، فأن فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فأنّه رجل قد عرفت نصيحته ، كما ذكره المؤرخون منهم الطبرى ، والبيهقى (فى المحاسن والمساوى) وابن الأثير فى (الكامل) فلما هلك معاوية وقدم على ما قدم ، فعل ابنه

بوصية ابيه وقال لمسلم لا تردّن اهل الشام عن شيء يريدون بعد وهم ، فسار بجيشه الى المدينة واستباحها ثلاثة ايام حتى سوّد وجه الاسلام سوّد الله وجهه ؟

﴿ يزيد وفعله مع الحسين «ع» ﴾

واوّل ما صنعه يزيد بعد هلاك ابيه انّه طلب البيعة من سيد شباب اهل الجنة ، فخرج من المدينة خائفاً يترقّب ، كخروج جدّه «ص» من اجداد يزيد الكفرة اللئام ، فجاء الى مكة فدنّس يزيد الرّجال لأغتيال الحسين «ع» في حرم الله ، فأعظم الحسين «ع» ان تستباح بقتله حرمة البيت ! فخرج نحو الكوفة طالباً لنصردين جدّه وأجابة لأستغاثة المظلومين به العارفين بأنّه الأمام حقاً بعد ابيه واخيه ، وقد بايعوه على دفع طاغوت الظلم ، فلما عرف يزيد ذلك امّر على الكوفة دعيّ زياد ، وقد كان سفاكاً للدّماء ! منتهكاً للحرمات عارفاً بسياسة الكوفة ، فقتل وحبس واوعد ووعد ، وقام معه اهل النفاق فتخاذل الناس قبل ورود الحسين «ع» الى العراق ، فوجد ابن زياد فرصة الأنتقام من سادة الأنام ! فوقع ما يعزّ على القلم نشره ، وعلى اللسان ذكره ، وناهيك من رزء بكاه النبيّ «ص» قبل وقوعه وبكته السّماء والأرض ، فعن البيهقي عن امّ الفضل زوجة العباس

انّها دخلت على رسول الله « ص » فقالت يارسول الله انّى رأيت حلماً منكراً الليلة ، قال ماهو ، قالت رأيت قطعة من جسدك قطعت و وضعت فى حجرى ، فقال « ص » رأيت خيراً تلد فاطمة انشآء الله غلاماً يكون فى حجرك ، قالت فولدت فاطمة « ع » الحسين « ع » فكان فى حجرى فأرضعته بلبن قثم ! فدخلت يوماً على النبىّ « ص » فوضعته فى حجره ، ثمّ جائت منى التفاتة فأذا عينا رسول الله « ص » تهرقان الدّموع ، فقلت يارسول الله بأبى وامّى مالك ، قال اتانى جبرئيل فأخبرنى انّ امّتى ستقتل ابنى هذا فقلت هذا ، قال نعم ، واتانى بتربة حمرآء ، وعن الماوردى الشافعى فى كتابه (اعلام النبوّة) عن عآئشة قالت دخل الحسين « ع » بن علىّ « ع » على رسول الله « ص » وهويوحى اليه فبرك على ظهره وهومنكبّ ولعب عليه ، فقال جبرئيل ياحمد انّ امّتك ستفتن بعدك ، ويقتل ابنك هذا من بعدك ومدّ يده فأتاه بتربة بيضآء وقال فى هذه الأرض يقتل ابنك اسمها الطفّ ، فلما ذهب جبرئيل ، خرج رسول الله « ص » الى اصحابه وفيهم ابوبكر و عمر وعلىّ وحذيفة وعمار وابوذر ، وهو يبكى فقالوا مايبكيك يارسول الله فقال اخبرنى جبرئيل انّ ابنى الحسين يقتل بعدى بأرض الطف وجآئنى بهذه التربة فأخبرنى بأنّ فيها مضجعه

وقال ابن حجر فى صواعقه اخرج ابن سعد عن الشعبى قال مرّ علىّ « ع » بكربلآء عند مسيره الى صفين وحاذى نينوى قرية على الفرات فوقف وسأل عن اسم هـذه الأرض فقيل كربلا ، فبكى حتى بلّ الأرض من دموعـه ثمّ قال دخلت على رسول الله « ص » وهو يبكى فقلت ما يبكيك قال كان عندى جبرئيل آنفـاً واخبرنى انّ ولدى الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقـال له كربلا ، ثمّ قبض جبرئيل قبضة من تراب شمنى اياه فلم املك عينىّ ان فاضتـا ، ورواه احمد مختصراً عن علىّ قال دخلت على النبىّ « ص » الحديث ، وروى الملاّ انّ عليـاً « ع » مرّ بقبر الحسين فقال هذا منـاخ ركابهم وههنا موضع رحالهم ، وههنـا مهراق دمـآئهم ، فتية من آل محمد « ص » يقتلون بهذه العرصة تبكى عليهم السمآء والأرض ، الى ان قـال فى الصواعق ، واخرج الترمذى انّ امّ سلمة رأت النبىّ « ص » باكيـاً وبرأسه ولحيته التراب فسألته ؛ فقال قتل الحسين آنفـاً ، وكذلك رآه ابن عباس نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيهـا دم عبيط يلتقطه ، فسأله فقال دم الحسين واصحابه ، الى ان قال فى الصواعق ، ولمـا قتلوه بعثوا برأسه الشريف الى يزيد فنزلوا اوّل مرحلة فجعلوا يشربون بالرأس فبينـا هم كذلك أذ خرجت من الحائط يد معهـا قلم

من حديد فكتبت سطراً بدم ؟

اترجو أمّة قتلت حسيناً * شفاعة جدّه يوم الحساب

فهربوا وتركوا الرّأس ، اخرجه منصور بن عمار ، وذكر غيره انّ هذا البيت وجد بحجر قبل مبعثه «ص» بثلثمآئة سنة ، وانّ هذا البيت مكتوب فى كنيسة بأرض الرّوم لايدرى من كتبه ! وذكر ابو نعيم الحافظ فى كتابه (دلائل النبوّة) عن نصرة الأزديّة انّها قالت لما قتل الحسين «ع» أمطرت السّمآء دماً فأصبحنا وحبابنا وجرارنا مملوئة دماً ، وكذا روى فى احاديث غير هذه ، ومما ظهر يوم قتله من الأيات ايضاً انّ السّمآء اسودّت اسوداداً عظيما ، حتى رأيت النجوم نهاراً ولم يرفع حجر الّا وجد تحته دم عبيط ! ثمّ ذكر فى الصواعق نحو هذا كثيراً فراجع ؟

﴿ فى اتخاذ الامويّين والأيوبيين يوم قتل الحسين «ع» عيداً ﴾

وقد تواترت روايات القوم فى اعظام يوم قتل الحسين «ع» ، فضلاً عن رواياتنا ؛ ومع ذلك جعل بنو امية ومن شاركهم فى عداوة اهل البيت «ع» يوم قتله «ع» عيداً ، واوّل من سنه يزيد لعنه الله كما عن سهل بن سعد الساعدى ، وقال المقريزى ، كما نقل عنه ، فى (خططه) بعد ذكر ما كان عليه الفاطميون فى دولتهم من اظهار

الحزن بأنواعه فى العشر الأول من المحرّم ، فلما زالت الدولة اتخذ الملوك من بنى ايّوب يوم عاشوراء يوم سرور يوسعون فيه على عيالهم ويبسطون فيه المطاعم ويصنعون الحلاوات ، ويتخذون الأوانى الجديدة ويكتحلون ويدخلون الحمام ، جرياً على عادة اهل الشام التى سنها لهم الحجاج فى ايّام عبد الملك بن مروان ، ليرغموا بذلك آناف شيعة علىّ بن ابى طالب الذين يتخذون يوم عاشوراء يوم عزاء وحزن فيه على الحسين بن علىّ لأنّه قتل فيه ، وقد ادركنا بقايا مما عمله بنو ايّوب من اتخاذ يوم عاشوراء يوم سرور وتبسط ؛ الى آخر ما ذكره ؟

وانّى لا استغرب من بنى امية فى اتخاذ يوم قتل الحسين «ع» عيداً لأنّ عداوتهم لبنى هاشم موروثة خلفا عن سلف ، وما زالوا اعداءً لله ولرسوله «ص» منذ كانوا ، وهم ابغض الأحياء الى رسول الله «ص» (والشجرة الملعونة فى القرآن) ولكنّ العجب كلّ العجب ممن يدعى الأسلام ويترك ودّ الشجرة الطيبة ، الذين كانت مودّتهم واجبة وأجراً للرسالة ، ويعلم انّ بغضهم بغض الله ولرسوله «ص» وعداوتهم عداوة لهما ، ويظهر الفرح يوم عاشوراء وينصب العداوة لمن يظهر الحزن على سيد شباب اهل الجنة ، كما عرفت من حال

الأ يّوبيين وغيرهم كجملة من اهل زماننا ، حتى انّهم اذا لم يمكنهم التجاهر بالفرح لقتل الحسين ، ع ، احتالوا بطريق آخر ، فأن اهل الشام فى هذه السنين اتّخذوا اوّل يوم من محرّم عيداً رسميا بحجة انّه اوّل السنة ! ولم يكن لهم غرض سوى درس آثار الحسين ، ع ، انتصاراً لبنى امية ، فهل ياترى مع هذا انّهم يعدّون امّة لمحمد ، ص ، اوامّة لبنى امية حاسبهم الله على نياتهم وحشر كلاًمنا ومنهم مع من احبّ آمين وما اكتفى بذلك اعداء آل البيت الطاهر ، ع ، حتى افتعلوا احاديث فى فضل الأكتحال والخضاب والتطيب والأدّهان والتوسعة على العيال وطبخ الحبوب يوم عاشوراء ، كما صرح بأنّها من الموضوعات جماعة من علماء القوم ؛ منهم الحاكم وابن الجوزى ، وابن القيم اكما فى الصواعق ؟

خاتمة

فى فاجعة الطف ؟ والمظاهر الحسينية

لاريب انّ فاجعة الطف اعظم فاجعة بكاها التاريخ ، فأنّه لم يسمع انّ جماعة قليلة اجتمع عليهم الآلاف الكثيرة ، ومنعوهم الماء مع عيالاتهم واطفالهم وهم على الماء حتى قتلوا مع كثير من اطفالهم عطاشى ! ثمّ مثل بهم بعد القتل . وداست الخيل صدورهم وظهورهم

وقطعت رؤسهم وطيف بها في البلدان ، وتركت اجسادهم منبوذة بالعرآء ؛ مسلوبة الثياب ؛ ونهبت اموالهم ، وسلبت نسآئهم وأطفالهم بعد حرق الخيام عليهم وسيروهم اسارى على الأقتاب بلاغطآء ولاوطآء ، وهذا مما لم يفعله من له اقلّ مساس بالأنسانية وان كان من اكفر الكافرين واعظم الملحدين ، ولكن لايؤمّل من يزيد وابن زياد خيرمنه ، فأنّ آنية اللؤم والخنا لاتنضح الّا بما فيها ، وكل هذا مما يعلمه سيد الشهدآء لأنّه مستودع علم جدّه وابيه ، كما يعلم قتله قبل وقوعه كثير من المسلمين بأخبار النبيّ ، ص ، واميرالمؤمنين ، ع ، فلم يرد الحسين ، ع ، الى العراق الّا قادماً على الموت ، باذلاً لنفسه واعزآئه في سبيل احيآء الدين ، اذلولا قتله لاندرست معالم الحق وصار الدين امويّاً ، وبقتله تجلى خبث الشجرة الملعونة وعداوتهم لله ورسوله ، ص ، وسوء نياتهم ، ومن المعلوم لكلّ عاقل انّا لوتركنا الحسين ، ع ، وقتله ولم نجدّد الحزن والعويل عليه لم تتمّ الغاية التي لأجلها قتل الحسين ، ع ، فيجب علينا تحصيلا لهذه الغاية ان نتظاهر بالحزن عليه كما وجب عليه الأقدام على الموت لأجلها ، والّا فقد كان يمكنه ان يبايع يزيد قبل قتله ويحفظ نفسه واهل بيته واصحابه من القتل ، وكلما ازداد التظاهر بالحزن عليه

وبيان مظلوميته كان فى تحصيل الغاية أأثر ! ولذا ترى اعداء آل محمد ، ص ، يبغضون المظاهر الحسينية لما يعلمون فيها من جرّ الويل على اوليائهم ، فأن تيسر لهم المنع عنها بالقهر فعلوا ، كما كانت عادتهم فى الأزمنة السالفة وفى زماننا ايضاً حتى وقع فى بعض السنين بالنجف الأشرف ، وان لم يتيسر لهم كما فى وقتنا هذا فى غالب الأمكنة اظهروا انارة النبز بالمظاهر المحترمة ، واُخرى موّهوا بأنّه لاطآئل تحتها ، وانّه قتل الحسين ، ع ، من سنين لا تحصى ، وقد راجت هذه الكلمات على كثير ممن ينتسب الى التشيع ، لا لخفآء المقصود منها بل لميلهم الى الدنيا ولذاتها ! واعراضهم عن الدين ، واذا تركوا الحجّ والصلوة والصوم والزّكاة فهم للمظاهر الحسينية اترك وما اثر اؤلئك الأوغاد على دينهم فقط ، بل جرّوا الويل الى كثير من البسطآء ، فدخلوا اليهم من باب الشرع بزعم انّ بعض المظاهر مما منعتها الشريعة ، واعانهم ابليس بالوسوسة وادخال الغضب والأعجاب بالنفس والرّضى عنها وعن آرآئها ، فقاموا بقيامتهم من حيث لم ينظروا الى انّ غاية الناقمين منع اصل المظاهرات ، وقطع كلّ اثر يتعلق بأهل البيت ، ع ، حتى زيارة مشاهدهم المشرفة كما جرت عليه عادة الناقمين ! فشحذت الأقلام سيوفاً على ورد الشريعة

سال المداد دماً اسود على وجه الحق ودين الشيعة ، وجعلوا يلصقون العيب بالمظاهر المحترمة انتصاراً لقول قالوه وامر التزموه ، ولو تأمل ولئك البسطآء بما تجنيه اقلامهم ! وما تأثره ارقامهم فى هذا الوقت الحرج المتحامل على الدين لما جنوا شيئاً من ذلك ! كيف وهو اضرّ باخراهم والدين من السمّ القتال ، اسألك ايها المنصف بالله العظيم ونبيه الكريم ، ص ، انه لو حشر معاوية ويزيد واعوانهم احياء ورأوا ما يبديه الشيعة من اخراج الشبيه لسبايا آل محمد ، ص ، والعويل ، وضرب الرؤس بالسيوف ، والظهور بالسلاسل ، والصدور بالأكفّ ، حزناً لأهل البيت ، ع ، وجزعاً لما اصابهم ، اكان ذلك مما يسوء يزيد وذويه لأنه من اعظم المظاهر لفضيحتهم ؛ والولآء لآل محمد ، ص ، او كان مما يسرّهم لأنه يعدّ شيناً لاهل البيت ، ع ، كما يزعمه البعض ، وهل تراهم يؤيدون كلمة الناقمين على تلك المظاهر ، او يؤيدون خلافها ، بل لاريب انهم يعدّون الناقمين من المؤيدين لعرش ملكهم ومن اكبر انصارهم ، فهنيئاً لأنصارهم يوم الورود على رسول ، ص ، وامير المؤمنين ، ع ، والحسنين ، ع ، ؟ ولعمرى ان الأولى لمن يزعم الأصلاح ان يصرف همته لمنع المحرّمات المجمع على حرمتها ، والحث على فعل الواجبات المسلم

وجوبها ، ويترك ما لا يعرف غايته الأخروية والدنيوية ، ولكن كيف يكون ذلك وقد أخبرنا أئمتنا الأطهار ع ، بارتداد أكثر الشيعة عن دينهم فى مثل هذه الأعصار ، فأنه اذا لم يوجد من تملك الدنيا والشهوات قلبه ! ومن تسوّل له نفسه الأصلاح وهو لا يعرف طريقه كيف يرتدّ الشيعة ، وانى لأدعو نفسى واخوانى المؤمنين ان يثبت الله قلوبنا على دينه ، وان لا يجعلنا من المعارين انه ارحم الرّاحمين

﴿ السيد محسن الأمين ورسالته التنزيه لأعمال الشبيه ﴾

وها انا اذكر لك بعض من اوقعته الغفلة فى الورطة ؛ وقذفته البساطة والأستبداد فى الرأى فى الهوّة ، فمنهم السيد الأجل المحسن الأمين العاملى فى رسالته الموسومة (بالتنزيه لاعمال الشبيه) وهذا السيد قد كنا نسمع عنه انه من اهل المآثر الحسان ، وذوى المكانة السامية فى العلم ، ولكن لما اطلعنا على هذه الرّسالة وقعنا فى حيرة الشك ! لما اشتملت عليه من التهجمات على الشيعة والتهويلات الفارغة على مظاهر الشريعة ، والاستدلال على مقصوده بما لا يليق ان ينسب الى مثله ؛ وليته اكتفى بذلك وكفّ عن قدس صاحب الشريعة ! واهل بيته المعصومين ع ، ولم ينسب اليهم عدم العصمة عن فعل المحرّمات جهلا بواقعها ، اولسلب الأختيار منهم عند

قوعها ، وهذا مما يخالف اجماع الامامية لانّهم عندنا معصومون عن المعاصى عمداً وخطأً ، اذلو وقعت منهم جهلاً بها اولغلبة الطباع البشريّة عليهم لم تكن افعالهم حجّة بل ولا اقوالهم ، ولم يثبت بهم اللطف الكامل علينا ؛ فانّ من لايملك نفسه عن فعل المعاصى لايكون مقرّباً فى كثير من الاحوال الى الطاعات ، بل مبعداً عنها ، وانّى لااريد الردّ عليه فى مقاصده ، واثبات رجحان تلك المظاهر الشريفة او وجوبها الكفائى لكفاية ما كتبه للردّ عليه جملة من اخواننا الافاضل ، ولكن اتعرّض لبعض ما كتبه استغراباً له وان كان كلّ ما فيها غريباً ، فمن غرآئبها نفى العصمة عن حجج الله وهدات دينه كما سلف و (منها) نفى العصمة عن شبل اميرالمؤمنين ، ع ، العباس ، ع ، مريداً به اثبات المعصية له فى حال الوفود على ربّه ، فالسيد يثبت له المعصية والالقآء بالنفس الى التهلكة بلاوجه شرعى والامام ، ع ، يصفه بصلابة الايمان ، والسيد ينقم عليه رمى الماء من يده والامام يمدحه بالمواساة و (منها) استدلاله على حرمة تلك الشعآئر المحترمة بقوله تعالى (ما جعل عليكم فى الدّين من حرج) فانّى لا اعرف كيف يكون الحكم الغير الالزامى حرجاً وتكون الحرمة ليست بحرج ، على انّه قد اعترف هو بنفسه بعدم افادتها الحرمة كما

فى ص ١٧ و ١٨ و ٢٠ ، و (منها) استدلاله على الحرمة بقوله «ص ، (جئتكم بالشريعة السهلة السمحآء) فأنى لست ادرى كيف تكون الحرمة من سهولة الشريعة ، والاباحة من صعوبتها و (منها) استدلاله على الحرمة بقوله (لايطاع الله من حيث يعصى) فأنه جعل محل النزاع مفروغاً عن حرمته حتى صيره من مصاديق الحديث فياعجباً اهذه المظاهر التى مضت عليها القرون الكثيرة وهى شعار للشيعة ، حتى أن بعضها مضى عليه الف سنة تكون بنظر السيد محرمات مفروغاً عن حرمتها ، والشيعة باجمعهم فى جميع الأزمنة بين مرتكب للمحرم وبين تارك للنهى عن المنكر راض به ، فيحق لنا ان نستمد بدعائه ودعآء جماعة المصلحين بالغفران لأخواننا المؤمنين، ونستشفع بهم الى الله فى خلاص رقابهم من النار ، و (منها) جعله التذكار الحسينى بأطواره وشؤنه عدى البكآء مجلبة للنقص والعار ، ومحلاً للأستهزآء عند الاغيار ؛ بربك ايها المنصف البصير هل تصلح امثال هذه التلفيقات دليلاً على حكم شرعى ، ولو اعتبرنا امثال ذلك دليلاً لوجب علينا ابطال كل العبادات كالصوم والصلوة والحج والزكاة ونحوها اذما من عبادة الا وهى محل الاستهزآء عند غالب البشر ، بل و يلزمنا ترك البكآء لأنه كالطعم ونحوه محل السخرية والاستخفاف

عندهم ، وكيف نعبأ بسخريتهم ولهم مراسم دينية اولى بالطعن ، وقد ارشدنا الله تعالى الى مقابلتهم بالمثل لاجل ردعهم بقوله تعالى (إن تَسخَرُوا مِنا فَإِنّا نَسخَرُ مِنكم كما تَسخَرُون) وحقاً اقول انّ الداهية التى جائتنا انّما هى من استعظام الأجانب والنظر اليهم بعين الأحترام ، فملنا الى اخلاقهم ومعارفهم ولم ننظر الى انّها الدآء الدّوى فى ديننا ودنيانا وهل يعوّل عاقل على عقولهم ولما يأت الزمان بمثل عاداتهم فى السخافة ، والالتحاق بالوحش فى عدم الحيآء انظر الى رقص (الدنص) واختلاط الرّجال بالنسآء كالحيوانات الموجب لجهل الولد بأبيه ، على انّ سخرية الأجانب انّما تكون من السذّج والمعاندين ، وامّا الفلاسفة المنصفون فقد قدّروا ما تفيده هذه المظاهر الحسينية من الغايات الشريفة ؛ وما فيها من الاسرار الجليلة كما يرشدك اليه ما كتبه المستشرقان الدكتور (جوزف) الفرنسوى والمسيو (ماربين) الالمانى ، وقد نشرت مقالتاهما مرّات عديدة ويفصح عنه ما تراه من حال اضدادنا من المسلمين فأنّهم لاينظرون هذه الشعآئر الشريفة الّا بعين الغضب والسخط ، لعلمهم بما تجنى عليهم وعلى اوليآئهم ، ولو سخر بعضهم منها فهو من باب (الدبك يرقص مذبوحا من الالم) ؟ و (منها) انكاره مجيئ زين العابدين

« ع » من الحبس لدفن ابيه « ع » فأنه ما انكر الّا أمراً مسلما عند الشيعة ، كما يشهد له ما رواه ابو عمرو الكشى فى كتاب الرّجال ص ٢٨٩ من احتجاج الواقفة على الرضا « ع » فى امامته ا فمن احتجاجهم ما قاله علىّ بن حمزة بعد كلام ا انّا روينا عن آبائك انّ الامام لايلى امره الّا امام مثله ، فيقال له ابو الحسن « ع » فأخبرنى عن الحسين بن على أكان اماماً اوكان غير امام ، قال كان اماما . قال فمن ولى امره ا قال علىّ بن الحسين ، قال كان محبوساً فى يد عبيد الله بن زياد لعنه الله قال خرج وهم لايعلمون حتى ولى امر ابيه ثمّ انصرف فيقال له ابو الحسن « ع » انّ هذا الذى امكن علىّ بن الحسين ان يأتى كربلا فيلى امر ابيه ، فهو الذى امكن صاحب هذا الامر ان يأتى بغداد ويلى امر ابيه ثمّ ينصرف ، ويدل عليه ايضاً قول الرضا « ع » الذى علمه للردّ على المأمون انّ الأمام لايلى امره الّا امام آخر ، وانّ الجواد هو المتولّى لأمر ابيه مستورا ، ولو ترك لولى امر ابيه ظاهراً ؟

وقد بلغنى عن رسالة هى بنت جماعة كتبت حديثاً انتصاراً للسيد محسن ، ايدوا بها منع دفن زين العابدين « ع » لأبيه « ع » بدعوى انه مخالف لمقدورات البشر ، وهذا لعمر الحق هو الأمر الموجب

اخر وج عن الاسلام و تكذيب الكتاب المجيد حيث اخبر عن وصيّ سليمان ، ع ، بأنه يأتيه بعرش بلقيس قبل ان يرتد اليه طرفه و عن اسرآء النبيّ ، ص ، الى بيت المقدس بقوله تعالى (سبحان الذى اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) بل موجب لانكار المعجزات والكرامات كلها ، وانّ السكوت عن مثل هذه الكلمات الصادرة عن الهوى لاعن الاعتقاد اقرب الى الرّشد والسداد ؟

ومن غرآئبها قوله ص ٤ ومنها اركاب النسآء الهوادج مكشفات الوجوه و تشبيههن ببنات رسول الله ، ص ، مثل ماجرى فى العام الماضى فى البصرة من تشبيه امرأة خاطئة بزينب ، انتهى عفوك اللهم من هذا الأختلاق كيف علم به حضرة السيد حتى ارسله ارسال المسلمات ولم نعلم به نحن (واهل البيت ادرى بما فيه) يعزى ذلك الى البصرة ونحن فيها ولم نغب عنها فى العام الذى ذكره ا ولم نشاهد ذلك ولم نسمعه ولو صحّ لكنا اوّل منكر على هذا الفعل الشنيع ، الذى تأباه الغيرة والحمية ، ويحظره الشرع الأقدس ، ولكن سوّلت لهذا المصلح وامثاله نفوسهم امراً فصبر جميل والله المستعان وكان الأخرى به قبل سماع هذا الخبر ان يسمع قوله تعالى (ان جآئكم فاسق

بنبأٍ فتبينوا) وكيف ساغ له ان يشين هذه المظاهر الشريفة بالأمور المكذوبة ، ويهين شيعة آل محمد ، ص ، الذين لاقصد لهم الّا احياء امر آل البيت ، ع ، حتى بذلوا النفيس فى سبيل ذكرى الامام الشهيد ، ع ، مبتغين بذلك مرضاة الله تعالى ، وما زال اهل البصرة منذ القدم لايعدون اطوار المواكب العزائية الجارية فى المشاهد المقدسة ، وسيجمع الله تعالى بينهم وبين السيد فى يوم تنشر فيه الاعمال ، وتتضح فيه خفيات السرائر ؟

ولقد كنا نحسب انه اذا وقف على بعض المؤلفات المبينة لبعض ما احتوت عليه رسالته من الخلل يفطن للسهو الصادر عنه الذى هو غير معصوم منه ، فيراجع الحق الذى يزعم انه رائده ، جرياً على سنن طلاب الحقيقة ، سيما بالنسبة الى ما يضرّ فى عقائد ضعفاء الناس ، كما صدر عنه فى شان عصمة النبيّ ، ص ، وآله الطاهرين ، ع ، ولكن يا للاسف لم نجد لما حسبناه اثراً ، ولم نسمع له خبراً ، وعسى ان تردنا الانباء بمدحين ؟

وانّ حضرة السيد لم يكن منفرداً بالتهجم على الشيعة والمظاهر المقدسة ؛ بل هناك من هو اعظم منه وهو صاحب (الصولة) التى انكرها كلّ من يهمه امر اهل البيت الطاهر ، ع ، ولنضرب عن

ذكرها صفحاً لاتضاح حالها ، ونتعرض لشيء مما ذكره فى كتابه (خصائص الشيعة) الذى تحامل فيه عليهم بكلّ ما يبلغه قلمه كأنّه ليس منهم ؟

﴿ صاحب الصولة وكتابه خصائص الشيعة ﴾

قال فى الخصائص ص ٢٩٥ (ومن الظلم ضرب الرّجال رؤسهم بالسيوف وظهورهم بالحديد الذى هو بصورة السلسلة المجتمعة فى تعزية خامس آل العبا) الى ان قال (وقد يموت جماعة منهم فى كلّ سنة) ثمّ قال (واهل العلم ينادون بحرمة ذلك وبأنّه بدعة) الى ان قال (فليت شعرى لم تفضحون نفوسكم عند الملل الخارجة وتعترفون بخروجكم عن خيرا ئمة لوسألوكم عن هذه المناكير والمبتدعات المتقدمة هل هى من دين المسلمين فيقيناً تنفونها عن دين المسلمين لوصدقتم ولو قلتم بأنّها من دين المسلمين لكفرتم وخرجتم بذلك عن الدين) الخ ؟

بربّك ايّها الناقد البصير انظر ما مراده بالظلم ومن المسؤل عنه بنظره اهم المجتهدون فى غابر الدهر وحاضره ، ام المقلّدون فان كان المسؤل المجتهدين فبالضرورة انّهم لم يفتوا الّا عن دليل ، وناهيك انّ منهم الفقيه الاكبر الشيخ جعفر والمحقق القمى والخضر بن شلال

والمدقق الأنصارى وامثالهم من ابرار العلمآء واعيانهم الماضين والحاضرين ؛ وان كان المقلدين فهم انّما عملوا بفتوى المجتهدين فمن ابن يتحقّق معنى الظلم والحال هذه ، ولعله بزعم انّ مجرّد الاقدام على ايذآء النفس ظلم لها فيحرم (وفيه) انّه على هذا يحرم الجهاد والصوم والحج ونحوها ، ويمكن ان يرى انّ من لم يفت ولم يعمل على حسب هواه وهوى المصلحين من امثاله ظالم جائر ؟

فياموت زر انّ الحياة ذميمة * ويانفس جدّى انّ دهرك هازل

وانّى لاعجب من هؤلاء كيف بلغ بهم العدآء لشعآئر آل محمد ص، حتى جعلوا بذكرون ما هو اجلى فى الافترآء من مزاعم الناصبة لأهل البيت ع ، فأنّهم يقولون انّه قد يموت فى كلّ سنة جماعة ، كأنّهم يخبرون غير خبير ، ويشاهدون مالم يشاهده الناس ، فأنا وكل ذى بصر وسمع نرى ونسمع انّ من يضربون الرؤس والظهور بالسيوف والسلاسل فى العراق فضلاً عن ايران وغيرها ليعدّون بالآلاف ، ومارأينا وما سمعنا انّ احداً من اولئك المجاهدين داخله السقم فضلاً عن الموت ، ولو سلم حصول الموت اتفاقاً فهو لايوجب الحرمة والّا لحرم ركب السيارات والسفن ولم يقل به احد ! ومن هذا الباب فى الافترآء دعوى انّ اهل العلم ينادون

بحرمة هذه الشعآئر وبأنّها بدعة ، ليت شعرى مَن اهل العلم المنادون بالحرمة وهذه كتب العلمآء وفتاواهم منشورة قرأها كلّ احد تنادى بالأباحة ، وقد نشرت اخيراً عدّة فتاوى لعلمآء العصر الحاضر تصرّح برجحان هذه المظاهر الولائية لاهل البيت ، ع ، ومن المستغرب زعمه انّها بدعة وهويعترف فى كثير من كلماته انّها محل الخلاف بين اهل العلم ، فكأنّه يزعم انّ البدعة ما لم يره بنظره مباحاً لاما اثبته الشخص فى الدين وهو يعلم انه ليس منه ، واما ما زعمه من الفضيحة عند الملل الخارجة فقد عرفت مافيها ، وحقاً اقول انّ الفضيحة انّما هى لمن لايعرف سرّ هذه الشعآئر وفائدتها ولم يدرك انّ لها اثراً كبيراً فى نشر دعوة التشيع سيما فى الهند ، كما ادركه اهل العرفان من الملل الخارجة وادركه مخالفونا المعادون لاهل البيت ، ع ، الذين اجتهدوا فى منع هذه المظاهر الشريفة ومازالوا عليه لوامكنهم ، نعم ادخل علينا الفضيحة من يزعم انّه منا ويدنّس الشعآئر المقدسة بما لااصل له ، واغرب من هذا كله كلامه الاخير ، فأنّى لااعرف كيف يخرج اؤلئك المجاهدون فى نصر الدين عن خير امّة ، وهم لم يعملوا الّا على وفق رأى العلمآء العاملين ، وكيف صار ماتظاهروا به من المناكير والمبتدعات وقد

افتى به العلمآء الاعلام ، وكيف تيقن انهم ينفونها عن دين الاسلام وهى من اظهر مفد وباته عندهم بل من ضروريات مذهبهم ، وكيف يكفر من زعم انها من دين الاسلام ودخولها فيه من الضروريات بين عوام الشيعة ! ولم يخالف فيه من اهل العلم الا من لم يعرف له الأهلية اهله ! ياسبحان الله ما اقول فى هؤلآء القوم يرون بأعينهم ويسمعون بآذانهم فتوى الجمّ الغفير من اعلام العلمآء الابرار رجحان هذه المظاهر ولم يرتدعوا عن مثل هذه الكلمات ، وتتلى عليهم الادلة الواضحة ولم يرعووا عما تهوّروا به من الافتآت ، كأنّ لهم ثرة عند الشعآئر المقدّسه واهلها ، وكأنّ الواجب عليهم التمسك بأوّل كلمة تصدر عنهم لا التمسك بالحق اين كان ، ولذا ترى صاحبنا اعاد الأمر عوداً على بدء فى كتابه (ضربات المحدثين) ؟

﴿ صاحب الصولة وكتابه ضربات المحدثين ﴾

قال فى كتابه (الضربات) ص ٤٥ فى جواب منشور اثمّ يامسكين فأىّ مناقاة بين وصف الفرقة بالناجية وبين خطأ جماعات منها فى جملة من المسآئل الشرعية الغير الضرورية وبين تعمد جماعات منها لعصيان ربّ البريّة باخذ الرّبا والزّنا وشرب الخمر والقمار والغيبة والبهتان والسرقة وعدم فعل الصلوة والزّكاة والصيام وغيرها ،

من المعلوم انّ هذه من الباطل مثل ضرب الطبول والبوقات لصنج وهتك عقآئل النبوّة بأردى التشبيهات وضرب الرّؤس لظهور فى التعزية بالسيوف والحديد ، انتهى ، ؟

ن الحق ان يساوى فى معلومية انّه من الباطل بين ضرب الرّؤس الظهور وبين الكبآئر الثابتة حرمتها وبطلانها بضرورة الدين ! ذغاية مايمكن ان يقال فى الضرب انّه محل الخلاف ، وكذا الكلام ى بقية ماذكره سوى هتك العقآئل فأنّه غيرجآئز بضرورة الدين دعواه وقوع الهتك فى التشبيهات الصادرة مكذوبة فأنّا لم نر ن يصنع التشبيه للنسآء فضلاً عن كونه بصورة الهتك ، ولو فرضنا وقوع الهتك اتفاقاً فلا يحرم الّا ذاك الفرد دون غيره فأنّ اصل شبيه النسآء بمثلهن جآئز قطعاً وان لم يقع فى التمثيلات الصادرة م يشتمل التمثيل على المحامل والاطفال وشبيه زين العابدين ع ، وكيف يصنع الشيعة مايوجب الهتك وهم احسن الناس ادباً واغيرهم على النسآء سيما عقآئل النبوّة ، ولا ادرى ما الذى دعاه لى ان ينسب للشيعة امراً هم منه برآء فيفسح للاغيار مجال النقد والتشنيع ، ويفتح للاعدآء باب المقال السيي على اهل الحق ، فأنّا قدعذرنا اعدآء آل محمد ، ص ، لوكان ثمة من عذر فمابال من يزعم

ولآ تهم ان يكون ادهى وامرّ ؟

وانّ اغرب الغريب التهجم على تلك المواكب المتجوّلة فى الطرقات ، فأنّها ليست الّا رواية تمثيليـة تبين مظلومية اهل البيت «ع» وهمجية الظالمين لهم ، ليدرس البشر فظاعة فعلهم وعداوتهم لرسول الله «ص» واهل بيته الاطيبين «ع» ولقد برهن الوجدان على تأثيرها الاثر النافع ، وعرفه كلّ من لم يعم العناد عين بصيرته ، ولا يخطر فى خلد ذى عرفان ان يتوهّم حرمة التمثيل الّا امثل هؤلآء الذين يطالبون بدليل الاباحـة مع انّها هى الاصل فى الشبهـة التحريمية عند كافة الاصولية وهم يزعمون انّهم منهم ؟

﴿ صاحب الصولة وتهوّره فى الفتيا ﴾

وليس التهوّر فى تحريم الشعآئر الحسينية اوّل تهوّر صدر من صاحب الصولة ! بل له تهوّرات كثيرة لا تنطبق على قاعدة اصلاً ؛ صدرت منه فى الاحكام وغيرها ، ولا يجمل بنا نشر كلّ ما اطلعنا عليه ، ولكن نذكر بعضه لتعرف صحة ما ذكرناه ! فمن تهوّراته افتآئه بوجوب الخمس فى زكاة الفطرة مع انّها من المؤن والمؤن لا خمس فيها ، و (منها) افتآئه بوجوب تغسيل الميت بمآء السدر على وجه يكون السدر مخرجاً له عن الاطلاق ، وهذه اقوال الفقهآء امامك ليس فيها قول

جوب الخروج عن الاطلاق ، وانّما غاية ما يمكن ان يدّعى وجود
لقول بجواز الخروج عن الاطلاق ؛ وقد انكر وجود القول به
لمحققون لعدم تصريح احد به وانّما يستنبط القول به من ذكر بعض
لعلمآء غسل الرّأس برغوة السدر وفسره المحققون بغسل الرّأس
لمستحبّ قبل التغسيل الواجب ، و (منها) تحريمه اكل الدجاج
لموضوع بالمآء الحار قبل خروج امعآئه ، و (منها) ايجابه الكفارة
على من ادمى صدره فى عزآء الحسين ، ع ، ولا ندرى ما وجه وجوبها
ومن اىّ شيء تخرج وما قدرها وفى اىّ محل تصرف ، و (منها)
تحريمه المعاملة مع البانق ، واورد عليه بأنّ الحاج حسين العطية
قد حوّل الى حجتى الاسلام النائينى والسيد (ابو الحسن) الاصفهانى
مبلغاً من خيرية الحاج موسى العطية على شعبة البانق فى الحلة ؛
فكيف ساغ لهما القبض وهو من وجه خاص ، فاجاب بان قبضهما
ذلك المبلغ من وجه آخر غير ذلك الوجه ، قلت لو كان الامر كما
ذكر لوجب عليهما البيان بان الجهة الخاصة التى عينت الدراهم
لاجلها لم تفرغ الذمّة منها ، ولا يمكن حملهما على الغفلة لكثرة ابتلائهما
بالبانق ، وابتلآء من قبلهما من العلمآء وجميع الفضلآء فى الاعصار
المتتالية والجميع يقبضون الحوآئل من الوجوه التى عينت لها ، ثمّ

انّى لست اعلم لم تحرم المعاملة بالتحويل والصرف مع البانق اذا لم تعلم حرمة شخص المال المقبوض منه ولم يكن كلّ ما تحت يده محلا لأبتلائنا وكذا المعاملة بالرّبا مع بعض افراد البانق ! كما انّه فى مقام حرمة المعاملة الرّبويّة معه ووقوعها لا اعرف وجهاً لحرمة قبض اصل المال من البانق بوجهه الخاص حتى يحتاج الى قبضه بوجه آخر ، فعلى جوابه يذهب كلّ مال وضع فى البانق هدراً ؟

ومن ثوراته ما صدر له مع شيخ حبيب قربن ، وجملة الواقعة انّ جناب السيد المعاصر كان يقطن الكويت ! وكان الشيخ حبيب يدخله احياناً لحلول بعض من ينتمى الى الفرقة الشيخية فيه ، فوقع بينهما من الخلاف المذهبى ما ادّى الى الشتم والتكفير كما تجده فى كتاب السيد (بوار الغالين) الذى الفه سنة ١٣٣١ لأثبات كفر الشيخ حبيب واهل طريقته مع التصريح باسمه وانّه ضالّ مضلّ وما انتهت تلك المشاغبة الّا بتوسّط بعض العلماء الاعلام بايقاع المهادنة لا المسالمة ثمّ انتقل المعاصر الى البصرة وشيخ حبيب يقطن بعض اعمالها والغلّ كامن فى الصدور ، وثابت فى الاثار ! فسعى بالأصلاح بينهما جماعة من اهل الاغراض ، حتى ادّى الحال الى ان أثتمّ كلّ منهما بصاحبه ، وقد وقفت على منشور لصاحبنا فى

الاطرآء والثنآء على شيخ حبيب بعد الصلح و هاك نصه ؟

— ﴿ بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴾ —

الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمد وعترته الطاهرين ، (امّا بعد) فأبشر عموم المسلمين واهل الدين بخير بشارة وهى ثبوت الوفاق الحقيقى على الحق وتشييده وترويجه بين الخلق ، بين الحقير وسآئر اهل العلم من الفرقة وبين جناب ثقة الاسلام ومروّج الاحكام الشيخ حبيب قرين دامت بركاته ، فالحمد لله على ذلك وله الشكر كما هو حقه فيجب على كلّ مؤمن تعظيمه وتوقيره وتجليله بما يناسب مقام شرفه وعزّه ، فمن عظمه ووقّره زيد فضله فقد عظم ووقّر امام العصر عجل الله فرجه وصلى على جدّه وآبآئه الطاهرين وعليه وسلم ، وما صدر بينى وبينه سابقاً وما كان منى فى حقه مما يجلّ مقامه الشريف عنه كان من سوء التفاهم ، وقد كشف الله سبحانه بنور لطفه عن الحقآئق ، فصرنا اخوين متعاضدين فى الله وفى تشييد دينه وترويجه وقدماتت كلمة الشيخى والشيخية فنحن جميعاً اثنى عشريّة اصولية فأنّ هذه الفرقة هى الفرقة المحقة على ما بينا ذلك فى محله فالحمد لله على هذه النعمة العظمى التى من الله

بها على هذه الفرقة ٢٨ ربيع الأوّل سنة ١٣٤٦ ؟ الحقير

محمد مهدى الموسوى

بعيشك تأمّل امكن ان يقع سوء التفاهم بين متفقين فى اصول الدين مع ما وقع بينهما من المشاجرات التى ادّت الى حكم السيد بكفر الشيخ ، ومرّ الأمر على ذلك نحواً من خمس عشرة سنة ، ثمّ بأيام قليلة يرتفع سوء التفاهم حتى يكون الشيخ بنظر السيد ثقة الاسلام ومروّج الاحكام ، وانّ توقيره وتعظيمه توقير وتعظيم لامام العصر ، ليت شعرى من يبلغ هذه المنزلة والعظمة كيف يخفى حاله تلك المدّة الطويلة مع كثرة وقوع الجدال والقيل والقال ، ايجوز ان يشتبه الثرى بالثريّا ، ولو سلم انّ قصد المعاصر اللطف فى التعبير بعد ماتحققت توبة الشيخ عن كفره كما يزعمه اتباع السيد فياحبذا الوئام لوكان صحيحاً وتجلى للمعاصر امره ، ولكن اليس شيخ حبيب واصحابه الشيخية من يومهم الى الآن فرقة منحازة ! وجماعة ممتازة لا يجتمعون مع الاصولية فى شأن من الشؤن ، فلو اعلن شيخ حبيب ولو فى بعض اقواله انّه كان على رأى الشيخية ثمّ تجلت له الحقيقة وعدل الى مذهب الاصولية لكان رأيا ، وان بعد ان يكون فى المدّة القصيرة ثقة الاسلام وبحكم امام العصر فى التعظيم والعظمة ،

والشيخ يصرّح فى مدافعاته ببقائه على حاله وعلى رأيه القديم ، اجتمعت معه مرّة فى دارنا بالعشر الاواخر من شهر شعبان سنة ١٣٤٦ فسألته بمحضر جماعة من الأشراف هل تغيرت عما كنت عليه من العقيدة ، فأجاب بأنى لم اتغير ولم اتبدّل عما كنت عليه منذ نشأت وانّ السيد ظلمنى فى كلّ مانسبه الىّ ، وبالجملة ان كان الشيخ من اوّل امره ثقة الاسلام ومتفقاً معنا فى اصول الدين فكيف يشتبه حاله بالكافر الضالّ المضلّ مع كثرة الجدال وطول ايام الخلاف ، وان كان كافراً من اوّل الأمر ثمّ تبصر اخيراً كما يزعمه الجماعة فكيف انقلب حاله فى مدّة اسبوع الى ان صار ثقة الاسلام ومروّج الاحكام ومحلاً للاقتداء ، ولا ادرى كيف تثبت عدالته بعد اعلانه بفسقه فيما عدى الكفر مما يقبح التصريح به مع انه مستمر عليه الى الآن ؟

واما اعتذاره فى كتابه (ضربات المحدثين) ص ٤٦ عما اعترض عليه فى امر الشيخ حبيب بقوله (ثمّ يقال يامسكين اما يجتهد المجتهد فيفتى بأباحة شيء ويبقى على اباحته مدّة طويلة من الزّمان ثمّ يجتهد مرّة ثانية فيفتى بتحريم ذلك الشيء) انتهى ، فغير صحيح فانّ التجدّد فى الاجتهاد انّما هو فى الاحكام لا الموضوعات ، وكيف يجتمع

تبدّل الاجتهاد مع دعوى سوء التفاهم فى الامور الخارجية ، ومن تهوّراته طعنه فى نسب السادة الاشراف آل البعاج ، ونسبهم كالشمس فى رابعة النهار ، وليست الخدشة من امر فى نسبهم الزكىّ ولكنه من داء الحقد ودآء الحقد لادواء له ! واّلا فأن نسبهم الطاهر فاح ارجه من انتشار هذه القبيلة فى العراق والهند وايران ، وهذا حجة الاسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطآء دامت تاييداته الرّبانية ، قد اخرج نسبهم ونشره على صفحات مجلة (المرشد) وهذا العالم الفاضل السيد محمد رضا مصحح مستند العلامة البارقى طاب ثراه قد ذكر نسبه الطيب عند ذكر المصححين وكيفية التصحيح للمستند مرفوعاً الى السيد محمد ابن الامام علىّ الهادى ٠ع ، فهل من مساغ بعد هذا الذى دبن ان يدّعى ان لاعقب للسيد محمد المذكور ؟

هذا ما سنح لى بيانه ! وعنّ لى ذكره ، ويعلم الله تعالى انّى اطلب به مرضاته والارشاد بحسب الامكان ، فأنّى رايت الناس فى زماننا قد اجفلوا عن الدين اجفالا ، واقبلوا على الباطل اقوالا وافعالا ، حتى اصبح الدين غريباً ، والهدى عجيباً ولولا ذلك لم يتسنّ لأحد الانكار على المظاهر الحسينية ، والمآثر الدينية ، سيما بالالفاظ الغليظة المكذوبة ! وقد اخبرنا أئمتنا الاطهار ٠ع ٠

بما تواتر عنهم من ارتداد اكثر المؤمنين عن دينهم فى آخر الزّمان وقد شهد بصدقهم ما نراه فى وقتنا من بغض الناس للاثار الدينية وتكالبهم على معارف الدنيا الدنية ، وانّ من فخر الرجل ان يهزأ بالدين ، وينبذ فروعه ، ومن فخر المرأة ان تترك حيائها ، وتطلب التعاليم التى لم ترض بها الشريعة ، فأنا ابتهل الى ربّى واستشفع اليه بسيد النبيين ، ص ، وآله الطاهرين ، ع ، ان لا يجعل مصيبتى فى دينى وان لا يجعل الدنيا اكبر همى ولا مبلغ علمى وان يوفقنى اذا اشتكلت علىّ الامور لاهداها ، واذا تناقضت الملل لارضاها واذا تشابهت الاعمال لازكاها انّه ارحم الرّاحمين واكرم المسؤلين

هذا التقريظ النفيس لحضرة العلامة المفضال الورع الشيخ

(محمد على) الاوردبادى دام فضله

لتعظيم الشعآئر راح يدعو * كتاب للهدى لاريب فيه
هو الحق المبين وليس يدرى * مدى الحق المبين سوى ذويه
فخذه مسلسلاً علماً يقينا * روايته عن العلم النبيه
اماط عن الحقيقة كلّ ستر * همام جآء بالنقد النزيه
به (المهدى) جآء غداة ادلى * بحجته القويمة ملؤ فيه
فدونك منه (ارشاد) البرايا * ونجح المتهدى ومنى الفقيه

محمد على الغروى الأوردبادى

جدول الخطأ والصواب

ص	س	خطأ	صواب	ص	س	خطأ	صواب
٨	٢	بداوة	بدواة	٢٩	١٧	فليترك	وليترك
٩	٥	أمة	أمه	٣١	١٧	مرردويه	مردويه
١٢	٣	عزيزاً	عزيزاً	٣٣	٠٩	نقل	ونقل
١٦	١٤	الاباب	الالباب	٣٤	١٧	توضعا	تواضعا
٢٢	٠٨	المنادى	المناوى	٤٥	١٠	الامة	الأئمة
٢٥	١٥	ووانى	ووارثى	٤٨	١٧	عليم	عليهم
٢٨	١٤	فاطمة	فاطمة	٥٢	١٠	اختلعوا	اختلفوا

ص	س	خطأ	صواب
٥٣	٧	اتقوالله	اتقواالله
	خ	عنوان الصحيفة	ص
٥٩		فى النص على الائمة بالاجمال	فى النص على ان الائمة اثنى عشر
٠٠	٠٨	ابو	ابو
٦٥	١٦	لو نظموا	لوانظموا
٦٦	١٤	مغتر	مغترٍ
٠٠	١٧	عدواً	عدو
٧٤	٠٩	محد	محمد
٧٦	١٤	لايبدونها	لايبدونها
٨٣	٠٦	اعادك	اعاذك
٨٨	١٣	سمش	شمس
٩٣	٠١	مجعل	تجعل
٩٤	١١	العقد	العقد الفريد
٠٠	١٧	مالا يعد	من لا يعد
١٠٠	٠٤	المسلمول	المسلول
١٠٣	٠٤	ضلوم	ظلوم
٠٠٠	١٤	فاستحلقه	فاستلحقه
١٠٥	١٤	ابن ابى	ابن ابى الحديد
١٢٨	١٦	الاخرى	الأخرى
١٣٤	١٦	السي	السيء
١٤٣	٨	المتهدى	المهتدى

هذا ماعثرنا عليه من الغلط المطبعى وربما توجد اغلاط اخر كزيادة نقطة او نقيصتها مما لاتخفى على القارىء فنرجو — المقلم

—﴿ اعلان ﴾—

يباع هذا الكتاب في النجف وفي غيره من بلدان العراق كبغداد ، والبصره . والعماره . وكربلا . في مكتباتها الشهيره . وسترسل منه كمية وافره الى العواصم الكبرى من ايران وخاصة . طهران . وقم . وخراسان . وتبريز . والى . سوريا . وخاصة . الشام . وبيروت . وصيدا . والنبطية . فمن اراده يطلبه من مكتباتها اومن النجف

— ثمن النسخه روپية واحده مع اجرة البريد —